

موطن في العالم



اسبانيا

عبد الدين التكريتي

Printed at the



3 1142 02605 7706



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

LIBRARY

1000

1000

1000

1000

1000

1000

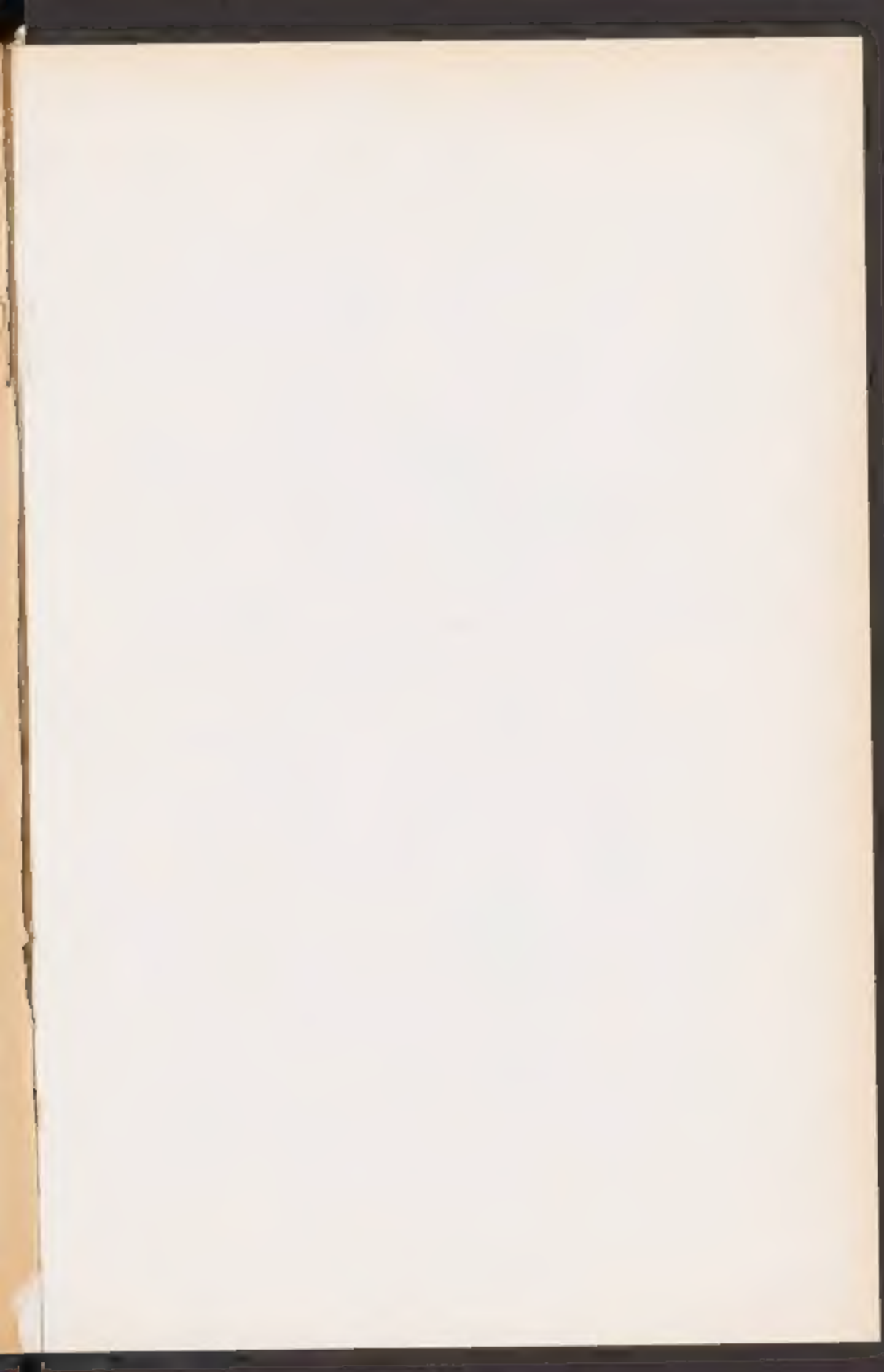
1000

1000

1000

1000

1000



عماد الدین گیلانی

موطن الاسلام

Isbāniyā mayfin al-aḥlām

N. Y. U. LIBRARIES

مطبعة العلوم والآداب

1407 - 1450

كتب للمؤلف

من وحي طيبة
اسبانيا .. موطن الاحلام
احلام الربيع

قريباً :

- | | |
|---------------|--------------------------|
| (رواية) | سحابة فوق المتوسط |
| (دراسة) | الحكمة السبعة |
| (دراسة) | بوذا .. الفيلسوف الانسان |
| (شعر منشور) | الشجرة والوادي |
| (دراسة) | الفن السوري المعاصر |

New List
DP
42
T₃
C.1

سوق الطبع محفوظة للمؤلف

الصور من تصوير المؤلف

صديقي بشير

في اللحظة التي كنت أفكر في إهداء كتابي الى الهند الذي تبرع براتبه والطالب الذي تبرع بقله والفلسطينية المجوز التي طلبت أن تبرع بأواني منزلها.. والطفل الذي تبرع بمصانفه سميت بشير نصيبك فلم أصدق أدني ولم أصدق الألوف التي بكنتك وبكت زملاءك شعاعاً القدر الآثم والمكن لم أكد أستوعب الطير وفكرت في شبابك ووطنيتك وانكسرت في أخلاقك الطيبة وإيمانك القوي وانكسرت في آرائك الفياضة المؤمنة وفكرت في تلك المحطات التي كنت تقول فيها آء لو يتاح لي أن أطلق النار على اليهود الأذال ..

فكرت في كل هذا وانكسرت فيك وأنت تحرس الحدود تقاسي آلام البرد والوحدة لتدافع عن وطنك ثم انكسرت في بطونك التي تحدث عنها زملاؤك الذين قدر لهم أن يبيشوا ليصفوا للناس بطلاً من الأبطال الذين استشهدوا دفاعاً عن الوطن شعرت بأن حياتك لم ولن تذهب هدرأ ... اننا سننتقم .. ان كل شاب في هذا الوطن قرر أن ينتقم وان ذلك ليس بعيد .

بشير

إني أهدي هذا الكتاب الذي يحوي صوراً من صور أجدادنا العرب الى روحك الطاهرة ، وفي عيني دمة أنت وحدك تعرفها .. وفي عين كل مخلص دموع أنت وحدك تعلمها لذلك است بحاجة أن أكتب كثيراً ، إن ذكراك تؤاني وتؤلم كل فرد مخلص في هذا الوطن العربي .

إني أهدي هذا الكتاب الى روحك الطاهرة : ثم الى روح أطهر من عرفت في حب هذا الوطن ...

الى روح الملازم الشهيد بشير الصقدي .

وانها لمدينة متواضعة .. الشهيد وحده يعلم أنني لا أملك سواها .

المخلص

عماد تكويري

« لا تقترب عن وطن واذكر تصاريف النوى
أما ترى المُصنِّف إذا ما فارق الأصل ذوى »
أحمد بن جبير الكناني

المقدمة

يدفعني لكتابة هذا الكتاب فئة غريبة من الناس كثر الجدل بيني وبينها عن تراثنا العربي وضرورة المحافظة عليه بكل وسيلة من الوسائل ... وعرفت طلابنا وكياننا الشرقي الذي يكاد يندمج مع قشور الحضارة الغربية فيشكل مزيجاً غريباً من متناقضات ، تفقدنا روحنا كأمة لها تراث رائع وماض مجيد .

فئة غريبة من الناس تحب كل جديد دون تفكير ودون وعي ، وتبذل كل شيء من الماضي الرائع دون تفكير ودون وعي أيضاً ، فالجديد المقبول يحذر بنا أن نقبسه والماضي المقبول يحذر بنا أن نحافظ عليه وقد تملت هذا من أصابنا .. حيث لا يزال الطابع العربي يغني على الشعب الإسباني روحاً خامة وملاهما خاساً ... حيث لا يزال القوم يقتخرون بآثار جميل رائع ولا شك بأن آخرهم بهذا التراث واجباهم به دهم الآن الى محافظتهم عليه . فقد أدركوا الآن أن لفرسطة واشيلية والاعلولة وقرطبة قيمة ، مقدار المحافظة كل منها على ملاعبها الشرقي ، هذا الطابع الذي يجلب الالوف من الزائرين من جميع أنحاء العالم ..

ولمحن الآن في دمشق يدمننا تيار غريب لتقليد الغربيين في أبنيتهم وأعمالهم وفنونهم متناسين بأن لنا حضارة يحذر بنا الاحتفاظ بها وإن هناك مثلاً طرازاً للبناء العربي المصنف يحذر بنا أن نبني منازلنا على طرازه .. لكي نحافظ على دمشق وعلى الخيال الخصب الذي يحول في عقل كل من يسمع بهذا الاسم : دمشق ..

نعم .. تيار غريب من البناء المعاصر .. يححو من الأذهان صور دمشق القديمة .. دمشق الشرقية .. دمشق ذات الطابع الخاص .. دمشق الرومانتيكية .
نعم .. تيار غريب يدفعني أن أقف أمام نفسي متسائلاً ..

هل سيكون لدمشق بعد خمسين عاماً طابع شرقي كما كان لها في مدى
الأجيال .. أم أنها ستصبح مدينة عادية كغيرها من المدن الحديثة التي لا روح
فيها ولا طابع .. إني أتساءل هل أعيادنا اليوم هي نفسها قبل أعوام وهل شهر
رمضان اليوم هو شهر رمضان الأمس .. وهل سنشاهد دمشق ألطاب والحيث
والنرس ، التقليدية وألطاب الفروسية التي كنا نشاهدها في « الجريد » في حي
المهاجرين بدمشق ..

أسئلة أزرناها دون جواب .. لأن كتابي يرثه جواب لها .. فأما من أنصار
الحفاظة على القديم .. القديم على قدمه .. وليقل الناس عن رجعتي ما يشاؤون
لأن اعجابي بدمشق القديمة أكثر من اعجابي بدمشق الحديثة ..
إن دمشق القديمة هي جزء من تراثنا يجب أن لا ننساه ولا ننسى الحفاظة
عليه كمسورة لدمشق القديمة ، دمشق التاريخية وذلك كما فعل بقية الأمم الراقية
التي تعمل بكل ما هو حديث .. إلا أنها لا تهدم القديم ..

إن كل من يشاهد إسبانيا بمحج ومحج طابع أهلها وتراثهم الجديد .. انه
بمحج بإسبانيا لأنها لا تزال تحافظ على تراثها ولا تزال تنهج بأعيادها .
ولاشك بأن في تراثنا العربي أشياء وأشياء رائقة نرجو الله أن لا ينساه
الناس وخصوصاً في هذه الأوقات التي أصبح الناس فيها يلقبون من ينادي بالحفاظة
على التراث القديم بأنه رجعي .

لا رجعية في الموضوع .. إن الأمة التي تحافظ على تراثها هي أرقى الأمم
مادامت لا تنسى أن حضارتها القديمة هي جزء من حضارتها الحديثة وإن الجديد
هو استمرار للقديم لا انقطاع له ..

إن هذا الكتاب رغم أنه صورة لحولات في إسبانيا إلا أن الغاية منه إحياء
ذكرى الرب في الأندلس وإعطاء صورة لهذا الشعب الإسباني الذي لم ينس
عاصيته ..

هذا الشعب الذي أحبته من صميم قلبي لشهامته ونبيله .. لقلبه الكبير الممتلئ

الحبس والشرطة والعساة والآنم . الآنم الصامت . فان دور . وجه سبات الصاحك
وحياً آخرأ بسكي . . يكي مثلاً . . واسا ترجمه ان يكون مدوقاً الى هذه
صورة عن هذا الوجه الصاحك انما يكي بعد ما حوت سكراني لاسلوب الذي
كتب به كتابي الاول ومن وحي طيبة . . فم تكتب وتصنع في
الكتابة . . وانما كان رندي الساطع في حمار اسود . . ولم تحبس الحوادث
العملية التي حوت معي في اسباب . . رعبه تصنع . . ومن تصدقني لدى قرأوا
من وحي طيبة وأشاروا علي بأن نحشى الحوادث بواسطة واي بها نحي من
المعكاهة كما يقولون . . لذلك ارجو المصنف منهم لاني لم اجد مصنفهم وارجو
المطبعة من القاري اذا ما وجد في بعض الاسماء التي اوجرت كبراً في بعض
الايامات وان سبب بحري هو ان لم يترك في لادس قد كتبت عنه
كثيراً ويستطيع اعدى ارجوع اليه . . لان هذا الكتاب ليس لا
الطاعات شخصية عابها المؤلف في اسباب . . ترجمه ساطع اعدى . . وكثرة
عن اسبابا الامس واسبابا اليوم .

وقد حاول جهدي أيضاً لاستشهاد عابها لأمريون . . امرب في
اسباب . . لان ما هو له العرب سكران مأثوماً لدى الاكثية من اعداء . .
هذا ولم آت كثيراً بعدة بعض المؤرخين لتجارب علي امرب الذين
يتوهون الحقائق لأننا نتقد أنه من اسحب مدقة فشة من الحاس وصعب
الصعبة واحمد امامي قيل ان نتجت عن الحقائق المردة . .
هذا و بالحو ان تكون هذه المودلة شجع اعدى . . علي مراده تاريخ
العرب في اسبابا ناجحة . .

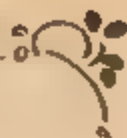
المؤلف

دمشق في ٢ / ٢ / ١٩٥٦



رشاوة - الراملاس

الى الاندلس



أيها لراكب الميم أردني
إن حمي كما عمت نارص
قدر البين بيننا فافترقنا
قد قضى الله بالفراق علينا
أفر من مصي اسلام لمصني
وهوذي وسا كسيه نارص
وطوى البين عن حموي عمصني
ومصني باحنها سوف تقصني

مد الرحمن الداخل
في رسالة الى اخيه في دمشق



پوشلوه قنال پريدان بهمن

الى اسبانيا

يا رب قدس جسمك جده .. من روحاً من الهواء نحيث
 عر .. اهر شام .. فتم من عدا .. حب نفسا
 يا رب قدس جسمك جده .. كن جدها رسم المصنعا
 اي العمل الوليد بن طمية

الى اسبانيا .. بل الى الابدس .. الى البلاد اي حلدتها احرب آبد الابدس ..
 الى الابدس الحمره عسى ان شاهد مدهجة رثمة من مدهج احدادها العرب
 الذين .. الحراء يكون كما قال عنه الكاتب هرايت بن : د كمة محمد انهما
 الاوربيون .. شاهدوا ما بناه العرب ...

هم .. عده مده من اسباب .. بل الى الابدس كما كان يسميها لاحداد ..
 الى الارس اقي حطها العرب فيوعاً فلم ومهداً لحضرة واسعة لا رل أكثر
 ترثها عمولاً حتى الابو حتى من احدد هذه الامة العريقة .. واني وإن كس قد
 عارب ملادي الى اسبانيا لا كتب عنها سي قومي لا شئت مطاماً بأن لو حب
 بدعي لأن يدكر ما سر في الابدس .. هذا ادعي لمجد يدي حمل الابدس
 نفس الآن على دكره ..

ودكري القصور التي قال عنها شاعر .. مador لهول ..

سنتي قلاعك في اسباب ..

ونعم بالمرح ..

ولكن كل هذا

خيال ..

خيال ... هم .. بل واعرب من الحباب .. انها قصور في الهواء .. وقد بيت
 قصوراً في الهواء نام شاني .. وحلت بأن أسافر الى اسبانيا لأشاهد قصوري ..

وتقول الطفلة بعدها بصوت ملائكي :

— اهلاً وسهلاً أيها الآتي إلى اسبانيا ...

وبما أنت تسمى إلى الطفرة .. لا تشمر إلا والقطار قد بدأ يشحون . وتمضي
لحظات وأنت تأمل جمال اليبس من نافذة القطار .. وتأمل أريف الاسباني
الذي عبرك ..

إلا أن في عربة القطار طفلة جميلة تستأثر بكل قلبك لطافتها ودماثة حلقها .

— سيوريتا .. مساء الخير ..

— سيور .. مساء الخير ..

وتبدأ الحديث مع والدها لتعلم بعض الكلمات الاسبانية من أم اسباني ..
ولكن كلا .. لا شك بأنه عندما فكرت بالذهاب إلى اسبانيا فكرت أن تعلم
شئاً قليلاً من لغتها لأن لرحلته لأي مكان في هذا العالم بدون معرفة لغة سكان
هذا المكان .. هي لا شيء .. لأن .. التي تشاهدها ليس الأديبة التي تأملها ..
لا وليس العذراء التي تشدها .. لا .. يست المصلاهي التي ترنادهما وتقول أنك
عرفت .. لا .. أنت القبايلي التي تشاهدها من نافذة القطار .. من هي
أنت .. أنت هي التي تمشي بحذاء على قدميك .. أنت التي
تشكل حراً كبيراً .. أنت أن تشاهده الإنسان خلال رحلاته .. أنت .. هذه
الخلاقي البشرية أي .. طفت صورة عن الحياة الحقة والجمع الحي ، أنت معه
الذي هم .. هذا الشعب الذي في أحداه .. أنت هي معجزة .. هذا الشعب
الذي لديه عواطفه وشموه .. هذا الشعب الذي يتنفس حراً معه .. وأن
ملاده بما فيها ليس إلا طرفاً واحدة من لوحة التي تشاهدها ، إذ أن الطرف
الآخر ولا شئ هو الإنسان .. الإنسان معه . ولن تستطيع أن تفهم الإنسان
دون أن تفهم معه .. لذلك دعنا نتحدث مع الأشخاص الذين يجتمع معهم منذ
اللحظة الأولى .. مع الطفلة الحبيبة .

— سيوريتا .. أنت حميرة ..

— كراسيا سيور ..

— من أي يد أتت ؟

— اشيلية ...

— هينأك ...

— كراسيا . . . و . ٢ .

— لا تهابي من الاساني : كل من أحبه الله وهبه مبرلاً في اشيلية . .
وصحك ولدها . . واستغرب معرفتي هذا المثل . . وبدأت صداقة معه
سريعة وتطورت هذه الصداقة إلى درس في لفظ اللغة الاسبانية ثم إلى رقص
وعاء من اسيورتا اصغر . .

وبله من رقص . . وباله من غناء . . .

كانت ترقص حركة مطعمة دروسها الاولى في الرقص بحركات كلها ادب
وتصير . . تعبير عن حبها لطفلة الشيكولاه اي ركنها من مدها ترقص . . فبهاها
لا تزالان تلهوان إلهابين العبة واعبة . . وأما عاؤها فكان تعبيراً رائعاً عن
روح الطفولة ارضيت اتي نبي أعبة لولدها . . أعبة لم أهد مدها شيئاً وكسي
تجلب وكأها نبي مقطوعة لوركا . . شاعر اسانية :

أماه :

ليني كنت من قصة

يا بي . . .

منصبيك الرد . . .

أماه :

ليني كنت من ماء :

بي

لن تكون في الدف . إددك . .

أماه :

طرربي على محدثك

معم يا بي

وفي الحال . . .

وفي الختام .. مع حب اعطاء عيها ثم تروى قصة الشيك ولانته ..
ومصت هذه الامثلة التي قصتها حتى وصارت منه به وكنا في علم
قصيده بين اعين الامثلة اعلمه ابرشة واحاطت شحبة عن القنيات السويديات
وجواب احسانهم برتبة .. مع الامثلة التي كادت تعدد سواها كما تأملت
الطائفة الصغيرة وهي تمي .
اسرارهم لام . فانه - هب الامثلة عندنا .



صور مريمه هذه اتي حدثت عنى مدحها
الذي عنى

الى أين ، حيث أدري سـة عـدماً حـمـات - مـر سـة ، و لكن هـكـذا الحـيـاة ...
وهـكـذا الزحـلـال اـي كـل لـحـصـة صـورـة حـدودـه . و في تـل حـايـة فـكـرة حـديـدة مـ
تـكـن مـتـوقـعة . و مـعـا تـكـن مـر سـة كـمـال كـمـطـاب اـي و سـمـعـاها هـيـل مـرحـة
تـذهـب اذ مـا مـر سـة .

اساعة تقارب الثانية .. سره بلا .. ونحن في محطة رشلونة .. السويدي
تقبل روحها الذي كان .. سره .. منارثة .. كرك .. طر .. احد .. وآسماء ..
سوي عمر اصدقاء الذين .. هوا .. سره كل سر من حطقة فدفنه .. واحمرما
الهدق الارض طما .. وسد .. ساومة طوله عرصة .. 11 .. مكوث في الغندق
الذي كان حبر مأوى .. ما في عده الله سره طوله شفه يد .. من دمشق ..
عمر في محياني .. وما في الهدق هذه الصور .. سره اي حرب في مند المصلحة
اتي ودعش .. دمشق .. تمت التجارب اتي لم كتبت عما شفه لان هدها
الاول والوحيد هو اسبانيا .. الاندلس ..

نعم نحن إلى دعي هذه التجارب ونشر بأن وقع في الحقيقة أعرب من

الحبال .. من غرب مكنت .. ماد ! نحن في صدق من فادى رشوة لترجع
لكي نبدأ رحلتنا العظيمة .

عداً صاحبا إلى رسم الاحداد .. إلى حقوب اساييا .. وكأن هذه الانام
التي قصبتها في اسحر فينوسط لاشي .. كلا بل انها تحارب واعية رائحة ارحو
أن أعزها في يوم من الام في كتاب حس .. فالمعذرة لانه في مباشرة إلى
اصبانيا ...

صم ... المعذرة لأن ... والشاهد رشوة عدأ بها .



رشوة .. صداقة صاحبة

برمتلوة



وهذا مذهبنا على السبوت ، في الحديث وعلى الواحل . مصعبا له
شكرا واحا ومصعبا له شجرا ، ومع ، وتسمى لها شكل الانعامي ومصعبا كالمس
أو السحوم . وقد سكون هذه بكرة من أو رمانا أو ذهبيا . مصعبا
تخرج من الحصات وعقد مع السور . مصعبا له كبرياء بمحضر الأرض التي
وهتم حياها فربما ، في رومنا ، كانه لا شيء حيا في حداثها من ربا
سدى مشرعا مع حيا في رومنا . وهذا هو الحب الذي تكون فيه بعض
من أشجارنا من حيا في رومنا . حيا من رومنا ، كانه لا شيء حيا في حداثها من ربا
الذين تظهر في مقام حيا في رومنا . حيا من رومنا ، كانه لا شيء حيا في حداثها من ربا

حيثما مبراقيل
في كنه رمتلوة



في القرية المودحة

المدينة الراقصة

د. محمد
عبد الحليم

صوت نبي .. صوت عميق يتصاعد من المدينة القديمة ..

صوت نبي ..

ماذا ترى .. ماذا يراى هذا الصوت حزين .. في هذا الصباح الباكر

في حي من حياء رشيقه الصغيرة المسببة على الطر .. اعوطي .. حزن تكاد

المزق يلتصق بالمزق المقابل ..

ماذا ترى ..

كلمات .. من عواطف .. من طيف مكتوبه زهر عها .. في هذه

الصباح المبكر .. عواطف من حزن لاس احمر لثو .. طلبها مصارع ..

أول زوحها المرق في ايام احمر .. من يدري ..

رؤية صاحبة هذا الصوت الحيل ..

ولكن الصوت لا يزال يتصاعد وكأنه يقول ..

عندما يتبلج الصباح ..

ولست بعد العسة ..

أعني عروده ..

الحادي لندر ..

من الحزن ..

...

لاي الحيران ..

اعني أعية الحب

صباح ... مساء ..

الاستمتاع بوقته كما يشاء ضمن حدود امكاناته المالية القليلة ، فاسمعه الاحية
مرتعة الانصار ... تهب للسائح هوه شرابية تكاد تكون حبابية ، لذلك يجد
السواح في كل مكان في المدينة . كل يمشى عن شئ .

لذلك دعنا نمشى عن عائقنا .. ونذهب الى المدينة . نمشى بين حدرانها عن
الحياة .. الجباه بكل ما فيها من مؤس ، من شعاع .. بكل ما فيها من نعيم
ومن راحة ...



نحن لأن نتجوز في احد - مدينة . وفي يوم الاحد ... وفي شارع الرامبلاس
Ramblas . المصاب بمسقة فأسحب الحزن المتجذرة بحبون النظام .. وبحسون
الاستمتاع بيوم الاحد .. يوم راحة . الرحلة لدى الجمع فانهم المادي والجنح
لقال لا يوجد في عمة أفراد هذه الأمة . لذلك يجد الناس يستمتعون بمظلم
كما يجب أن يستمتع بها الانسان . ولأنت مأه بحمر بماء الفس الذي يصون
قواعد من التراخي وعدم إزعاج لأعصب أن لا يصور مواعيد طويلة عريضة
مصطوفة بل زروا رشوة ويتأهدون شارع الرامبلاس وكف مجلس اساس
في مقدمي الطر و شامبون ، زده دون مام بأي عمل أو عبود ولا طاولات زهر ،
ولا تشده كوكبان . يتأهوا المدين من الاسنان الذي جلس على مقاعد الطريق
صامتين وفي عي كل منهم قصة أو بالأحرى قل تاريخ . تاريخ مؤه ، فاعفر المذنب
الذي ممرسه عليهم لأهدر دمهم في هذه علمه الخروب ساعة حسب من كل فرد
منهم شخصاً متدساً بطر آخرة على له سم في امه الآخر بحياة أسعد من حياته
الآن .. انه يحجم على أي حال وهو مجلس صامتا رغما صغر أهد .. الهد الحيد
أو الغرب . الذي حربه الى احد الآخر .. فقد ستم وأسماء حياته الآن رغم
انه يتنعم بسبب من السعادة . سمه المذعة التي فرصتها عليه الظروف من
طريف .. ومستمته من طرف آخر به طر . دعه بطر . وليس الخوسا ..

ماد هبار .. نالت ورد في عطفه .. وورد دم الحرية لاسف في الشارع
اليوم .. اشارة لشهور ساقط لورود ...
دعا رعب حامي الاعلانات ومسيرون رهة ثم يقعون - دعنا تأمل
وحولهم .. هذه توجزه اني تصبح للوحات دن .. ولا .. فقد كانت يموعا
للانام لقنان اسبانيا كويا ..

دع .. سر في هذا الشارع الطويل ثم دعنا نعد من شارع إلى شارع
طائعين عن الكاتدرائية اني نقول انما من اروع كاس اسبانيا .. ولكن
الكاتدرائية لا همنا في فعل أو كثير .. فلسهم من آثار اعراب شي .. فالعرب
لم يكتروا في رشوة كثير ايحدها آثاره .. إلا ان هذه الكاتدرائية رائمة
ولا شك .. وممكن يحلم ما يشاهدوا انية في منحدر هذه الكاتدرائية اني
فقط اقرب من انوارها وعلى اراجها حداث من السط .. وترحب بالزوار الذين
يدخلون الكاتدرائية الفدته .. وكأني بهذه الكاتدرائية قد تحوالت الى منحدر
هون روره اسواح من كل مكان يشاهدو صور المسيح والقديسين الموجوده
في المنحدر الحاس .. وكأني بهذه الكاتدرائية وقد تحوالت الى مودلاء
لقد بين على يحد في احدي زواياها موصوعا رسمه .. وكل يحد في احدي عراها
ذكرى .. وأما نحن فلا نذكر ان شجار الجبل في ساحة الكاتدرائية ...
والحجرة اني بشرت بها الدس : والاثوار البيص تنطق ما يقدمه الاطفال
كانت حاورنا لتذكر ان هذا الجو الهادي الصامت .. في هذه الساحة هو
جو شرفي ..

ونخرج من الكاتدرائية نسمين عاش هدماء .. نخرج الى الشوارع النظيفة
لما سمع الحاية تأمل الاسية الاثرية من بيد في كل قمة محد مكافاة له اسم
حاس في تاريخ المدينة ولي كل روية تنكشف تمثلا قديما حديدا يحلب اهتمامك
ولاس .. تمثال ايض رائع في ساحة كاتالونيا الواسعة التي ملئت بالطيور هذه
الطيور لا اية لي نصف على دالاسانو كدة وتنتقط الحبوبة من شه .. بوداعة
حيطة حمتنا نتمنى أن نذكرنا ساحة لرحقة في دمشق مدينة الطيور كذلك وحملنا نتمنى

أن تمكن الطيور الموجودة في الخمار لاد في دمشق على الأس ولاهرب الى
الأسكة اقمية كما اقرب لاسلامهم ...

دعنا نذهب الآن لندرس إلى حيث نشأ هذه الحجة في سياقها عن حقيقة
المدة هناك بين الوجود والعدم بين الحاضر والماضي هناك هذه الحجة
قليلا من الشعر إلى قناتنا المختارة في دمشق

في هذه المكان . في هذه الخد فوجدوه ادم ممدور حية لاروح الاسمية اني
تهوى الجبال وتهوى الطبيعة فمدته اليه سد اعلمة . في خمس سلاسل اسكن قدمك
خير مكان للاستراحة والتأمل هنا حيث لا شمس فاعلمه لان حلال لا شمس
نحجب عنك اشعة الشمس الحرة .

للمعادن الحديثة . . الى حديقة اخرى . . الى حديقة الحيوان الحديثة
الحيوانات الصغيرة والمأمول الذي حدث من سورته و . . الذي حدث من
البادية والمصارع الدائرة ابي وصفت في وصفه واسمه .

حولة سريعة . . . ما، وسرعة جداً، في شلوه لا سيما كثير أهدما هو املاو التي
تدعى الآن بالاندلس هدمها حجة ب. اس. ما حيث ر. ب. ا. اجدادنا رتاً وحوال
م. ب. ب. من أساء القرن العشرين. الاحزاب المتعددة رتاً رتاً مثله .

ولكن في برشلونه قرية بعد دوحه ^{اسمها} ^{بها} ^{اسمها} Pablo Es -
 a role وهو مكان حور بالياره حقه في دوحه بعد دوحه ادا .

لقد مر هذا الماء عام ١٩٣٩، ليكون حدوداً لولاية سديا وغايدها اشمية
في كل مكان طرازاً لاهل المدينة وفي كل سنة يحدس كما من هذه المدن يصنعون بأيديهم
ما اشتهرت به بندهم وبشد ما اسعروا لجمع اعبية لام كانوا هماء... في قسم
اشيلية حيث يعرفون صناعة الخبث... وهناك تدحل لسأل ولشرب كأساً من
النبي مع احوالنا العرب الذين قدموا من مراكز للقيام بصناعة الخلود
المشهوره في اشيلية وان هذا يدل واضح على ان سكان شيبية لا يزالون
مستعينون باليد العربية الماهرة الى توسع هم الحدود... حدود اشيلية... ودعا

نصع إلى حديثهم وهم يصفون فراسا اللسان الطويل لا تكيد لاجوانهم في
مراكش لسان حايا بالفرنسية وهي عربية ولا شك (من سوء العذاب المشهور
عن الحكام الاستعماريين ..

... بعد حدث معهم امرية معه وفي رشوة عدات، نصع إلى آلامهم على أن نقلها
إلى وطننا الذي سلم سكامه ولا شك ما يقسبه هؤلاء لاجوان من عذاب ..
واها بكرة حمله طمأن أن يكون في دمشق مكان كيدية فيه فمادح حية
الكل بلاد من سورية . فمرس دتم معظم زوره السج ك زاروا دمشق الخبية ..
اننا نسير بسرعة .. سرعة السائح الذي لا ينعم . لا شيئا . ويكفي بالطر
ويقول هذا شيء جميل .
ولكن السرعة لا بد أن تقول ان بكرة هذا المكان المودعي راحة
يجدر بنا أن نقسبها لدمشق .

الي أن نذهب بعد ان شاهدنا امرية المودحية . إلى الطريق الذي يسمح
لنا عشاها عروب الشمس وتواجه .. ولدي شرح ما أن نشهد امدسة امتدة
حتى البحر . وكأنا بعد أن نخرج به . البحر الذي كان ولا يرب مسرحا
لصيادي الأسماك الأسماك وهم مراهم .

بهم عروب الشمس في رشوة . وفي هذه المدة اي ساها هاميلكار رقا ..
واتي عداها كريستوف كوهنوس سدان اكدش العالم الجديد . يقص
أفصحه على نوت ... على جوه هذه امدسة امرية اي . نسي سكانها وهم في اللهب
والمرح طه ل الليل فسدوا الى المدة .. نحب حط في الليل .. وشاهد
برشوة التي هي بمنى بارز اسبانيا ..

الحي اسبي في رشوة . حي سب في مدينة مرسية ... حي له ذمة الخاس
وأساطيره امدسة ، ولم تكن توفع أب شاهد في هذا الحي ماربر الثانية .. أو
بالأحري حي اسيكال في ماربر . حيث له حي واحدة ..

ولو مع أن هذا الحلي هو حي الليل له رواده وله طامعه الحب من الليلى ..
حيث تجد « انقاضي » وقد امتلئت دلت الخان الالائي بتسعين بكل « ربون » ..
حي يجد فيه الغرب ما يجد من صوف القلوب الليرة .. وأحد فيه من
المأساة المؤلمة ما أحد .. في ديب هذه الفتاة الحليه التي افترت بحوي طلب أن أقدم
لها فصحاء من القهوه .. عني أن اتحدث معها فبدا فيتحول الاحسان اليها الى
صفة .. وأسفاه .. إلي لا أستطيع أن الصور امرأه بهذا .. وهذه احباب
البرشة الطاهرة التي اكتشفتها بعد أن دخلت إلى قلبها كما شرب ... زره ما دنت
هذه الفتاة أن تكون « بنت طرب » ..

الفقر ..

ألا حب لامة على الفقر .. وحلب الامة على لاد ..

الأرأ بكل ما يجمع الايمان من الحمار هونه الدومى ..

وأسفاه .. أرحو من انصاري .. أن لا .. كي .. ام .. شرعة تسع
نفسها لتأكل ..

ألا حدث لامة على الايمان .. الانسان لو حش بيدي بشري لأصاب قبال ..
ان الحلي العبي .. هذا الحلي الذي يجد فيه النفس رومانسية رثه .. أحد
فيه مأساه .. كي ووزم .. لذلك دنا بدف سرحاً .. من وسرماً جداً ..
أن نصبح وحوشاً ..

وسكن إلى ابن ..

إلى نادي بغداد ..

حيث يقمي الانسان بيله من روع يالي اسمايا ..

فهما معرض من الرقص الأسامي .. في حوش شعري .. ورعت الأنوار والالوان
شكل بطير تحياك بوسع الى « سداد » ويالي « سداد » ام هارون ارشيد ..
وبطير يحياك الى رافعات أم يه ويه ولا تسبى الحوة وامشق لا تطب ..
من لحظة إلى أخرى تنقش من الرقص في « سبة » الى ارقص في حرر
الباليار .. ومن رقص شيبية إلى رقص امثلة .. من رقص عراطة .. الى رقص
قرطبة .. وهكذا ..

ولاشك بأن أروع رقصة هي التي دعاهم بدع رقصة كارمن ، والموسيقى لبيرة ..
أو رقصة التاجرة والفر ..

طفلت لا نوار . وساد أصعب رقة وحزم .. ثم عرفت الفرقة للموسيقية
لما خرجت مع العجربة .. العجربة ذات الشعر الأسود المالح المذلي حتى
مهدمها .. وهدت حشد الحبيبي الذي يتجرب نؤده إلى الاسم مثقلاً انصافاً
حائفة .. وكاب لا نوار الخفة صب درها في تحويل لون رداها وشربها
فيزداد جمالها جمالاً ..

وبذلت ترفع يدها نحو سم - ماحية أعمر ولا شك . تحرك يدها سطو
دون أن يدرك الموسيقى التي صوت حشدتها فجاء وترداً يروى ..
كيف أصعب شربها الأسود وهو يهدر داب ايمن وذات انهم .. كيف
أصعب يدهم يحركي ، ما طرب .. كيف أصعب حشدها وهو يتحرك مع
موسيقى كارمن بيرة .. كيف
اسب أدري ..

لوحها حين لا تمر قد أصبح في غير آخر .. انها داهية وكثرة لا يوجد
احد سواها وسوى الأمر .. ان الابل لا ترون ريد جمالها جمالاً .. ولا ترون
تجميلها فتاة جملة تحمل بشبهها .
وتصاحبه هم للموسيقى فبدأ ويروي اعلاه على نفسها في راحة تكاد تكون
مهدمة ويدرج عجري وهو يرقص معشاً فاحتألاً لا يجد شيئاً لا يحلهم أحسن
السحرة ...

ورقص .. ورقص .. ورقص .. ساعداً ينطراة قارة إلى اسب ، وتارة إلى
الارض وكل الله قد استحب بداهة ، فقلت العجربة رقص وترقص وترقص
طروبة ، متى الذي يرقص معها .. وترداد اسم الموسيقى ارتعاعاً ويزداد الرقص
حيوية .. ويدخل رقص آخر بحث عن صاها فيجد الغناء التي تنظر اليه بطرات
الر .. عجب متعاسية أن هناك من يرقص معها .

ونصب العيون .. وتنب القبرة .. لأن الحب سرعان ما يصبر عن نفسه
يجتطف اشاب الفت و يرقص معها .. ويرقصان .. ويرقصان .. ويرقصان بهما البيرة

.. في اشد الاول فيقدم وقد تحب له حانية حان عيبه وتقرّب الهوى
بحر الشاب .. ونهر الماء مدعوره في اطلال ..
ويوم احب .. وتقدم اشد امور مدعواً بفرته والشاب العاشق
مدعواً بحبه .

وتدأ موسيقى الف .. وكن عاصفة على وشك الاحمر ..
وتدأ العاصفة .. عاصفة من نوع جديد يستل كل منها خجراً .. وتبدأ
المركبة .. معركه على قدم الموسيقى .. معركه بين الحب والميرة من الذي يستعصر
.. رى .. انه شق ثم اهدر .. ثم دعوه .. قوة اليد التي تحمل السكين .. السكين
التي تمنع كل حذر اهدر عليها .. ومع وهي شجرة مدبرة ماقتل ..
ومضت الحطبات .. حين اياها أن هـ .. حرة حثقة .. لو لا حمة انه .. قد
حدثت حجرة ثابة .. في عديم لطيف الحب فوقفت بين العاشقين فدافع بصدورها
اهمس عن حها .. حها لاك .. وحيا سكين .. بدأ .. بدأ .. سكين العاشق
السكين الذي علم أن العنة تحب فتاه الاول ..

ومضي حطبات حاسة .. لا موسيقى ولا .. كل يقف في مكانه مع قفا ..
بها بدل من راوية عاصفة امجزة الاولى بأحد السكين من يد العاشق
ورفض واه ..

اهدأ ادب أن شير اجزة في منه .. لها من بحمة لا تعلم أن دور
اشيرة أصب من سكين بسدد إلى العلب .

ورفض اهدر مع حبيته الاولى ورفض جميع بعد أن عيب احسا حمر
إلى امكانها وتدخل طاعة من المحر في قصون معاً .. حتى اللحظات التي تنق
عها انغام الموسيقى ..

ويسود اطلال اطلال الذي تحق في المحر وم يصيحون () () .. له .. له ..
وسلو الصميص وانتهت ومود الناس من أح .. هم الى وقصم .. مع لأسم ..
ولكن المرح لا يزال قرعاً ..
ويخرج المدح . ويقول بالاسبابية و لا فرسية والادبية ولا بطائية .

سيداتي .. سادتي .. رقعة جديدة من الملاء ..

وهكذا دواليك .. حتى الصباح ..

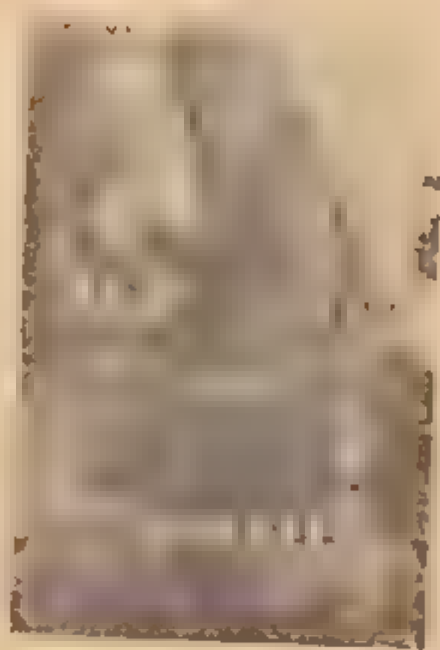
بين رقص .. وعناء

الوقت يمضي دون أن يشعر الإنسان .. نحن في السعة الزاخرة صباحاً ..
وكأنني أشعرونا أعود إلى العندى كأن متحولاً قليل أكثر من المحولين في الطبيعة ..
وكان الناس يقصون أوقافهم في الليل ما أكثر عما قصوها في النهار .. هائل في
الطرافات ليل عروصنا .. فأب محمد الس في حركة وكأهم داهون إلى
أعمالهم أو إلى بيوتهم .. من يدري .. فما أكثر المشاق .. امتشاق لذى
يمودون إلى منارهم بعد أن قصوا أيامهم في ملاهي اندسة .. وفي حوها الليالي
الحاس بها .. حوها الليالي الذي يشبه حو مريس ، مريس ليل ، مريس اندسة
التي تصحك .. مريس ليل .. مريس اندسة أي سكي ..



برشلونة مدسة من المدن التي لا يستطع الإنسان أن يحياها حتى ولو زورها
مرة واحدة وسرعاء وهي أنطاب مدسة أوردة على ما أعده ، ووجد قدم ما يطامه
الإنسان من وسائل إرضاءه التي لا تدع لغيره غير استئصال إنيته كما دون ذكرته
حيلة . فسكان من اللطاف بحيث يحسبون سر ما أكثر وكان في ذلك بين
أصدقاء ، دولاب مدارة واشهر ما يحب فاشخص الذي أنشأه عن الطرب من سرماً
ماضي طمأنينة ، يحارب أن يحكمك .. والقائه التي تصب منها أن ، هناك بعض الحكايات
الاصطفية ، سرماً ، .. ثم ، ولي يداء طالما أن ، .. ثم مدسة ، .. صاحب أصدق
سرماً ما يمر لك وحة الطعام التي لم تأمها دون أن يطالب منك أن سعيد توحات
الطعام الرسمية . وكذلك انشراطي الذي الذي رشد . إلى مركز ابريد والى أي
مكان كساب ، .. ذلك ما أتورد .. الجميع يمدون أنك الآن س ر تر في سدنيا
ول صبعاً .. صبعاً لا سديك أحد . الجميع رجوليك دون رد ولاهم يشعرون
مأن واحهم مدعهم أي اعتدلت فكرة حسنة عن .. ثم أي تدني افقر .. وذلك
دون أن يطالوا من شدة على الخدمات التي يؤدونها اليك . فحشر منذ اللحظة

[illegible]



«مونت سرات» ...

أباطير في الجبال

يقولون عندما تكمل في وماهون كما يعمل به من .. وتوقع من هناك
أجل من أن يعيش المرء الحياة التي يحياها سكان البساتين دورها . وقد يكون
هذا من أهميته فكان إلا أنه ولا بأس من لأنفسه أن ياتي المرء بدرجة واحدة
على هذا الطور من الحياة متعديا قدر لا مكان من الأماكن ب ردها . ج
والتي بقيت حصراً لها ..

إن موب سرات عذبة مقدسة لدى بعض أديان مدينة لاسانسة . وإن
وجودها في موقعها القريب من سرة سرة من حيث أن سرة سرة هذه السرة
من الأرض هي من أجل نعم لسانسة . لأنها في سرة من سرة السرة في هذا
عالم وأرضها . فهدفت هذه معاً .. وتضمن الأماكن التي هدها لاسانسة ..
الادمان ..

وأهلاً بك إلى موب سرات

وكن رجوت أن تذكر أن موب سرات هو مكان مقدس وذو شمس موب
من المحافظة على موب سرات . فرجوت أن لا تخف شعور أي موب سرات
بستات أصغر من شمس (كما فعلت المصير موب)

رجوت أن تردي ملا من موب سرة والمحافظة على شعور السكان ..
بهذا الإعلان لتضمن سكان موب سرات . وتجد الخرج في موب سرة ..
عالم من موب سرة رداً روحها نسعى يدها السرة قبل رجوت اسطفاة السرة ..
والأفريقية ذات السرة لاسانسة . جون الخاتمة كبيت تعبر موب سرة رجوت

منطقة في سايبا . مرور حلال يكاد يكون قائماً ودرأ عطيماً حطاه بد لاسان
في قبة راسية ... دعاء بدأ معاً بتسعين بصمت المناظر التي تدور من قبة سان
جبر ويوم من ارتفاع ١٧٢٥ متراً . صعدنا عصبه كبريتاني دون عناه أو نصه
ودعنا تشر من المدرسة التي أتت من رشوة برارة مكان وتأمل رقصهم ونسبح
الى عساهم بين هذه حبات .. دعاء نمر معاً من مكان الى مكان جلال لاشعوا
الساعة وث هذا الصبح رائي لا يرى لها مثيلاً في هذا العلم الواسع . وللمص
هنا الى حقيقت لا يمكن بلاعها الاسم .. فرددنا طائر أعرب من الأساطير ..
أساطير موت سرت ..

فقد هدم رمان .. وقبل المسيح قتل نحو اسلام ولوحدة هذه المنطقة
التي هي ربيع من اعمار حرة .. معصين اخدمة الكرم على طيرة لاجعية
الكلية ..

و بعد از آن در میان حوض و مناره ای که در آنجا بود
ماری را دیدیم که بر آب می نشست و به آبی که در آنجا
بود می خورد و این ماری را که در آنجا دیدیم
از آنکه در آنجا می خورد و این ماری را که در آنجا

[illegible]

۱. رات عذہ کی کہیں اس میں - حث و کثرت عذہ سے حریمہ الشیطان
میں جہاد سے حذر و احتیاط قدامت محرم ہندی فرمایا ۲۰ شمع قلم -
بیتابی حذر ۴۵۶

ودعيت لأميرنا في كهف عميق في الجبل هناك ..

ومصت لخطات عيفة شعر القديس بأنه تحول الى حيوان عريب .. هذب
خطه وبدأ يصرخ في هذه لوديان .. فلا يسمع سوى صدى سوته أو حتى .. وهو يهيم
في البراري والحقاب ..

ومصت الأيام واشهور .. ووحد الحيوان نفسه بخوار روماء ، ولم يكن هد ..
من وسيلة سوى أن يصرخ اشيرير الى اسافا ..
وأصغى اسافا اباه يهدو .. وأخاه منه .. يصيح اسافا الا حتى يصي الله عنه
ويسمع الحلة الثانية من عم طلع ري :
وامض كاري .. لقد عفى الله عنك ..

وعاد الحيوان الى موت سراب واسطوده في يوم من الأيام سياد من صبادي
الكموس ودمردو .. ولقدوه حياً الى حدائق الكموس الحرس ..
وفي يوم من الأيام .. مع شروق الشمس .. سمع صوت ابن الكموس يهل له
ما قاله البابا :

— انهض كاري .. لقد عفى الله عنك ..
وتحول جاء الى اسافا .. وهذه شذراة الى الكموس لذي لا يستطيع أن
يحمه دموه بعد أن عفى الله عنه ..

وعاداهم جميعهم الى موت سراب .. حيث دشوا عن حسد الاميرة ..
ولشد ما كانت دهنتهم عقيمة عندما شاهدوا الاميرة حية فنفص هواه الجبال ..

* * *

أسطورة ..

أسطورة من أساطير موت سراب .. تأتي عذبا قسماً بما يحيط بهذه المنطقة
التي كانت معمورة بمياه البحر لانه سقط في امصور الاولى يتكون الجيولوجي
بما أدى الى وجود أشكال غريبة تتكون في ارض من دي امصات حرير الباليار
عن هذه المنطقة ثم أصاب العوامل الطبيعية لآخري من حرارة شمس ورياح
وعبرها تهدياً حيلاً فحدثت أشكالاً غريبة تتكون بما أدى الى ان توجع كل صحرة

وكل حجر بشكل عرب .. شكل جامع سبكولوجية ابره .. الذي يظهر الى هذه
البحرور فينجيد ما تنجيد ، لا به من مانع في التجميل منه لا يستطيع أن يشاهد
سوى ما يردن .. هذا ... صور أحب لأشخاص ابيه ولا شئت ..
وكنى سكان هذا المكان منذ أمد بعيد شاهدوا شيئاً عجيباً ..
لقد شاهدوا عتراء موفت سرات ..

في كهف من الكهوف شاهد لأطراف نوراً عجيباً يست .. نور عريب ..
ماذا يا ترى .. ؟
انه نور العتراء ..

ونشرح الأطراف حدثت لي قسيس المنطقة ..
وبأكد القسيس من صحة ما يقوله لأطراف ..
إد شاهد صورة من أروع الصور ..
صورة العتراء ..

وقلت الصورة من الكهف ..

إلا أن الكهان الذين قاموا سلفاً .. يستعملوا السر فقد وقعوا في مكان الذي
بهي عليه امون سري الآن : . الدبر المحجب الذي يحوي عدلاً للعتراء .. هذا
الدبر الذي يدخل فيه أسس أفواجا أفواجا صامتين .. فالصمت هو اول ما يشعر
به المرء في المعرفة التي وضع فيها التحدث ..
والمحدود من اساس هو ذلك الذي يعود فيصفي الى موسيقى موت سررت في
هذا الدبر ..

موسيقى سديفة قديمة .. قدمة وهم هذا الدبر العاصم .. الذي يضاف طرفاً
واحداً من اعصا .. قصة المدة أما الاطراف الاخرى فيجب أن يدرس المرء
قصة كل دبر كي يحيط بها تريح المنطقة .. إلا أن المؤلف الكحول مثلي لا
يحد ضرورة في هذه الدراسة الدقيقة .. كي لا يرفع .. منه كثيراً .. وخصوصاً
في منطقة كهوه وحد بها معدد كهرائي يعمل ابره الى أعني ارتفع منها ..

حيث تأمل المرء من زرع ساحر اعطية ، شاعرية اي ندى لانسان
التاريخ والاساطير ويدعه يمشى حداث حادثة مع الطبيعة .. احسية اتي ردادت
محلاً بوجود مدرسة لانس في رقة . رقة لدية محبة تحدث كل من احرة
الكاملة لتفي وترقص غناء محسن من دلي المسكين قلباً لا أفري كيف أحميه ..
وعبي اللين تظن ان الى رقص ري .. عيين دهنين حارتي بين تأمل حذر
الصاة أو رقصها ..

واحتراته .. في سورة : شاهد منظر كهده ..

...

موت سرات ..

يوم في موت سرات هـ في حدة اسطوره ندية فاما لا كاد اسدق نفسي
اتي هيا .. ماذا يدعي ررة هيد انكال . سوى عي اتي حديها ممي من
سورية يدق النفس اي محب وحده . دندنها في فم الحنا هرباً من : فها انوم ..
يسدو ان الانسان بها سافر ومي : مر لا يستطيع ان يهرب من نفسه ان
ياخذها الى كل مكان ..

فأما ها .. وكاني في فم حن شبح : مر فاني .. محب شاعف فان ل
حدها حلقها ..

ألا حلت الامة على الشيطان .

لماذا أهرب من عي .. فأرعد وحوي هيا لا نستطيع ان أذكر كل
من أحب في دمشق ونمي ان يكون ممي إلا ان من أحب في دمشق لا يحب
هذا النوع من الحياة .. الحياة الحقة لأن اس هيا يحولن يجمعوا الما ويحرموه
ليأملوه صباح مساء وكذا : اناب أصبح هدها في هذه الحياة لاوسيه بالحياة وكأنا
ادخل المال هو عمر اصبح اساس ان يجمعوا مدحره منه من افلا : وأن مدحره
من الحق .

وأما ها في موت سرات أشعر دن هؤلاء احمي م ندين يبدون ممي
الحياة .. وأن اسعلا يدهون وتمالها الى حيث القيب رحبا أم قشع دون ان
يتمروا بأنهم يمشون .. انها سيئة من مساوي : محسن من احب في وطني وأعي

بذلك أكثر أصدقائي المدحرس وأعر أصدقائي من المدخريين الذين لم يخرجوا
 طريح مدينتهم وحتى إلى دمر لأنها تكاثرت كد .. في يوم الجمعة يوم راحتهم ..
 هذا اليوم الذي إذا اشتغلوا فيه برحون عشر يرباب سورة مثلاً .. وأسفاه ..
 أهه ليسوا عني الآن .. ليذكر كوا أن الحياة ليست في ادجار المال ..
 وإن المال ليس المثل الأعلى في الحياة .. وليست مشاهدة موت سران هي
 المثل الأعلى في الحياة طمأ .. إلا أني أحب أصدقائي وأعمى لهم أن يشعروا بأن
 لا يروا العلى قيمة لا تعادلها قيمة لتربية أي يحميها ..
 عرب .. كانت عرب تثر الآن وهو في موت سران ويذكر هذا متأسياً
 انفس التي يحب عليه أن .. كرها لا تدري .. موت سران ..
 ونكس وأسفاه هذا ما شعرت فيه في .. ب سران واحسب أن أدويه عسى
 أن أحد من بي قومي من يشتمن به من لا أن يشغل ليجمع المال ..



لقد مضت الخطوات التي قصتها في موت سران وكأنها حل .. حلم في
 سران وطلبت الاحلام .. إلا أنها شعر حتى لا تشاء .. كمن حدثنا لا كمن ..
 وهو مثله نزل العرب في لا يدس .. فسد الآن .. لي رشوة لتتم
 منها إلى مدريد .. ثم إلى .. الاندلس ..



مدرید

عاصمہ ارستقراطیہ

« لا تظهر مدرید نفسها دفعة واحدة » إلا
أما نفهم سرعة إذا تأملتها عين دقيقة .. ان
مدرید ليست عذبة يمكن ان يتكلم من
هندستها قدر ما يتكلم عن حماها .
أما مدينة يتعشع النور فيها سميت من
أروعة أكثر من اللون .. وتتمتع الألفه
تصيب أم من الجمال »
روايت في كتابة مدرید



مدريد - الحديقة

مدرسة

يس احبني الى الوطن هو الذي يحمل جياك يعودك الى ذكريات مناظر
 حبيبها في وطنك واما الارض التي يسر مدحا اعطاه اخصى يذكرك سلاوة
 هذه الحصة بذكرك مهصة شاهدها في سور. وهذا سهل بذكر. حبيب حصى
 وتدن عين ما تذكرك في راد وهذه حفة بذكر. مكس وهذه قوه مرتفعة
 بذكر. سرقة وميدها ويدها .. وهكذا .. حبيب اعطيني لان تبيحني
 البلاد لا سكار خصب مطلقاً عن طبيعة بلادها لان عندما تصل مدرج المدينة
 الحديقة داب الطابع الحديث تحدث لشعر "كث" ثم مدسة أوربية محبة يس
 فيها أي طابع شرقي كعمرها من مدن حبيب ..

انك لشعر بأنك أمام مدينة يحتاج في وقت كثير كي تعرف إلى معانيها
 ومارحها .. كمصحة احتارها قديم الثاني من مراكزها عمراني قده وسها في
 قلب سابيا ..

ماذا لذهدي في مدرج .. مد لحضرتك لاولي ؟ ان كنت اسباحة يسر
 عليك بأن زور هذا المكان وتزوره في هذه الحديقة وعكث في هذا المندق ..
 وزور هذا المنحرف وتأمل ذلك التمثال ولا يحار بحول ان كنت اسباحة هذا
 المدينة الى مكان شاعري .. لا يشمره طمعا لا عار اسبيل المفرج .. أما
 الحقيقة والحقيقة مؤلمة دائماً .. فان سكان اسبيل معها لا يشعرون معك بهذه
 الشاعرية التي قد لشعر بها ..

ولكن مدرج في العاصمة ..

عاصمة اسابيا ..

« المدينة هي أي يحتاج الانسان الى وقت كي يفهم طاسها .. مرحبا ، قلبها

الارستقراطي .. انها تحتاج الى وقت .. حتى طامعها الخزين غير ممكن ان يفهم
في لحظة حدس ..

وسكن ابن الوقت لهذا السائح عار السيل الذي يسير خلال شوارعها دون
دهشة ودون اعجاب مني سطره أو سطري مذبذبة عادة ارتفع بها وهذا اما كن يقولون
عنها انها أثرية وسكن حتى يحكي الوقت الذي يعهم المرء قيمتها التاريخية يكون قد
دسى كل شيء يتعلق بها في المحطسة التي يدخل فيها متحجب ارادو .. لوفر
اسبانيا ..

مدر يد رأبي متحفظا .. ارادو فقطور بما أنا محلي .. بل أنا محلي .. حقاً
ولكن مع كل هذا مدر يد في متحفها .. ارادو .. فالتصور والأهمية
والحدائق منها ملئت من وارستقراطية عظيمة فال ارستقراطية مستمدة ولا شك
من تلك اللوحات التي رسمها داريو اسبانيا الديمقراطيون .. إساء الشعب
« قلبها الارستقراطي » لم تعرف عيبه والحدود لأن قلوب الارستقراطيين في نظرها
وبعد نخرة هي قلوب قامة محرمة .. قلوب ميتة لا تفهم من الحياة شيئاً سوى
الارستقراطية المتصعبة الكادمة .. ثمانية الصحابة في البدء طامعاً أن الانسان ..
الانسان ذا الشعور لا يشمر بالحياة الحقة والحركة الحقة بين حدران هذه
الارستقراطية الكادمة ..

نعم .. مدر يد .. مذبذبة ارستقراطية .. أين هذا من طامع ابن أقي حلقتها
العرب في اسبانيا ..
أين .. لست ادري ..

حسناً .. قد اكون محملاً لاني لا أحب ابنن الكبرى والحياة في المدون
الكبرى وذلك لاني أقصد الطبيعة الام على التصنع ولاني أقصد اللوحة التي
رسمها ايمان بروحة وعواطفه على النساء الذي ساء الارستقراطي بحاله ..

قد اكون محظناً في وصف مدريد .. وقد تكون اللحظة التي قرأت فيها
 أنها مدينة ارسطراطية قد أثرت في شعوري فم "عند أممك اشعور الذي يشرح
 لي أن استمتع بها فأنا اكره الارستقراطية وما يتفرع عنها ..
 لذلك دعنا نذهب الى اليراقو .. و مدريد كما يقول عنها رواتو .. مواطن
 وكانت من سكانها : و ان مدريد هي لا شيء .. لا شيء سوى مدريد ..
 وهذا يعطيها دمة .. صفة واحدة كيوها مدريد .. مدريد العاصمة ..
 ولكن المدن الاسبانية الاخرى هي ليست مدفاً فقط .. بها تاريخ .. انها
 حياة .. انها اسطورة .. اسطورة كاملة .. وحياة متدفقة فياضة .. ولكن
 مدريد .. هي العاصمة .. رائثة ولا شك اذا استطعت فهمها أما ألامر انها ..
 هذه الشوارع المكتظة بالناس وهذه الامية الصحفية التي لا تطام في نورها
 وتلك الساحات التي تكاد يحيرك وتحدث تفقد الطريق بركمك بالتمكيز في تذهب
 إلى مكان رومانيكي به وجه اسبانيا .. الى اليراقو ..

ولكن هذا ظلم وتصف ..

في مدريد اما كن حبيبه .. عبر ارسطراطية ..
 فهي القصة ومفاهيمه .. يتحدث تقود مع اشياء متشابهة ..

• • Como Refuse, Como Refuse • •

كيف بلع .. كيف يرق ..

هذا الحكي العظيم ..

حي القصة ..

كيف بلع .. كيف بلع ..

عندما يتحول الادليسون ..

عادين طائدين ..

مع في مدريد اما كن رائثة .. ولكن في ذكر عنها شيئاً لأن لأن
 انرادو هو الذي دفنا لانتحاء نحو مدريد وانه اليراقو هو الذي يحيى من حيالنا

حايًا صور لمسة دكاهيا لاه سيطر على شعورنا فلا تزال المطال اي حلفتها
 اسو . اشمن لمنسبه من احب احد نسيطر على انفسنا . . ولا تزال الاثون الي
 تبيت من اللوحات تصارب في خيلنا . .
 فليدا ما ارادو . . ادا احد . . انه كل تي . في رب .

• • •

الرادو •

أي حى يحسن ويحسن سحر كوار . مع مئون للامان باسكو ان دي مين . . فيل
 أن مدخل المتحف بهجرات . . هذه الاحصنة اي تكاد تدفع الى الامام مئون
 هذه ايها اي تدفق . . هذا السحر الذي كاد نأخذ . . مور . . فيعملنا كبح . .
 سيارة تهر بجائنا . .

لا راب في الواقع . . ويحب أن نأخذ لشارب الرور . .
 فسر لمربا ادا . . وعقب حقه أسم غائب كور . . وشاله جيد انه
 آفة من آب . من ارض . . ثم . . ثم متذكر انه . . قرب من هذا المكان الموضع
 الذي عتاد أن يحج به احشاش . من غير ايوم . .
 ادا لأن أمام باب الرور . . مع . . كورة لدحوب . . ثم . . حسم
 آخر شخص . .

يحب في ارادو . . ونم لوحة من روع لوحات موريللو . . وتمود سنا
 اذكرى فحة . . الى وطننا سورية . .

وكي باد هذه العودة . . ويحب سكا من الرور . . ويحب في ارادو . .
 لدا لا سدا بوصف لوحات نبيان ورواس ورسيرا . . ومورسو . . وكويا . .
 والكركو . . اب سحر عن الوصف . . وس في مقدورنا التحليل لان
 الذكرى كانت عتيقة . . ولان وطننا أحب ايها من ارادو . .

لقد تذكرت النباين السوريين . . وتذكرت الشجاء التي بهم وتميت
 من صميم قلى أن يشاهدوا ارادو . . أن يشاهدوا الفن في وطنه على أن يحقوا
 لانفسهم حوا حديد من العمل والانداع كي يستطيع شاب مثي أن يتدفق

وتأليدهم فطعموا اسمايا بطايعها الحامض مما يحملنا قول أن الفنان العظيم طعم في
 بعض الاحيان لمدينة التي عاش فيها مطامحه . . . يطعم المدينة برمتها بطايع حاض كاشاهد
 في طليطلة التي من مزايها أن الكرمكو الفنان عاش فيها والتي يبح إليها من الناس
 ليشاهدوا في أي منزل عاش الكرمكو مثلاً . وفي الواقع نجد أن من يرور ببار
 يرور الحوكوندا فقط . . . وأما أرحو أن يرور الفنان ديشق في يوم من الأيام
 ليشاهد لوحات فيها . . . كما نحن الآن نشهد إيراد هذا المتحف الفني كاللوفر
 مزماً بأهم اللوحات الرتبة التي رسمها أعظم فني العالم من رومس ونيتيان وموريللو
 ورييرا وفالاسكو والكركمو وكوبا هذا الأخير الذي كنا نبحث عن لوحاته في
 كل زاوية من المتحف لأعجابنا به ومحبيه . فمن لوحة المسالات ذات الألوان الرائعة
 إلى صورة مارغريتا فيوم الثاني من أيار الذي شاهد الفصل الأول من الحروب
 النابوية .

وأما البابا لتسرة والمارية فهي لوحتان يتقلان إلى عام الشعب الأسباني وإلى
 طامع الأشخاص الماديين الذين لا يحال في وجوههم . . . ومن الغريب أنه لا يوجد
 في الفن الأسباني لوحات غريبة بما يذكرنا ما في السوردي أيضاً . . . وشأننا لوحة
 الرؤيا المائستريك واية رؤيا تصور عن حيال الفنان العظيم . . . ثم لوحة الساحرات
 اللاتي أرحو أن لا نفع الإنسان في سحرهن ثم لمشاهد صورة العمان ربشة التي
 تستطيع أن تقرأ حياته برمتها . . . حياة فلان اسم عاش في عاه .

إن الإرادو كرم عظم من كمور اسمايا حمة الملوك ما تدرج حتى أصبح من
 أعظم مشاهير العالم برمه . . . هو قائم بذاته لا يتارعه مبارع في عالم المدارس
 التي تحوي لوحات ريشة مثل المدارس الإيطالية والمدارس الأسبانية .

إن إيرادو . . . هم استيعابه للوحات من عظماء فناني العالم فهو يحوي لوحات
 تضاهي لم اسمعهم مطلقاً ورعا ذلك لتهيئ بالنعابة الفنية . إلا أن لوحات هؤلاء
 المجهولين من الروعة بحيث تستحق أن تدرس في إيرادو . . . وأنه لمن المؤسف حقاً
 أن لا شاهد في هذا المتحف لوحة لفنان سوري وكأنني بالعمان السوري وعموت
 وعموت لوحاته في نفسه دون أن يعلم بها أحد أو يسمع عنها أحد .

وفي البرادو أيضاً تماثيل حرية إلا أنها لا تصح التماثيل الموجودة في الموضع
 رغم وجود تماثيل وامرأة أشبه بالبريجي الذي يصور امرأة لانه على راسه مثل.

يحتاج البرادو الى أيام معدودات لزيارته كي يستوعب الانسان ما به ويحتاج
 أسكتبه عنه الى محله صدم كي يصف ما فيه لا ان خطا انسي، دائمه لا يسمع لنا
 بأكثر من ريرة واحدة قصيراها في دكرات يوميات لا تسمى سوى دكرات
 حرية لانه لا يوجد في دمشق بعد برادوه.



مدرسة في دمشق

مدرسة رأيت في البرادو وكان مدرس عربي هي عمر البرادو وهي التماثيل
 واللوحات والذكريات قد شاهدتها أدراكاً عده كل مربي، متجول في شوارعها
 عسى ان يكتشف لانه شياً جديداً بقي ماضياً على نار حية الميضات المبرمهم.

بحول المرأة في مدرسة... وكل ما في مدرسة مصورة وصادق دعيت
 مصوراً او مدرسا سميت مصوراً... ولكنها قصور، الخسنة، او بالنسبة الى
 العبد الذي قُلب فيه في حي من احياء المدينة القديمة حيث يستمتع المرء بالاستماع
 الى اصدااء رنين الغلامسكو والى اصوات طعاب الخي الاسود يدمون وهم يحرقون
 ربما لعبة الاطفال والحرامية التي يدمها اطماعاً في سورية.

ص ٠٠ تتجوز المرء في مدريد معشاً عن آثار العرب ولا يجد شيئاً سوى في
 منطقة انفسر لجديد حيث كان يوجد منه صدقة عربية وبهـود ماربح الى عام
 ١٩٣٩ . . اقدم تاريخ لهذه المدينة وليس في ر - هذه المدينة القاصص
 قديمة وماربحه اي ابو مع - مكي لمدرسة كجامعة سوى في اسوات الاحيرة
 حد شتاء الحروب الاحلية الاسبانية عام ١٩٣٩ حيث بدأت المدينة تطير الى
 اوجود ثمانية . . رسم ان قباب في كان مدفون ان تكون هذه البقعة جامعة
 منذ عام ١٦٠١

وذلك من مدرعة جهود من الحاجة الاقتصادية كما يكون مدريد عظم
 من رشوة . . وكان من نتيجة هذا الجهود ان اصبح عدد سكان العاصمة حسب
 الاحصاءات لآخره حوالي ١.٠٦.٠٠.٠٠٠ نسمة بينما سكان مدينة رشوة
 ١٦٥٠.٠٠٠٠

وذهب ان ارداد النساء في ابدية شكل واضح فاستعبد لاسية الجديدة
 تطمي على الاسة القديمة.

وخلال حولات المرء في المدينة من هذه الامية خصوصاً في اعطية بوان
 هذا المرء على دول من وصف مدريد بأنها تسعة اشهر شتاء وثلاثة صيف
 مع فصيف مدريد هو صيف . وكما ادر في صيف اربع هذا فأوجد حديقة
 الزيثرواي في الواقع من اعطه حدائق وربما العامة وحجرتها وطرفها اطلاله
 بالاشجار بعد ان لارثر حير مكان اسرحة وانتحصر من الحر الشديد . .
 ورغم ان هذه الحديقة اصطفاية كالمدينة لانها حديقة حرة مدينة جميلة .
 ومن الاماكن اي يجب على المرء ان يراها مكتبة المدينة ، اه طلبة العامة اي تشد
 قلانس المطامعة في وقت فراغه ، واي تنجح لارثر تأمل عذيل معلم رجال وكث -
 اصبايا .

ان مدريد الان مدينة سياحة ويستطيع الزائر ان يجد في أي دليل لا ماكن
 اني تستحق اربعة الا ان تلك الكتب اني تنزع على المرء ان يشهد هذا المكان
 وتلك الحديقة ليست في رأيي اعاص سوى كنت تعضي الخطوط الاولى لما يجب

على انهم عمده في مدسة كبرى كمدد وماد تنبع من حرقاً هذه الكتب فيه
 بذلك يشاهد المدسة كما يشاهد مؤلف هذا الدليل . . . ذلك من الفصل ن
 بعض انهم بعض في المدسة فان بحار مدرسته لاولي شكوك روع من هذا د سار
 ماسية لاهم حفظ في رجمه بدت من حسة في مقي من مقامي مدرده في
 تجربة حمية يشاهد من انهم الحية ، شخصية سكون هذه المدية وان حوته في احياء
 مدرده اذعة ، في حي ساكر وموت متلا نمضي فكرة عن الحية انما في هذه
 المدينة الكبيرة .

ان الكنائس منتشرة في المدسة وكل منها قصة وتاريخ يست من موضوع
 هذا الكتب ، الا ان اثار من كان مدسة الذي يصدر له هو من لشهده
 الكنائس ، لان مدرده او لا حري ، ولينه هذه الكنائس اتي نمعد فـ
 كبراً من تاريخ كل لد . . .

ن ربه مدرده اذ حمة تحب ن يكون هدفاً فلما بدته الى كل من ربه
 اسمايا لانها رعب ارستقراطيا مدسة مدنه ما كور نعية سواء اكان هذا في
 مكسها وشوارعها وسواء في قصورها ملكية او مدرها الارستقراطية الاسما
 منها ماتت هي ولا شك ساهى مصوح . . . هسده الصواحي اي ساهى
 انما بان كل من رور مدرده ماتت هي الصواحي اولا و آخراً . . . عاتة طبيعه
 والاسكوران وطبيعي ان تدار طبة للعلاقة كبرى اي تربطها تاريخ الحرب
 في اسمايا هسده اليها مد هذه خولة الحربة في مدرده . . . لذهب ايها العطار
 النطلي الذي يدكر ما يقطار ارد في دم الضيف . . . القطار امس دركات
 الذي بدلت الى طبيعه مع اسمايا لاسمايا ، في رجب لك وتغيث ومساها
 الا في الشعية التي تمر عن ربح مرحلة حربة ، روح احب الحرس
 هذا اسما الذي يفت الى عالم شاعري آخر لاشعره لا في سنايا ومن الحب
 واذا . . . وطن الحب والاحلام
 ولي طليعه اند . . . الى طبيعه . . .

طليطلة : مدينة الفنان

هو من مدينتي كل تاريخ اسبابا الغريب يسلوبه حي
 في بعض دي . من مشاهير روائعها ومباحثها
 دونه . عنه . في شاهد المواقف الفريدة التي يمكن
 يتصورها .

.. ي . ص .

اشاعر همير الموريتا بجوار التايكوس : هو طليطلة .. ثم عاش ولما ن يرى
 .. ح . ح . في . مكشوف . اشاعر .. ثم من . يرى . ان حيدته كثر را هو يتأمل
 ا . ك .

أمية : .. به نسبة مدينة مدينت من قديم الانحصات اي تمر في حياه
 لا . دون . لها . كمر الحبيب على العديمة . واه الحس على الخشخ
 لأ . و . لا . في . و . و . لا .

و . في . الصدى . ط . و . عند فتح شتات سوى خطوات وثيقه
 سامته . كوي ..
 خطوات .

وساد الحبيب واما أنظر إلى طليطلة . في شتات فيها أعرافا .. فتاة
 وحيدة صفة وكأها . طليطلة الذي اساني بصره وهي تدير في شارع لمراديو .
 ودائما عند الفسق ..
 وحيدة .. دون صديق .



طليحة .. في الطريق

امرأه منحجدة .

تذهب حتى هضبة ميرادرو .

تطل على السهول .

وكان اعتاد ان يمشي في الغابة التي عرفت بطريقه

وروح طيبه .

مساء الخير .

مساء احمر

الطقس جميل والسموم حميه ..

— قم —

— بعد ان لا تشعرك بعد انك و لذي ان يقول لك ان اليوم هو

عيد كاري ، لقد رستني لاصطحت و انت همد سكان المدينة يديرون

في موكب . .

شكرا ولكن هل من الممكن ان نمكث قليلا هاتم بذهب .

— لا مانع فلو كنت قد بدأ بعد .

وحسنت ما عرفت اني .. ثم عاد الصمت الى ساقى عهده . وبدأت انظر الى

القبوم بين ركنها تنعم بعتيقها .

* * *

تبدو مدسة من سبد كقلفة حبيب على صخرة واسعة بشكل شبه جزيرة

تصل بطرف آخر من الارض ، مائة عماره لراثة التي لا راب اندخل الرئيسي الى

المدسة مدان في لره مالمدة ((١١)) ا طويلا . قبل الميلاد بالتي عام و بعد

ان اعدا بها محمد الأمير حاكم طليطلة في عام المصور .

وتحيط بمطلة بامر امير هادئا ولوه القرب يوحى الى اسفس تصور

شقي ، وكان مير انواه من امير في آخر تذكر المار . بدماء الرومان والقوط

والعرب والمسيحيين لعزوح بهذا الهر . ويصيح صوت الهر الحرس الذي يساعده
حقيف بعض الشجيرات على الانفجاء مع انه عرب لموسيقى حزينة .
وحلال هذا المظهر وهذه الاله ان مدت ايديها العائمة رهيبة جفأً وكأن
رهيبتها تاتحة عن كسوري تثار بها امرب فيها - وربما على صدفة هذا الهر حيث
أجلس الآن - وسمع موسي طارفاً تقدمه في امتح دون رآة وهو قائم .
وبها أما مستعري في مكيري على صوت الاحرس فعاتت الفتة ...
- لقد بدأ الاحتفال .. دعنا ذهب .

فتمتطأ طرأ بطرة وداع الى المعاص والهر ولدية ..
أي معطر رثع احمر - على .. درته مشاهدة موكب عرب لم أسمع به ..
وبدا بالسير نحو لدية .. ومررنا بالقصر ثم بما صعدت ساحة
طبيطلة ارثسية روكودو عار / وساحة المزة الممجة كما كان يدعوها
العرب .. حيث ولدت الاله الاساسة كما يقول مؤرخو تاريخ الاله .. وحيث
كانت بحري مصارعة الثيران .. حيث صارح فيسب اثاث ولربيع اثمن على
ظاهر حصان .. وهنا حيث كان الكهان يقولون للناس ان المسيح ليس ان ..
وهنا ايضاً وأسفله كانت ساحة لاعدم ..

ومن هذه الساحة بدأ اسير من رفاق صبي الى رفاق أصيب ..
وكان اللادين رائماً رهيماً ..
نقط الشموع على احجار الطريق .. وكأهاا دموع هؤلاء الذين يسعون
في الموكب ..

وكان ابو كك يسير متأماً من عذار الدية .. حاملات الشموع ...
شموع الدموع ..
دموع .. ربما دموع كارمن احسن .. أي عاشق فقيرة .. ولكن نريفة ..

وكان لموكب رهيماً بصمته ونحوه .. حتى طمعي طامسه .. ربما مدى

الحياة .. طامع الحزن .. الحزن المنيق ..

إن الموكب يسير ولم أسأل إلى أين وإنما نادانا نسير الهويناء مع انقراض حين إلى
الكنيسة حيث جلس القوم يصلون مخشوع وسعدون بذلك عن طاسهم الهيبى
الصيق .. طامع اسبانيا المتدنية التي تمرى معى الله .. في ملكوت السموات ..
كانت الكنيسة مضاه ولم تدخلها للأردحام .. وإنما عودت السير مع الفتاة
إلى المنزل لا تطل من نافذته على المدينة الخالدة ..

* * *

وفي الليل يحول في ذاكرتي قصة هذه المدينة وتاريخها العرب .. فمن
كاتب يصل تاريخ المدينة فيقال لاى الكبر ارجع إلى آخره لانه عندما
جلس في الشمس جعلها كثر في أولافوق طابها

أما المدينة رومانية اسطورية لها هذا تاريخ من سائر ثباتها العرب
والاسلام فمن ذا الذي مقرأ هذا المدينة في روم .. و .. و .. و ..
هذه المدينة ومؤرخها .. فكما في سائر شوارعها ومبانيها ومصروفها ومطبخها
مما أن هذا .. رحابها وعطرها حو منها ..

منه من ذا الذي لم يقرأ مؤرخها وشعرها .. وسفوحها ومقرني
القرآن فيها ..

من ذا الذي يستمر وجود هذه السكس والجو مع .. هذه الأديرة
والعلاج في لغة عربية نائية ..

من ذا الذي من انوار حين م عكر في الطائفة السجدة ابي أحدها طاري
من طليطلة ..

فقد ديث اليوم الذي كان الحد اعامل في تاريخ الاسنان وفي تاريخ التوسع
المرى .. منذ ذلك اليوم الذي مات فيه فكرة احتلال اسبانية من قبل العرب ..
كاتب طليطلة المسرح الاول لقصة الاولى التي كانت سبأ في فتح اسبانيا ..

فقد طلب الكونت بويان مساعدة العرب .. بعد أن أرسل ابنه الحسناء
«لوردا» إلى طلبيلة .. إلى البلاط الملكي كي ترى هناك .. «التربية اللاهقة
بالأميرات» بنات الملوك ..

وكانت تربية

فقد اعتصب الأمير رودريث الذي أصبح «بها» بعد ملكاً ..

ولكن البنت الشريفة لابد «أمرار» ..

فقد اكتشف سدوفات الوقت أن «أمرار» و «لوردا» تطيق «أهل الناس

وأحرقهم شرفاً ..

ولم يجد بداً من «أمرار» .. «أمرار» استأجر ..

سأ العزة بياضه في «أمرار» .. «أمرار» ..

وقرر أنوها لانتهم .. في يوم لأول الذي غصب رودريث «أمرار» ..

وبدأ يتصل بالعرب .. الذين لموا «أمرار» ..

وبدأت قصة من أروع قصص «فتح العربي» ..

فقد دحر طارق هذه «أمرار» .. و «أمرار» ..

وقد فتحها طارق ..

و «أمرار» .. «أمرار» ..

وقال لويون جلته «أمرار» ..

«لم يرق التاريخ فتحاً أروع من العرب» ..

ولم يرق «أمرار» .. «أمرار» .. «أمرار» ..

هذه «أمرار» .. «أمرار» .. «أمرار» ..

على تعصّبهم الشعر «أمرار» .. «أمرار» ..

فقد ترك الحكم «أمرار» .. «أمرار» ..

فقد طلب انكوت بويان مساعدة العرب .. بعد أن ارسل ابنه الحسام
لهوردا الى طلبه .. الى اسلاط الخيكي كي ترى هناك .. و العربية اللاحقة
بالأميراب .. ساب الملوك ..

وكانت ترسة !

فقد اعتصب الأمير رودريك الذي أصبح .. بعد ملكاً ..
ولكن البت التربعة لابد .. مرار ..
فقد اكتشف سدودت لوهب أن الأمراء والارستقراطيين هم أبداً الناس
وأحرهم شرفاً ..

ولم يجد بداً من انحرار منها استأمنوسف ..
نأ التربة الراقية في منار الملوك والأمراء ..
وقرر أن يها الاسام .. في اسم لا .. الذي اعتصم رودريك امره ..
وبدأ يتصل بالعرب .. الذين ..
وبدأت قصة من أروع قصص اناج امرني ..
فقد دخل طارق هذه المدنة .. وانتظرهم ..
وقد فتحها طارق ..

ومضت الايام والسنوات بعد فتحها ..

وقال لوبون جلته الماثورة :

« لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب .. »

ولم يعرف تاريخ أني .. أكثر من العرب فقد وجد في
هذه المدنة كما وجد في مرحلة .. لا يؤت رعيته على ذبة ايمانهم قدر ما يؤمنهم
على تفصيلهم اشهر واسر امرين على قصص الآلهة والعديسين
فقد نزل الحكام للمرة لاس في يختاروا ما يشاؤون ..

وقد احتاروا اشعر واشتر الحربي على المعصن الديبي . .
هكذا كانت الحرية التي بها عذب . احربه الى الخ هير ن بعض ما تشاء
وتختار ما تشاء . . .

ولم لا قد تعلم ان قوم من مكنت لموجوده هذا . . المكنت اني م يسمع
الترج عثل لها . فاي مدسة صبرة في الماء رسته كان بها سمون داراً
للكتب . . . الا يحق في ان انساها !

ولا يحق في ان اردد ما له . ب . ب . تريد في مة له في كذب زرات الاسلام
عن الحرية . . . حرية المرأة خصوصاً قال :

د لقد عثت النساء في دار الامم بين في الامم منعت وافر من الحرية
وحط كبير من الاعتدال اكثر مما كان عليه في دار امباسيين في شاد
لب المرأة الآن تمتع في الشرق منعت من الحرية وحط من الاعتدال . . .
كما عثت به المرأة في اسبابا في عهد الامويين .

ام ان المرأة في الشرق اليوم لا تمتع هذه الحرية لانها لا تعلم مماها . .
لست ادري اهي حفاينة امسا . ري . ام ارحا . . ام المحج :

* * *

اعرب م الذين حصوا من هذه المدينة مرسحا للتاريخ منذ يوم ٢٥ مارس
من عام ١٠٨٥ أي منذ اليوم الذي دخلها العرب حتى الآن اصحت مطلقاً مدينة
عديدة عن انها عاصمة اسمايا الدينية ورسم ان عدد سكانها لا يتجاوز ٢٢٠٠٠٠ نسمة
لقد دخلها العرب عام ٧١٢ وسكنوها ما يقارب من ٣٠٠٠٠ عاماً كانت من ازوع
عهود هذه المدينة . . ولكن بعد خروج العرب من م بعد شيئاً . . سوى انها
اصحت مدينة سكن الملوك فيها . . هؤلاء الذين لا ذكر منهم أحداً ولا اكتسب
عهم شيئاً لانهم لم يكتسبوا لانا نسمية شيئاً هؤلاء الذين لا كاد يذكر من اسماهم
شيئاً فدر ما تذكر المدن المعص الكركو . . هذا الفنان الذي يجد في كل
راوية من روايا ما تحب المدينة ويونها لوحة له . . الفنان الذي يبي البيوت ويبي
الكنايس واصق على المدينة حوا من الحياة وام لم يقدمه ملك من الملوك .

ولقد نساء ان فيمة المدينة صد تاعطاه اي ركبها اعرب فاصبحت مدينة فارسية
قطر ومن اعظم مدن اعداء وندما فقد من المدينة - رهنس وكتب فيها أحد
كتبه وذلك في مرل سبعياو . . . ١٠٠٠ في القرن اثناس عشر ورحم منها
كثيراً من الكتب اللاتينية والاعرفية . .

الا ان آثار العرب فيها لا ر - حده وهي اي عطاها هذا اعداء الآن رسم
ان حوامها قد تحولت الى كنائس
مساجد - كنائس ! أي قلب
على هذا امر ولا يصح
واسمه . .

في طابطة أمكة محج ا ، محوامون في اثر كيسة سات تومة في الحديقة
برورها يشاهد اروع لوحة في هذا الماء . . حة وعاء تكوب نور كار . . .
وزور هذا الزاوية الكركوب ما يرب يدعي عن فيه موز سحرة وأحرقه
ملوث مرده وشاه ملوك عطاه . . . يشاهد ابره منحجاً رثماً صور صديق من
جميع اعداء العالم . . . يشاهد ابره اي رسم اعداء وعش فيها . . . الثرب
السيطة اسطاة . . . يشاهد لاحتدو . . . في اعطاس اسوي . . . ويشاهد ايضاً
الحديقة الرائعة ورورها حية . .

ورسم كل هذه الروعة طابطة اليوم بسب لاسدي تبطة الامس
العربية . . تحت الأمراء لسا ماء اعرب فيها . . . في كل حجر تشتم المرء رائحة
الصن المرئي وفي كل بيت يدخله يذكره مدشق انقدمة ودونها العربية الرائعة . .
من كيسة القديمة ماري ابيضاء ~~١١١١~~ ١١١١ اي في درة من
حور الصن المراكشي الى كادراية صحمة محوت مع مددي المصور الى تراث هي
سجنم فن أبو ب بقف المرء امامها منحجاً . . . الى لوحات تمود ه الى تاريخ بناء
هذه الكيسة منذ القرن السادس عشر الى روايا كان اعرب يصون فيها يوم الجمعة
قد كانت الجامع الرئيسي لهم .

أية رهبة ينشر فيها الانسان في هذا المكان وخصوصاً عندما يرفع رأسه نحو

السف والحدران ويتأمل اللوحات الرثمة . . ثم يتجول الناس الذي جلسوا في كل زاوية من الزاوية في مدى القرون الماضية . . وبصني الى موسيقى الصلاة التي لا يخلو من أصل عربي . . ولم يحس جديسا فقد قال العروصور سناركي الذي كتب عن اسباب هذه مؤلفات . . ان حدران كان دراية طلبه لا زال تسمع بعض اصدااء الموسيقى العربية . .

في أي لوحات هذه . . اي رسمها حور دن . . والكركو . . والخ من هذين وثمة دكانات تفر في عمقه المرء عندما يخرج من هذه الكاتدرائية ابورو أطراف المدينة حيث ستر في اطرافها بوانا تذكر المرء بأساطير عربية في بوانة الشمس أي هي حوراء في امن اعربي الى بوانة الساكر ذات الاسلوب العربي ومن جامع بور بورس في جامع مسجد اور الذي يعتبر أحد الاعمال الطيبة التي قام بها الفنانون العرب

ومن المدهش حقاً ان أساطير عديدة أو من فصلاً عديدة حكمت حول هذا المكان ، منها أنه في عهد الملك كبريه (في القرن السادس عشر) كان يوجد في الكاتدرائية صورة نصيح المصوب ، ورأى انه دكدهم في كل مكان ورمز سرقه هذه الصورة كي تسمى مسيحيو المدينة مسيحيهم وديهم . . فذهب انتم منهم ليعرفها بحسب اعلام كي لا يشهدم أحد . .

الآن لم تكاد تمانى الصورة ويحرقها من مكابها حتى سالت قطرات من القدم دون ان تلمح شيئاً عنها أو من مصدرها . .

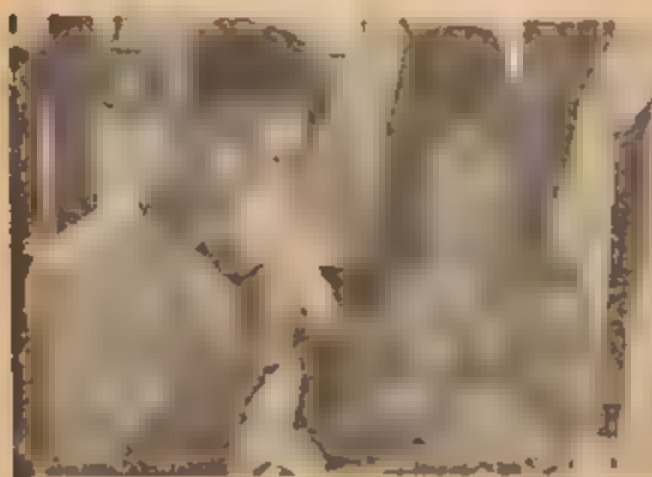
وفي الصباح كان الدماء جرد بين يعلم الناس مكان الذي احضرت فيه الصورة ويعلم مكان سارقها الهرمين

ان هذه المصبة هي احدي اعصى اي حيك حول هذا المكان وكمن قصص ذكرت عن أماكن عديدة في هذه المدينة . .



وأما المستشفيات ايضاً بكورامرية وادرية كستشفي سانت كروزر Santa Cruz de la Mendoza اي فيها مجموعة رائعة من التراث العربي .

تجبر المؤلف على الوقوف ملياً عن الكناية ليعبر ان يبدأ وأبي يشي لان
 في طليطله يختار المرء الاشياء التي يحب ان يسحبها ويتهددها ، لان المدينة مليئة
 بقرات صحم والاختيار أصعب من الاستثناء .
 ومن العرب حقاً ان يذكر ما ذكرناه عن طليطله دون أن تنوء عن الغمّة
 المسماة *المسألة* التي كات غمّة من قلاع الرومان والقوطة والحرب والتي جعلها
 القونسو العائش بين هذين هدم عام ١٩٣٦ وحرقه الآن متحفاً وطنياً .
 متحفاً وطنياً يزار كل يوم .



صورة من داخل الحصن

وقبل ان نودع مسطرة روى لنا ث أن نحول في ليل من في م الليل
 مع أحد سكان مدينة بني كان خبر دُش في هذا ، فلام عندما في هذه
 الطرقات الوعر - وحبر يحدث مما - مر به من مهر مدح ، وحبر مهر - شد بث
 أنما حفض ، وكما كان شعور ما حيث عندما - أن في له - سرية فأحده - دأما
 لا تحيد أسماء - أنا حسنا لارادته واشده - حمة الدار - الفطمة الوحيدة التي يمدحها
 المؤلف وأرجو أن تصور شعوره وهو يصفي ايما بحسن ثم تصور - اسمه وهو
 يحاول أن يتعلم من الكلمات القائمة العربية والكلمات لاولى أبي أراد أن

تمهدها هي كلمات الحب والاعطية . . . السكبات التي يحاول الانسان ان يتعلمها عندما
يبدأ بدراسة لغة جديدة .

وكما كان سرورنا عظيماً عندما وجدنا أنفسنا نحادث اسير أمام طاحونة اندية
بأله من منظر جميل في هذا انبيل اعلمت ووجدت لانوار الحافته التي تضيء من
الطاحون : اما الطبيعة التي يحلها تنمر الحاجة الى الصمت والتأمل . . .

وعمر في ذكرى في هذه اللحظات . . . ذكرى الهار . . . ذكرى رانسا
لعمد لاسنحة الذي يفتح سبيلك قطعاً من حرفة وسيد يقول لك عنها انها
دمشقية . . . هذه احيوى وهذه القطع الحرفه الجيده تداع لان صنعها
مستوحاه من دمشق .

اما في دمشق فمهم عندو ان الناس قد نسوا هذه المسدعة التي يمكن ان
تكون سداً في حب اكبر كمية من اسودح لبردة اندسة لان الساع يبعث دائماً
وانداً عن انبيء المحبي الذي يمتد به كل مدسة . . .

وبعد نحن نمكر هكذا ادر ميلا لاسدي سداً فاضاً وفي عاء هذا الذي
يصدر من قلبه وكأني به يقول :

في المنحدر

ولا صير

كأن احبي

كصباح :

أنا من دواب

يا انبيء . . . امسكين

وبعضنا هذا عانة الى عم آخر . . . هم بعيد سداً عن طبعالة وآثارها
لم يخلصنا منه سوى العودة إلى العسدي بين العارقات للوعرة متأملين البتلات
الساهرة أمام ابواب منارها .

لا شك بأن هذه اسطرات سريفة أيضاً وان هذه اللحظات موحزة مقتضية

نحسنا نستغرب الاعلانات التي تقوم بها شركات السياحة الاساسية واعمالها التي
تقول إنها سطر رحلة مشاهدة طيطة في يوم واحد .

وأي يوم يشاهد فيه . ما وسعته في هذه المدة أي مكثت فيها أربعة أيام
ولم أشاهد جميع معالمها .

إن ذلك ليدعو إلى القول بصراحة بأن هذه المدعة خديعة نرحلات
المطعمة من قبل الشركات لا بعد المراء الذي يجب أن يستمتع بمشاهدة جلال
رحلاته لأن الشركات لا تم لها سوى المال . . . الذي يهدي يداه السائح السطحي
لرعي . . . رعيته بأنه يشاهد امام . . . وهو مع الأسف الشديد لا يشاهد شيئاً
لأنه لا يمشي في ارض الذي يروى سوى ساعات قليلة يستمتع فيها إلى دليل
سحيف يهمله أن . . . يدافع من هذا السائح بجهل رويلاً آخر
أما تذكر هذا الصراحة وفي المخططة أي قلوبها من هذا ودعاء لطيفة همة ثوب ودعاء
وفي مخطتها التي غيب في القول . . . مشرب على اطار ارض في النساء في انزل الخامس
عشر . . . هذه المخططة أي التي ساؤها عام ١٩٦٨ والتي سمع جميع الاطباء الكاشفي
في اسبيلية .

أما يقول ودعاء . . . ن . . . ن . . . وكيف نسم . . . ونحن نتذكر قول الشاعر
لتكثف كيف نسم . . . تصور . . . سروراً بعدما نأت شور



درگاه - دربی من عا لمدنه ز هره



من عا لمدنه ز هره

قرطبه

[illegible]

العالم

كاهن قرطبة في أوّل القرن الثامن للميلاد

قرطبه

١٠ - يسكنون هاري في عائلة
انهم يراكم في اصناف

甲 甲 乙 乙 丙 丙 丁 丁 戊 戊 己 己 庚 庚 辛 辛 壬 壬 癸 癸

نَحْنُ نَتَجِدُهُ نَحْوَ أَتَيْنَا الْعَرَبِ .. نَحْوَ قَرِيبَةٍ ..

نحو : حوراء عالم ، أيتها العرب والاسلام .

بحر مدية خضارة .. مدية اكبر حامد في هذا العالم الواسع ..

نحو مئة امكاتب والحواسيب .. مئة عامل واعلمة .. المدة اتي

و ليس ما هي عليه الآن . لانها دائماً ما كانت عليه في السابق ، (١) .

مدة التخرج . المدة التي سته من ابد لادرس على قصة من قصص تاريخها

الخاتمة

فصة حياة العرب فيها .



القطر : ٨ ط . ٦ كورها . . والساعة الخامسة . . دقائق أخرى معدودات

ونص في قرطبة، يحد آخر حقوقه قرطبة نبع ما روع حياة الامارات

التي لا تعرف المستحبات .. نحن في قرطبة .. بودع أسدلاء القطار .. وليسير

الى صدق متو . . من صدق . . والله من صدق معنى مباشرة الى انعام . . الى

حتى سوق ساروجة .. الى فندق في حي سوق ساروجة او قرب من مابها

الواسعة .. بحيرة ماء واسعة .. دواسي ورود في أطرافها .. ثم .. ثم

اشجار البامع . . وشجرة نخيل وحيدة وشجرة بعمون وديار واسعة . .

أحيطت بأقواس عربية حميلة الصنع .

فندق من فنادق قرطبة وكثرت قد من دمشق يكون عوداً عن أبيها
القديمة الواسعة ..

وبانه من فندق .. احتسماً فيه .. لأنه من أحوالها في مرا كثر .. وأزمنة
ضباب من أنبيا .. أخت اعداها أن اكون معجماً لها بعد أن عرفت أبي
قادم من الشرق : ولم تصدق أبي لا أحيد هذه العدة ..

وبأنه خطط ، عليها .. وقرأ في كتابها طويلاً ، أنها امرأة عبر متروكة
بمده لا يوجد في يدها حاتم .. وأنها تحب لرحلات وأن هذا رسائل من نصيبها
قرناً .. إلى غير ذلك من كائنات سحرية تكلمها .. وكتم كبت أمحك وهي
تصفي الي وكأي حدهم قلوب .. وعدت نومك أن تدر صدقها بها إلا أني لم
اكذ أبهي مما حق قدس .. وصادت أن أنعم لمن ..
وبأنها من لطائف حبه اشتبها بها ..

* * *

ان أول عمل في قرطبة يقوم به السائح بعد اطلاله على ديار أن هو جامع
قرطبة .. نعم أين هو جامع قرطبة ..

— أين الـ Mezquita ..

وكأنني بأهل قرطبة يطوفون رعتك في ريزه هذا الجامع الكبير لانه على
حد تمير اؤمة هارني .. من احد هذا الجامع بأبي اغرب ربارة قرطبة ،
ولاه سا .. على قون الكاس موبيا .. الامية اي في قرطبة ، اذا قورت الجامع ..
ليست في الواقع الاطلا ..

نعم من أهل هذا الجامع أيما ربارة قرطبة ..

فلنذهب ابه .. منذ أن السير من ساحة حورب اطوس .. متأهين عثار
كاتب قرطبة الكبير : انا .. من سادر ومدخل بين الحارات .. غير مستعدين

(١) ويكرهو مولد

لندخل الجامع من باب الرئيسي ونقف لحظة صامتين متأملين ما ساء عند الرحمن
 فالصمت المطلق هو خير مغموم به لأننا في هذا المكان الذي يوحى
 بالصمت . فهذا الظلام الذي يحيط بالمكان وهذه الظلال المأسية التي تحدها بعض
 الاموار التي تدخل من ا وتذكرنا من الاعمدة او حايه اي لا تحصى وهذه
 اللوحات التي رسمت بعض حد ان امكان وهذا الخراب العظيم الرحيم
 وتلك القبة الشاهقة اي صفت تتكون كمنه فأعظم لمكان ظلام الكائنات
 ومادا أيضاً سوى الصدي الذي يمت من اعلى فحسباً بسر دون توقف من
 راوية إلى راوية متأملين الاعمدة عموداً وعموداً وحجراً وحجراً ساحراً والوحش
 التي شوهت كل حـ وصوت عاليه لان هذا الطراز من البناء
 العربي المصنف لم يحل في بي بي رنية تملأ القوس او ثمة وان هذه
 النوافذ العربية المنيعة لم تصنع بيو صبح فاقرب منها بوحش رنية .

ان كل رثر سواء كان عربياً أم غير عربي يشعر بأن روح الجامع العربي
 هي التي تسيطر على المكان وان كل ما يدخل منه لا شعدي سوى أسبه شدة كان
 الاحساس أن نرى في كل مكان من هذا المكان لا تشوه اروح اي نشأ
 هذا الجامع الذي كان يسمع فيه صلوات المسلمين وحطامهم ودروسهم ومعتقداتهم
 والى جوارم الترائيل القديمة المسيحية

كل يمدق بما يشقده في احقيقه
 أي جامع تتمايح أعتقد أن يعرف له مثيلاً يعرف له مثيلاً
 وخصوصاً عندما نرس عند الرحمن السداخل بحسكة رائحة ودمكر في
 توسيع هذا الجامع ثم ان به هشام وهي فيه فاصح آية من آيات الفن العربي
 يعشقر به كل عربي زهر فريسة ويشاء لاجبي لحر الصمير كيف يقول
 بعض المؤرخين ان العرب يهدون عرب جامع قرطبة أو بالاحرى
 ان اسمايا رمتها لخير شاهد على ان العرب أما قطوا سو ولاحياته الذي
 أسافوا على هذا الالسية شيئاً جديداً كما حدث تماماً في هذا الجامع العظيم .

فكل أني حبيبة أسف ابه شرفاً جديداً، فهدرس تلك الراوية نقوش عربية وذاك
يكتب بعض آيات من القرآن الكريم في رواية أخرى . . وهذا يصح في سقم
الديكان نقوشاً ذهبية وذاك يرس لأعمدة الرحمانية بأطراف قصبة . . وهكذا
هو اليك على مر الأجيال والسنين . .

وحايذ كرام أنه عندما يشكر الخليفة في توسع هذا الجامع لا يقتصد الأرض عتصماً بل
يشاعروا أن قصة المنصور التي رويناها مؤمنة هارني مقتسة لها عن مراجع وثوقة
لغير مثل على هذا النوع الغم من الأخلاق العربية . .

فكر المنصور في توسع هذا الجامع ، لأن الأسباب التي كانت محورة له
كانت مسكونة من عتبات عديدة فذهب بعمه وعمر من على المصاحف شراء ما رآهم
فعلمو بها أسرار مرقمة فيها شيء يثبت ويحمل هذه الأسماء مضمومة لأن
أمرأة عجوز ذات إهاب كحلم به ولا ريد منه لأن فيه نخلة تحبها فوعدها بشراء
مزل فيه شيء . .

ووقى المنصور بوعده، وشترى بهاءه لا فيه شيء ذمة أم لا طائلة . . وذاك
كي لا يؤم المرأة المنحور

«أب من أخلاق . . أخلاق عاب . . لدي مرف كيب يحكم .

لا تزال في جامع قرطبة .

لا زال في أرواح ماء عرفته أساليب وعرفه اسم . .

«أب ماء وحز عترة شمس» و«حارب» منه وتعاليم مدرسة» (١) .

ماء كان فيه ١٤٩٧ عاموداً من الرخام . . وهو من منه سوى ٨٥٠ لأن هناك

من فكر بأن يدمر قسماً من المكان ليني به كنيسة .

وتناول هذا فكر الأخوان في كنيسة كان لأحد من أن يصكر

بأنهم في مكان غير هذا المكان . . دهم شاراس حدامس وهذا لا يجرب

(١) هارني

لا اله الا الله تعالى في كل روعة يسير فيها لاسان في هذا الخامع أو في خارجه
لان لروح ... الروح الخالدة لا تزل تخلق في هذا المكان .. فلهذه ابدية روح
أيضاً .. وروحها .. الحاصرة العريضة ..
مخالفة ..

ماذا .. لاني عرني بصعب مكاناً عربياً ..
كلا .. أما لاصدقاء .. فعد وصفه الاحاط وصفاً حقيقياً .. والصح الى ح.
سترت الذي عني في اسمائها سموات عديدة وكتب عنها كثيراً : انه انس عرني
انه يقول :

« إن هذا المكان لا يصلح إلا أن يكون حماً .. وانه في الواقع كان من
الافضل لمسيحيين أن يدعوه وشأنه أو يحجوه متحسماً على أن يشوهوه بتحويله
الى كنيسة » .

انها الروح أيها السادة التي تضي على المكان هذه روعة .. وهذا الطامع
فمنها حدث من يميز و .. هدم منه رمان .. فان الأمم العادسة ستتحدث عن
جامع قرطبة ووصفه كما وصفه شارلس الخامس :
« مكان لا مثيل له في هذا العالم » .



مخرج المرء من جامع قرطبة حراً شاماً أم أني ويسير مهدوء الى محارث
مع اعداء يشترى الهدايا ويكتب رسائل .. و .. من حدران الجامع وهو يدير
متجها نحو هر المدة الاصح الاول . ليحب . مهدوء حراً يصل الى احياء
فقير معدمه .. الصار اول ما عبرها وكن عم همد فهي كنفية مدينة
قرطبة وكل راية بها الصلح لان يكون له حة فنان ..
ومود امره .. موحها نحو الطامع ثدية ثم نحو المدة يدحجل بين أحيائها
القيمة ويتأمل بو فدها اني منبت بأسمى الورود ..

وحلال هذه الجولة في هذه ابدية .. ذكر امره مدية واحدة شبة مهاوي
دشني .. وسواء كان هذا امره مو دما من دمشق أو من سحرها .. وسواء
امكن في دمشق عما أو يوماً .. انه يتذكرها ؛ ولا شب بأن اسكس ستريت من

الحساسية يمكن بحيث شعر هذا الشعور ، عندما قال .:

« هذه مدسة من ابدن اتي قطعت دوماً وأدأ في هذا المدة ، لها طابع خاص
أكثر مما نلاحظه أو اشيلية .. انها تذكرني دمشق أكثر مما تذكرني بأي
مكان آخر شاهدته في حياتي .. »

وفي الواقع ان هذه المدينة نشأة دمشق - حتى من حيث التاريخ فهي من المدن
القديمة التي حوت ولا حظ أنها - من في ذلك الصراع العنيف بين بوبوس
قيصر وروبي الكبير ..

انها كدسة رشونة أيضاً ، - تحب المصائب وامر حب فاصدها بالاساطير ..
انها المدينة التي ولد فيها سيديكا اميلوف ..

الا ان تاريخها الحظ في الذي حمل منها مدسة من اعظم مدن القرون الوسطى
بدأ منذ الأحداث الاولى اي دحر انها - حيث من الحارث مع سيطرة فارس في
ليلة من الليالي اي - حتى ابرد منها وقع سبائك الخيل ..

ومن هذا امدار - وفرطية هي مدسة اتي رسل اشعاعها انهمي إلى أوروبا خلال
القرون الوسطى .. معانمها أو حمانتها كانت من الاماكن اي يرتدوا كل من أراد
أن ينال من العلم شيئاً ..

وفي هذه المدينة أيضاً كانت بداية نقل الحضارة العربية في القرون الوسطى الى
أوروبا ومن هذه المدينة بدأ اساس نموون صناعة الزجاج والورق والصناعات
الحلدية التي انتشرت في العالم حتى انه في - ككرا بدعون هيئة الاعمال الحلدية
« Council of Carvages » نسبة الى فرطية لانها أول بلد علمت الناس في أوروبا
هذه الصناعة ..

امدكان في هذا المدينة ، ، ، ٢٠٠٠ ممر سكني و ٦٠٠ حمام و ٩٠٠ حمام
ومشاة القصور ..

« ان مجدها زاد على مجد بغداد .. »

انها بحق جوهرة الاسلام .. (١)

* * *

فرطية ..

نعم .. فرطية ائبا العرب .. هذه المدينة التي لم تصح عافة فتى ما كان لها .. لاسيما في الواقع هي ما كانت عليه في الماضي ..
لاسيما لاشي الآن .. ولاسيما لولا حاضيا الكبير الذي ستر ناني كريمة في العالم لما كان لها اية شهرة عالية .. انها مدينة يؤمها السواح يشاهدوا ماركه العرب فيها ..
وانا نأرب ان منحروا هذا .. حتى ولو ان يحرم لاسمهم كثيرا في هذه الالام التي تتطلب عملا لا خيرا ..

* * *

نحن في قرطبة .. لسأل عن الزاوية ..

وسأل الزاوية باللهة العربية الفصحى .. فبعضهم جميعا عليا وروشدوا في الزاوية الواقعة خارج المدينة ..
ون على اثار ان يشاهد هذا المكان .. هذه النعمة من الارس .. الواقعة على سطح السيرا التي توجي ماسقية اي دعت العرب ان يبنوا في هذا المكان حيث رل عبد الرحمن الاول .. ان هذا النعمة هي احد بقعة في هذا الحقل رمنه ولا يصاحبها حولا سوى النعمة التي بينت عنها المدينة الزاهرة ..
لنقف قليلا هنا في الزاوية ونسب سطرة عميد على ابدية البصاء قرطبة المدينة اناسمة الياس ونسج الى الاصقال الصغار الذين يلصون في هذه المنطقة من الحبل ويشنون أغنيهم الشعبية .
وظاق يسرون .

حلال السراموريا

(١) يكون

رقاى يسرون
وقائدهم بدعى
حوره ماريا
لا أحد يقص عليه
طالما أنه
لا يرل برقص ..

المدينة هادئة .. انها بحى المدة الساعمة في سمع هذا الحبل الخيل ، وإن هذا
المطر الذي يشاهده المرء من الرصافة لم يحمل المدمر الذي يستطيع لاسنان أن
يشاهد فيه قرطبة وسماها الزرقاء الصافية وبثأر ماشه . أنه إن يتأمل من تاريخ
هذه المدينة وحوادثها ..

لقد بدأت الشمس تمضي وراء الحجب .. وأصبح السهل المصبغ الممتدح
الأي دو ظلال جميلة متناسعة به من منظر .. من أسواق مدمت حياً ..

عمن زود الى المدينة انقصي الليل في حدى ملاحيا مع الألياب - التي
كثت اساهن طوائف هذا اليوم - في احدى ملاهي قرطبة لدى مدحه سا
صاحب القمدى وقال بأما سداهد رقص نمر ونصبي الى ساهم ..
وكم أحب انفجر ..

لذلك لم تردد مطلقاً في الذهاب الى هذا المهي الخيل الذي تطلق به الأتوار
بين لحظة وأخرى ..

هذا المهي الذي يرسس نجاداً لمن ارضى الاساني ويلها من مدح سيفة ..
لا انصح أحداً أن يشاهدها . الا اذا كان عن محبون أن تطلق . لاوار عند
ما يكون بالقرب منه فناء بطارحها الغرام ..

فواقع أن هذا النوع من الملاهي الممتدة لرجعة كمتغل هذا الاسم الكبير
من الرقص الاساني ، وتحلب له السواح الذين لا يشاهدون شيئاً ..

اذن انا من ، محول في هذه الاماكن في تجارة رابحة يستثمرها كل من
أوتي من الدماء مملأ وأمرأ فيسى انا ويصيح تاحراً ..
تاحراً بكل معنى الكلمة ..

فقد يموت ملاهي للدرجة الاولى الي متاجر تاجر اصحابها فالعن الاذلي
والرقص الاذلي .. لقد جدوا راحهم حائلة حكيات شاعرة .. وأعان شاعرة
المجر .. رقصهم .. في بلاد الابدس .. في ملاهي الابدس .. ولكن ماذا
في هذه الملاهي ..

رقص لا روح فيه .. وعواطف متسعة كادة .. وموسيقى الزاح اربعجة
التي تعرف بين العيبة والعبية ارساء للجمهور .

ولكن تحت هذا الرد .. تحت هذا الاسم : رقص الابدس .. الزوار
يذهبون يشاهدوا كما يستعدون مودداً حياً للرقص الاساني ونكهم واسماء
لا يشاهدون إلا صورة متسعة كادة للرقص وللروح الاساية .. ورغم أن هذه
الصورة كادة لاشك ان فيها مسحة من الحال . انا ترك في انفس دكريات ..
وأنا دكريات ان يصمي لمرء الى موسيقى اسماية فما روح بسيطة من روح الموسيقى
الاساية الحقة .. أو من موسيقى اعلامكو ورقص اعلامكو والمقتبس من المجر ..

إن هذا رقص وهذه الموسيقى لا يجيده إلا أهله .. إلا
اشجر .. والا الانسان الذي لم يتعدوا من الرقص حرره يثرون بها الاموال ..
فاظلة الصخرة اي محي امامك بأدب حم وسداً رقصها وعاشها الخليل لثبير
في نفسك احواء شاعرة أكثر تأثيراً في نفسك من الحانات التي امنت الرقص
والتي لا يترن في نفسك الا لرعة الحديقة .. ترنمين ورقص لمرء اكثر
عما هو رقص من لذلك من افضل أن بقصد المرء الا ما كان التي يرتادها
الانسان انفسهم انفسهم وراهم ولينحاش قدر استطاع الا ما كان التي عيت
لنزوار ...

فأما كن ، فهو ادأ في اسبابا بيت إلا أما كن تجارة لا من فيها .. فليصعد

خلال رحلتنا إذاً الأماكن التي نقصدها لآسان .. وشأن قدر استطاع
تلك أسوة الرثبات التي لا يرقصن أحسادهم فقط قدر مارقصن روجهن ..
وروجهن الأسانية التي فيها من الحيوية ما يحمل هذا الحسد طوعاً أو دحطاً ..
لواطفت الحب ..

الحب .. الحب الذي لا يملأ ولا يستطيع وضعه إلا من تمام ذلك لا يستطيع
إلا أن تقول .. إن رفعة لأسبابه والمهيه أو المهي الأساني الحق لا يجرى
حنجرته إلا ويتمثل ولا شك صورة الحسنة التي غنى من حبلها .. ولا شك بأن
الرافعة الأسانية بها لا تحرك حسدها لا وهي تتجمل عاشقها .. فتقدم يديها ثم
يصيبها ثم تنزع بحسدها رفته عن حبلها .. حب الذي يهي أحساده بار أسوة في
حسدها عندما تقع على الأرض بعد أن تقف يدها وقدمها وهداها .. وشمرها
وكل حزمها عن الحركة .. بعد أن تهب لموسيقى صاعدة صين حبيب .. أن لم
أعذرناً .. وإذا كانت الكتاب أو الأشار .. وهي أدبه تشر للعاشق أو العاشقة ..
علا شك بأن الرقص أو الموسيقى هم إذا ما أصبح عن الله طف الكرامة في هذا
الشمع الحلي في حلال نحو ما على أي حال شاهدنا أن كرامة محمد الرقص ..
والحب بسيط .. لأنه يعرف الحب .. وكما أني .. أن أعرف هذا الحب في يوم
من الأيام وكما أني أن يعرف أسدقائي في دمشق هذا .. ع من الحب المجد ..
الحب المثالي .. الذي لا تدخل فيه أهده ولا يكون فيه الرحل أو المرأة كسلفة
وحبيبة مادية ..

انه الحب .. ولا شك .. الذي يحمل من الشب الأساني شدة مسيعة
وعم فقرة ..

انه الحب الذي يدوم هذا الشب أسيل نحو الحياة ..

ولكن لا حب في ملاهي قرطبة ..

بل بحارة .. بحارة رائعة .. كراسح فيها هو صاحب المهي للمهدي في دمشق

بعد أن سبنا أسطر لي هذا الرقص « المحمص » كي نستريح ونذهب مباهجاً سيراً
على الأقدام إلى المدينة الزاهرة .. مدينة الزهراء ...



التجر... أمام الدسنة

الزهراء فرماید قرطبة

هم المديك اذا ارادو ذكرها
من بدم فيالسن النبيات
أو ما ترى الهرمير قد قباوكم
ملك محاه حوادث الا زمان
ان البناء اذا تضاعف شأنه
أضحى يدل على عظيم الشأن ..

الناصر

- ماي رهر -

المدينة الزاهرة

« ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن
يمكر بالرحمن ليوهم سقياً من نعمة وهما وج
عليها يظهرهم ، وليوهم أيوا وسروا عليها
يكنون » القرآن الكريم

« لا اله الا الله » من استشهد بها القاسي
منبر بن سعيد لئلا الزهراء عندما شاهد القوف
من ذهب .. قالها فاعداً هذا الترف السحب .

من المألوف في التاريخ القديم أن تتحول بعض وقائمه الى أساطير .. أما
أن تتحول الأساطير الى واقع فهذا من المأثور حتماً .. إلا أن هذا يبدو لك
مألوماً عندما تسير معاً على الأقدام باتجاه المدينة الزاهرة ..

المدينة الزاهرة ...

المدينة التي لم يعرف من الاردهار سوى فترة وجيزة ، فترة كانت فيها أعجوبة
من عجائب هذا العالم وأصبحت مع مرور الأيام أسطورة مذهشة رائحة من
أساطير هذا العالم ..

المدينة الزاهرة . المدينة التي أصاحي الجراء في الزوغة والهاء وأصاحي أعظم
قصور إسبانيا التي حفظها التاريخ ..

ولكن المدينة الزاهرة اليوم واسماء مدينة مدبرة اكتشفت معاً منذ أمد
غير يسير فذهب اليها معاً لشاهد أطلالها وقول مع اشاعر الشمس في رثائها :

وقعت بالزهراء مستمراً	مضراً أديب اشتاما
صوت برهراء لا فأرحمي	قالت وهل يرجع من ماتا
مر أول أسنى وأدكي بها	هيات ينبي الدمع هيات
كأنما آثار من قد معي	نوابد يتدن أموانا

كاتب الساعة الثامنة عندما بدأنا السر نحو المدينة الزاهرة متعائين ..
أي المدينة الزاهرة ..

— المدينة الزهراء .. سي سيور .. كبير إلى الأمام حوالي سبعة كيلو
مترات .. حيث نجد معملاً كبير بعد ذلك على طريق غير ممددة مدة نصف ساعة
ثم نجد المدينة الزهراء ..

— كراميا سيور (شكرأ سيور) ..

كتب أسأل كل عار سبيل عن المدينة .. وكان يجيبني كما تحب الاول ..
الكل يعلم أين المدينة الزاهرة .

واعتدنا السر وكاتب اليوم يحب عنا تمنى اسمايا المحرقة حتى تسد
لنا المدينة على الحبل وكما وصفها ابن عربي تماماً يحب حبس امروس من قسلة
الحبل وتلي قرطبة وكأنا اعدده ايضا في سبع ذلك الحبل لاسود ..

وبدأنا سير باتجاهها على الطريق المير ممد .. وكأنا سير في رحبا
اسوري .. حيث داخل الطريق حبناً مع أرمي ادلا حبل لدى ششمون
نك يحين وفي موسهم شي من اصعب عن ذلك اندي يسير وحيداً حلال
الجبال ليأشاهد .. لا شي ..

فلزهره سطر سكان امرو الوحيد الذي يحو رها لا شي .. انقاص متهدمة
وأحدر غير متناصفة وحوب متكسرة .. يجلس مصص الأخصائين أو الخنفي
يرمونها .. وهناك - باللمح - من الخواني احديده ما يصاهي كل الخواني
الموجوده في المدينة الزاهرة ..

كانت بطرات صاحب البيت وهو يسير وراءه إلى حطيرتها نوحى اليها
مكل هذا ..

— المدينة الزهراء سيور ..

— سي .. سيور انها هنا - على بعد بضخ خطوات ..
وكاتب على بعد بضخ خطوات ولكني لم أشاهد شيئاً ..

منزل صغير وكانه حديث كتب على بابه ..

المدينة الزاهرة ..

وطرقنا الباب وعضت لحظات طويلة قبل أن تفتحه يا فتاة على حجاب عظيم
من الخار ..

— المدينة الزاهرة ..

— سي سيور — انها هنا .

وأشارت علينا بالدخول ..

والقرب داب اليمين ودب الشمال وأما أنسها ..

ما في المدينة الزاهرة حفا . في المدينة التي ماها انهدسون اعرب : عند
الله بن يونس ، حسن بن محمد وعلي بن صقر ..

وساد الصمت ، أن انظر مستمرماً في ما حول :

حده . وكثيراً من دسره ثم بن عبد المثلث ومن حومه في فسطين ما عرب من
اربعها .. موشن المدينة وأحجار كتبت عليها آيات من امرآن الكرم . وعصام
من روائع هذه القشت وظهرت حفر "حيلاً" رائماً .

— هنا المدينة الزاهرة . قاتل أمتة بحرية الاميرة بصوت وكثيراً من
مضى ما تقول .. ونشرت بعضمة ما تشاهد النسمة الزبا كعرب ..

— نعم هنا المدينة الزاهرة اسفيور .

وأدت ستمراهي مما يدو علينا من قصب وكفا . بعد كستعرب هذا مد أن
علمت أن انما شيئاً على الاقدم ..

— هل بالامكان الحصول على طيب من ذلك ..

— لا شك سيور .

ودهب محب ما انه .. مكنت ثمان ما يحط بي من آثار عربية رائته ..
نظرت نحو ايمين سي أن استطيع أن تصور أين مكان ذلك لاقدم .. أول
ابواب القصر عسى أن أشاهد صورة زهره التي بقشت عيشه .. ولب السدة

سأ هذه ابدية . إذا صدقنا الاخرى و تقرى ١٠٠٠ عامل عموا حسنة
وعشرى عاماً هيثون موادها لا كشفنا بها هدية عديمة وان سيارة كاديلاك
هي لاني . لآن .



عند اغتاء الاساية فاساء و حدثها أمم الذي أصبح دينا فقد اعترت
لامطار رها لاهيام بأعما مريية و لكن يدو لها حوف أن أطار حها الفرام ..
فحدث الله مد خطاب لاهاء ذهب معي كي استمتع عشاء حسنة الأثر التي
اكشفها اميدس لاساني دون ريكاردو فالاسكر الذي ابط به المبحث عن
هذه المدينة ..



سعدا در حارة و اسماء على عرفة شبه متو صفة ملئت بحواب ومثريات عديدة
كأصبح على يد ولاد فقه به جميع اعظم التي اكشف حديثاً من الفجار العربي وفي
الواقع عند تصور ابره اساس الذي كانوا يستمعون هذه الأرواني شملكه
شيء من رهبة و الدهشة

و عرا من المائدة الى السهم من خضراء التي تذكر الانسان بأشبه كثيرة
عنده . يذكره . به عندما سدر الى تان امجد الوحيده التي تنص عند نحو
اسمها حبه له حدها امرية و كها فجو . و حدثها و كانت يعتقد أنها المخلقة
ابي ش هدها عبد الرحمن المرحل وقال فيها متحجراً ..

عن أنت اريدته مني	في الأرض فائتة من الأهل
هل كي مكتمة	عجوه ، لم تجهد على حلي
وه أنها هفت ، دون نكتة	ماء الفرات ومنيت النخل
كها حرم ، وأخرجني	مضى في احساس عن أهلي

ان هذه الامم الحربية شوحي بحرني بحرن عجبين عندما تذكر ولاده
وأحياء فيها . ما كان له أحباب . انها شوحي اليه أنه عميق فهو يندكر الوحدة
وعم وجوده في قصر عظيم لم يبق منه شيء . حتى الآن ..

لقد نظرت الى البائدة وشردت في لذكرى الى يوم كانت هذه البديعة على
أهية الاستعداد لافتتاحها ..

تحييل ممي أنها القاريء ما شاء لك أن تحييل .. تحييل لأمرء عابثهم
والأميرات في حرمهم تحييل العظمة في أروع ما يمكن أن تصور الانسان. تحييل
الآلوف التي شهدت احتفالاً من أروع احتفالات الأندلس .

يوم افتتاح الزهراء عندما وقف الرئيس أبو عوف في ادريس واشد
قصيدة منها :

سببها ما أنفقت ثمنه نكس ضيماً وقد مكنت للدين والدنيا
فيا لحامع المصور للمم والنمى وبأزهره زهراء هناك والعليا
لقد قال الرئيس قصيدته مادحاً موقف القاضي ادريس سعيد الذي أعنى أن
يكون القضاء حبيصاً من طارده .. فليس لا يعرف الزمان والديار ولا يعرف
الجمالة والمداينة .. لقد عد بحديثه أن هذا سر وإسراف فقال دون جعل
ودون حوف :

يا بني الزهراء مستمراً نوماه بها ، أما تحيل .
لله ما أحصاه روعاً لو يمكن زهرتها تدل

فأجابه الناصر وكأنه أمرك ما يقول :

« ولكن إذا حب عليها اسم اذكرك والحب وسقمها مدايح الخشوع
ما أأما الحكم لا تدل إن شاء الله تعالى »

ولم تدل الزهراء . مدى هذه الفرة أن إن مدح الخشوع لا زال تسبقها مد
أن سب ومد أن قال لها ان عري

ديار ما كلف انيف قلع وما ان بها من ما كنى وهي ملق
يتوح عليها الطير من كل جانب فيصعب أحياءاً وحيماً رجع
صداطت فيها صدراً متقدراً له شحن في القلب وهو مردع
صلب : على ما تدوح وتشكي صلب : على بحر معنى أبس يرجع

...

لقد شهدت زهره انما يصعب وضعها . . . انما عبر ايام اقتناها ومن أروع
 هذه الايام ولا شئ عندما رار امدية امث انديون اذ فوش ايام المشهور ...
 يوم سجدت امث معروا بعد العرب وسبقه بعد ايام دون حراسة من قومه
 لانه كانا واقفا من قبل العرب وترقبه ...

لقد انام ناسا مطمئنا ولكن يمكن ان يكون خطره انه سبب هذه النوع من
 انزله لمحيب نسيه يسمع به من قبل في ناريه سديا . . .

وه يمكن ان يصره انه مدمره وجره سدمر امونه كعادتها أعجوبة من
 عجائب ارمات وذكى بعد سقوط هثم . رنة دونه في عامر وه يمكن ان يخطره أن
 هذه العجائب ستناج في جميع اسواق ا . . .

و يمكن ان يكون محذره ولا شك أن هذه امدية تيب في هذه القصة الخ بها من
 ارباع العربية وها من وجه اسكت امسكي ضرورية ان تكون في هذه
 البقعة لا تقتصر بل كقصة . . .

. . .

لا رت في زهره . . . من لا رت في رنة او في الزهره ولا رال
 حياها يجر من حادثه في حادثه فموسى لا رت من مكان لآخر . . . الا
 ان قساها لا سم لا . ان في مكانه لا . من من مكان الى مكان . . . فلا رال
 يركي على ما . من ذكرى عده عرب به . لا رت مكي ذلك المند الذي ينام
 العرب ليشيدوا لانه حصه اسلامية من اروع حصاران التاريخ ويهدم انواعه
 مدافع لانعام الذهب من حول وأقدس وأروع ما ذكره انسان . .
 ان نسي مدينة يجلد حيا

آدم أروع الحب وما تحبه وما أروع هندسة اساء او تشق عنه وما تحملها . .
 وه لم يرف اعقل فلا فجر مدينة يحكي سبها وه تذكر سبها
 أعجوبة الدهر ولا انها عصب من سيرة فصحت من حبه آجبال
 وسبها محبها المتي هي كذا . حيا ويرقب منها طول آجال (١)

(١) ر . . . في . . .

لا يدل في الزمراء ..

ولكننا لأن سبر إلى أعماق الرحب حيث الحصرة والروح هباء حيث
الإنسان المتحصر المأخوذ من الدقة أو المنة للتدبر عن مقام خصه رب ..
هناك تحت اسم نورهم الصافية تعمل المداول على الأرض باحثة متقة
عما شاء العرب فقد أراد أسماء أن يعرفه فإداه الحق إلى نصيبه . فبدأوا بمشوق
من جديد عن قصور بانهم واحد هم .. العرب ..
فهم .. هناك .. أنظر حوائيك .. نوافذ لاهية .. أول أيوب القصر وهذه ..
أما قمت فأمرت من روى مدخل أسماء .. وهذا أمها الأخوان قامة ..
قائمة الخلافة ..

وكصور الآثار .. ونجيب الآن ولكن مما تحلى ومما وصفت من مائة
أفكار ما استطيع وصفه وصفت في وصف فإن تشمل أكثر من حدائق أي
قالها العرب في وصف هذا القصر أو من هذه المدينة ..
وربك أنها القاري . بوقت لحظه عن القصر .. الآن . نجلى هذه القصة
ووجودها ثم قلنا ما عيلت عما قد يمرر في وصفه ..
أليس حقيقة غرب من الخراب .
قال المقرري ..

ه كان صفته من الذهب والرحم احدى أصناف لونه .. الملوحة احاسه
وكانت جدران هذا المجلس مثل ذلك ..
وجئت في وسطه ابنته التي أحب الناصر بها دلاون وحدث القسطنطينية .
وكانت قرا من هذا القصر من الذهب وأعضاء وفي وسطه مبرج عظيم عمود بالزئبق
وكان في كل جانب من هذا المجلس قامة أيوب قد اسعدت على حائط من الجاه
ولابس المربع بالذهب وصفه أخوه وقمت على سوار من رحام أيوب
والنور الساقى وكانت أشمس قد حل على تلك الأبواب فيصير شعاعها في صدر
المجلس وحيطانه فيصير من رات نور يأخذ بالانوار . وكان ناصر أمر أراد أن

يخرج أحداً من أهل محله يوماً إلى أحد صغانيه فيجوز ذلك الزئبق فيطهر في
المجلس لئلا يكلمان أبداً من الورى وأحد به مع القوب حتى يجبل لكل من في المجلس
أن المجلس قد طار بهم ما دام الزئبق يتحرر . .
و لكن أألم أطر طمأ فاعانة التي فتحت بابا ليست اماما . .

...

من بعد وعند الاتفاق . . ندو قرطبة كعقد ابرص حطت اشمس منه
انكسار ثماً . . ومن جيد . . نعم . . نحن الآن في القرن العشرين وليس في
رمي المدينة الزاهرة . . حيث اتصلت صاني زهره . . مما في قرطبة بحيث أنه كان
يمشي بها بصوة السراج عشرة أميال . . كما قال ابن سديد (وفي اخله لمدهه في حلي
مملكة قرطبة) .

نعم . . من سيد ندو قرطبة . . فكيف يعود اها وقد طلع ما التفت ببلته
بعد حولات وذكريات . .

وفكرت قليلاً فوجدت أنه لا بد لنا أن ندرج فشمس الطيرة في اساييا
مصره لاحاسنا التي لم تأب هذا النوع الغامض من الخلق . .
والاستراحة في المدينة الزاهرة لا تأخذ منها لذك اننا لندنا الا أن شوحه
بحر أقرب مكان وهو دير دي سان جبري وومو . . وكان الله اراد بنا حبراً بذلك
لكي نشاهد اقية المدينة الزهره . .
نعم المدينة الزاهرة ايضاً . .

دیر ... ومارکیز

وحد الله . في يوم الجمعة الكبر . من

1000

ریاستہ مولد مینج کتاب در سہ

الأكمة اشجرة قنبر ما - من بين اشجارها متعاشين الطريق الرئيسي لا احتصار
المسافة والاستفادة من ظلال الاشجار ولم يبق شيء عن الوصول الى باب الدبر
الرئيسي سوى الارهاق العرة المشوهة عشاها وتأملها فكنا نتأمل زهره ثم
نبحث عن أخرى حتى وجد باب الدبر دون أن نشعر تمتد أو عناه ..

وكانت معاجاة كبيرة لانهم اقاموا كسيرة من طرار عربي على
عبيهم ابان منير بكاد الورد الاحمر ، ملي حواسه تشكي حذاب ..

وطرفه انان سطا وک ما رید احترام امکان .. ولکن لا محبت ..

ومضت لحظات قصيرة عاودنا الطريق ..

ولكن لا عيب أيضاً ..

وحال محاطري السكان المدرس بالولول ملعام القابرة في عرفة صيدنة عن المدخل
صاودا الطرق ولكن لا يجيب ايضا ..

قد كنت انا قلباً عادداً نصرته يخرج أدنى ويوحى إليه باب المهجور وادم

لصوت حبيب • • • مديون • •

ولكن لا يجب ايضاً . .

ص ٥٥٠ .. سمت بحري في هذه أعمدة الحرقه .. صحت مؤم في هذا المدير
الموحش .. فلا حس ولا حركة .

ولم أجد هناك من المدحون فمرت مختاراً المداينة الكبرى .. الى ساحرة
تحوط الى حديقة ربة فاشجار المارميج والليمون وغارها المداينة كانت حمر

عزاء لنا من عدم مشاهدة أي السان ..

ثم احبرنا اساحة الى باب صير طرفاء دون حدودي .. وانتطرت قليلاً
منتظراً أي حواب ولكن دون حدودي ايضاً فلم يكن يد من الدحول دون
استئذان ايضاً ..

تحت الباب سماء فكان صوت صريره كالأول ودخلنا الى قاعة تهدم سقفها
وإذا بصوت عرب يبعث من رواء المكان لدى كان كريمة مسيحية هي مدو
لأول وهلة ..

وصاعب الصوت .. صوت طيران الطيور البرية التي سدهم من كل مكان
منحفة نحو أعلى المكان .. طيور حميلة سمع صوت أحدها صدى جميل .. والتفت
ساري في رواء المكان حيث حيوط المسكن قد تحممت في كل مكان وحيث
الاحجار قد تفتت هنا وهناك دون نظام ..

واذرت نحو احدي الروايا معشاً عن حبه ن عرب شاهده بحر ولكن لا
شيء .. احجار فقط .. وشدا ما تفتت في أن أحد في هذه الاحجار
شداً حديداً ..

قوس عربية وآيات قرآنية تفتت هنا راناً ..

احجار المدينة الزاهرة ولا شك ..

نحن إذن في المدينة الزاهرة ايضاً .. إذاً فلتقدم الى الامام دون استئذان
طالما أنه ليس هناك من مخلوق ..

بدأنا حولتنا من ساحة الى ساحة .. سطر من اسواق الى الترف المعلقة
ونأمل الطرار النري في السماء .. فالافواس وأصغر لزوجة المبثثة في كل مكان
في نواد القاعات وعلى البعيرات ..

وكاني بالطيور البرية قد شفت بنا وبدأت تبعنا حيث يذهب ..

وبعد هذه الجولة القصير وحداً حسا حارج الدير أمام الطبيعة الأم ايضاً ..
واقرب منا قليلاً حديثة فرناً بانحائها على أن نجد شراً ..
ولكن لا صوت ..

أعترنا نحو الدار الحاطقة بأحد أنواع الورد التي ترسب اذكي اروائح فدا
تنا نسمع صحكاً متواصلاً صادراً عن امرأة ..

حصداً في النهاية نحن مع سر ..

كانت الفتاة في المنزل تصحك من كل قلبها ولم تكد تشاهد ما حتى توقف عن
الصحك وحييناها وهي تظفر ابط مستمرمة ..

— سنيوريتا ألا يوجد أحد هنا ..

ولم تحب السنيوريتا وانما ماتت ر — من د حل مر ..

واستقبلنا الرجل مستغرباً ..

نحن هنا لمشاهد الفير .. قلب له بصوت هادي ..

هأساب بأنه ليس هناك في أو رهان .. أو ي شي آخر ..

وأحرج داييل المعلقة وأنشأت اليه على اسم الفير ..

— سي سنيور .. انه هنا ولكنه الآن منزل حسن ..

— منزل خاص .. وباله من مربي ..

ولم أسدق ما يقول .. هم أتوقع أن تكون أكلة كالمسة مديلاً ساماً وقران

بسرعة ما كتب عن الفير حتى وصلت الى مقبرة لامة ابها من قبل ..

— عفوا سنيور لم أشاهد هذه المقبرة قبل ..

— سي سنيور .. عفوا .. انه مربي ..

وقرأت المقبرة بشمن د أن الفير الآن هو منزل مار كير دي ميرشو .. الذي

بفصلة ملل هذا الفير محاصلاً عليه .. الخ ..

— عفوا مار كير دي ميرشو لم أقرأ هذا من قبل .. لقد آتينا من سورما

لمشاهد اساييا .. هل من الممكن أن تبيع لنا فرصة مشاهدة المكان ..

والثمت نحو اخن بـ سنيور .. فأنشأت اليه أن ذهب منا بعد أن تمحدثنا

خليلاً ثم ذهبت وجلبت منا معاً كبيراً ..

* * *

• اكس اتوقع أن يكون دليلي في المدينة الزاهرة مركزاً ولكن جرأة
الإنسان في ارحلاته تعلم أشياء كثيرة . فقد اكتشفت أن عطية الناس اكترم
نوامساً هم يحبون الي في يوم من الأيام أن أقابل مركزاً وأسير معه وانحدث اليه
بهذا الأسلوب العريص وكأنه فرد عادي .. أو صديق قديم ..

إن الاخلاق على نبي حاد صفة من صفات الإنسان سواء أكان مركزاً أو
عاملاً وسواء أكان عملاً أو حارساً . كل يؤدي مهمته في هذه الحياة ولا فرق
بين هذا وذلك .. سوى الاخلاق .. التي لستها موجودة مع كل انسان مهم معنى
الحياة وبعد عن حو التصنع الكاذب الذي يسته في متى الشرفية ..

في يبقى مع الأسف الشديد فئة من الناس يحب اظهار الكاذبة فيحدث
ذلك عن روح الإنسان الحلي وثبت فئة من مساوي الخنوع والندبة التي قدر لي
أن اعيش بها .. الخنوع المتصنع الذي يستمد عن صفات الحياة وروحها .

لقد نطقت من هذا المراكز معي انشواص .. فهو يسير معاً بحث شمسي
الظلمة مثلاً . من عرفة الى عرفة ومن ساحة الى ساحة دون أن يظهر تأملها
أو مثلاً فهو سعيد لأنه يبي رعاساً وهو سعيد لأنه بسيط في معيشته كالطاعل
البريء . بقص لك كل ما يعرفه ..

• إن أعلى لدي تشهده - هكذا قال - حسب من المدينة الزاهرة ..
فأخسته بأن المدينة الزاهرة كانت رائسة ولا شك .. وقلت له بأنني عربي
أتأمل ما صنع أجدادي ..

وكم كانت دهشتي عظيمة عندما أسير غطته وفرحه بأن يجتمع مع عربي
يشاهد آثار أجداده الثمينة ..

لقد سار بنا المراكز سكس اطرس اندي اندامه .. حتى دلت الباب الذي
دخلنا منه وحيدس وودعا طنافة ونحن نسير بطرائف لاجرة الى القير والمدينة
زاهرة متجهين نحو فرملة .. لتأخذ القطار الى اشبيلية ..

استبيلية

« كل من لم يشهد شئيبية لم يشاهد
أعجوبة من عجائب الرمان » .
« مثل اسباني »

نحن في ساحة رينغو الآن ولكن وسعد .. لسا في منتصف الليل .. في ٧
ديسمبر حيث مجتمع سكان المدينة يشدون أمانيتهم المقدسة ويسترون لورود
بين أقدامهم ونا دك التمثال لحين الهدى الذي يوحى ناسكوب ..

نحن الآن في ساحة ترينغو أمام الغسر .. أمام باب الأسود مدخل من هنا
إلى ساحة الأمان .. حيث غرست شجار العنقاب في رواق هذه الساحة المرية
حيث الطيور والاصفر قد بات أعشاشها في رواق هادئة ..

نعم .. في رواق هادئة .. بكل شيء هادي .. ساكن .. فلا شيوخ تحت قمر
الغسق .. ولا فلاسفة يناقشون في فلسفة الزمان .. ولا حبيب يسمع صوته مرتعلاً
من قاعة المدل ولا عشاق ينصصون حول قاعة الحريم ليجمعوا النظر إلى دوات
العيون السود .. والشعر الأسود الفاحش .. آه .. ولا موهبي ررب .. ولا
رقص .. ولا شيء مطلقاً ..

صمت ..

صمت كامل وهدوء عرب متجدد من فترة إلى أخرى معن الأموات ..
أصوات أحصنة الطير وهي ترفرف طائرة نحو أخير الد .. وصوت حصون أسود
يرقرق قبلاً ثم يصمت ..

أواه أس هذا من عام ١١٨٦ حيث فكر أبو سفيان يوسف في هذه
السقة هذا التراث المجهب ..

أواه أس هذا من عام ألف .. أو الفين قبل الميلاد حيث بنى الرومان في هذه
السقة قلعة من فلاحهم ..

أين هذا كله .. أين هؤلاء الناس الذين عاشوا في هذه رصص .. لا أحد ..
فكل شيء صامت سوى المصعور الذي لا زال بطير .. وإجابة التي لا تزال
في مكانها .. منذ أن دحشا .. ربما نزل ..

من بهري .. قعدة سيجان الحكيم مبهولة الآن ..

* * *

يدخل امرء هذا العصر من قاعة إلى قاعة مذهناً لكل ما يشاهد كمعادة كل

سائح يدخل مكاناً لنسق بشكل جميل حذاب .. ولكن هنا لم يمسس القيمين على
هذا المكان شيء بل كان المسقى الاول لهذا المكان التاريخ .. التاريخ التاريخ
نفسه ..

«لا تكاد تدخل المكان المسمى الآن خاعة الملوك الكائنيين حتى يقامروا الى
ذهبك طمعا هؤلاء الملوك الذين قطعوا هذه الخاعة وتذكروا ولا شك يندرو
الاول الذي جلب أشهر القبايق من عراطة .. هؤلاء القبايق الذين رعد محافظهم
على الأسلوب المرموطي .. اقتسوا الشيء الكثير من أسلوب اشيبية .. وكلا
الأسلوبين ذا أصل عربي وكانت السبعة اما في قاعة منها وسيمفونية رائعة من
الالوان والالوان الذهبية .. الالوان الزرقاء .. والالوان آه الخصر ..

هذه الالوان المتناسقة كما أرادها العرب أن تكون .. فكل شيء بناء
هؤلاء الكائنيين كالدموع والطرار الذي في لذي في عيه هذا الخصر ..
يتروك المرء هذه القاعة ويمير متعباً نحو قاعة أخرى تفوقها روعة ... قاعة
جلبت الثاني .. ومما في قاعة أخرى .. لا مائدة السمر على غير هدى ودون عطايا
فوجدنا أنفسنا في كل لحظة من اللحظات في دعة تفوق الأولى التي خرجنا منها
من الصالون رند في لي صالون شار من الحساس حيث يشاهد الانسان أروع
المجاد الاساسي الذي رسم عليه أروع المناظر ويتأمل عدة لوحات رائعة لمشاهير
الغالبين ومشاهير الملوك ..

ويمير المرء الى غرفة نوم الملوك المراكشيين هذه .. وأمة عرفهم هذه بيت
حجراتهم الملائكة وكأنه في ملامس .. آه أمة حلام كاس تراوده هؤلاء الملوك في
هذه العرفاني أروع الامر الى حال القاري .. كما رل الامر الى حيل القاري ..
أهمها وأما تأمل دعة المداري والاقواس السبعة الرحيمية ذات الالوان المتناسقة ..
إلا أن هذا تصاميل وبرول من الذكاء في اللحظات الأولى التي يشهدها
الانسان بها انه في قاعة اسعراء فصفها الحشي المهور آية من آيات الفن العربي

أبوابها التي من القرن السادس عشر أعجوبة من عجائب الفن وحذر بها صمت
هذا الكمال في الصنع .

قد يظن البعض أنها سائح عندما تقول أن هذه القاعة قد نامت حداً - كمال
إلا أنه ليس لديها ما يعمل لهؤلاء الذين يشكون في أن هناك قاعة صنف حداً كمال
سوى أن يشاهدوا هذه القاعة مأم أعينهم وعموا أسطر في دقائق رواء هذه المعرفة
ليثاً كدوا من كل قصة هي قطعة مية محدثاتها بلمت من البروعة بحيث أصبحت
حديرة بأن يكون في قاعة السعراء .. وفي قصر المعرش ولا يكاد امرء يخرج من
هذه القاعة وسود لي قاعات شاهدها منذ لحظات حتى يجد نفسه في ساحة المويكاس
Les Minnechas ، يشمرأ بها تعمل من أشبهه إلى قاعة من قاعات متدرج
حي الميدان العربية القديمة وإذا هو بقاعة من قاعاتها عاقورة المياه ، ذكرني بحمل
في دمشق غير أن هذه الأعمدة والقووس حسة ولا شك هذه الساحة الوحيدة
في العالم ..

ومثل المرء وهو يسير على غير هدى لي ساحة دون سبلاس
وهي نموذج حي لاصوب من أسماء العربي في ساد وقد صاف عسها بدور
القاسي بعض الرسومات على الطراز المراكشي .

أن أعمدها الأربع والمئزر نعمة رائحة وخصوصاً عندما سمكت حبالها
على الأرض النظيفه ..

أن هذه القاعة قطعة من « أبواب » دمشق وخصوصاً عندما تقف المرء
وتأمل إحدى الأوراق الخضراء ..

ولكن ماذا وراء كل هذا .. ماذا وراء هذه القاعات والصالونات المصممة
سوى قصص الأشخاص الذين سواكل هذا .. عواطفهم وحبههم .. غريهم
ورسائل غرامهم .. وكل هذا يظهر واضحاً جلياً في الطابق اعلى حيث يقطن
فرانكو عندما يرور أشيلية وأسا لحمد الله أنا لسا في المهد المكي الآن فقد
كانت زيارة هذا المكان بحاجة إلى « دن مسكي » واليوم لا ضرورة لهذا « دن » ..
هلنقف قليلاً متأملين سمع قاعة السعراء ولتتحول قليلاً في قاعات الطابق العلوي

وسمعت من اللوحات، صبية.. هذه اللوحات التي لصقها حياة كاملة لهذا العصر وتشمل
لوحة دوما مار، لوحة كارلوس ابرام الكون ..

ثم سذهب الى غرفة نوم ايراث حيث تشاهد لوحة منقولة عن موريللو .
انها لوحة Ecce Homo .

وما السالون المسمى بالارز في باسجاد الارز وفي جدران موريللو التي
لصور عدة ما ..

وما نمرات فهي صبة تبدأ مسخ لوحات الفنان موريللو ..
وبالاحصاء ان هذا المكان كبر لا يصب كل تحديه ما هو في وما يحب ..
ومن اد استعروا في المكتبة معه فاسا .. فهي كانت تذهب الى حديقة حيث
يجلس الانسان بجوار اشجار وتأمل السمك الاحمر ولا هار الشمس التي
تتمو في السماء بده في حديقة بيتان الكرسيه حيث كانت لوحة السمك سدرو
تختم ..

روحة كانت تدعى هذا الذي صرف الكثير على بناء ورين
هذا العصر لا به ولا شك انك حزنه عدده الارز تزداد مداوها
ودكرها في حبل كل من رور هذا المكان .. وبعثت في حديقة اشجاره التي
يسكن في اسفله .. من اوجوم اصحاب .. صمب الطهارة في اسفله ..
في هذه الحدائق .. حدثتني شار من الحساس بي بين اشجار العجيب
الاسفله اشجار ورنب التهيل لشكل تحد ومتماص بحيث يسمر المرء
بان الاشجار من الانبوا هذه التهيل كانوا في حفا فأختيار المكان الانبوا
للتقال يحتاج الى فوق سليم أيضا .

وما نحن هكذا في بحوال مشتم لم نشعر الا والسماعة تعذب الواحدته
وان وقت انزواء قد يهي ..

وسفاه ليس لهذا المذهب السكاني مكمن في هذه الحدائق والانبوا ..
ولا بد من وداع الحدائق بظرة عجي لنخرج الى حرج القصر أو ملاحري الى
الامكنة اي كان القصر قد يهي عليها لان آخره قصر الاخرى هي في واقع حرج

جسوانه الحايه ..

اسی ساحتہ سائنس و فاس کال و - عینہ اے۔ ر۔ ہ۔ مختصراً ••

☞ ☞ ☞

میں خارج القصر آئے ، تنہا ہی اندر آتی جس دون محفل کا غور
 المهندس لاسانی کو جس سفر میں اسورہ - کیمو - ویا - قح - ہود لہ
 مصفاً بعضاً فلا ہر امر لہ لا اے ہی جس مکان لہی ہا مہ ..

ومن المدهش حقيقة هذه المدة التي أصابها العربي العربي الذي شعر به
المرة دون غيره مما لأه و مدح حي واستطاع الأساقفة أن يراهم هذه المدة
المطوية من خلال أربابها وحارها في هذه الحالة - رعد - إلى الرجوع إلى
أبي عبدون الأسقف العربي الأسقف الذي سجن على ما في العرب الذي سجن من
عجائب هذه المدة. هذا الأسقف الذي سجن في هذه المدة في كونه من
أشبهه : هـ بعد ميل إلى كتاب من يدون كتاب ٥٠ سنة له وجه إلى شاهد
فيها الأساقفة كل شاردة تعري في الاله الذي يكتب في شريعة.

ان من يريد ان يشاهد كل شاردة مجري في شريعة آت عليه ان يصبر مدبر
ما يستطيع الى اعداء القلاصكو .. ايرضى انساني الذي يحسه من الشريعة كما
يصني الى الفناء الذي مصغره اشيبية . الاندلس . مدبر مدعى قول لي
فناء من برشونه عندما يسألا ان يي ١٠ حبه لها من كاهه . ١٠ حبه من
الاندلس ..

وهذا يعني أنها لا تحيد عنه كزهة الأديس .. لأن مصدر الحذف في الرقص
الاسباني هو الانداس .. إن لم نقل اشيلية .

ومعاً للشكرار فقد فعلنا دراسة الرقص الاسدي والعجري في تحت سرامطة
حيث ساعدنا الطاروف على رقص العجور في سرامطة و الحياء معهم ١٩٥٥ - ١٩٥٦
لم ساعدنا الطاروف على الاحياء معهم العجور في شبيبه ..

إلا أنه لا بد من التفرقة بين الشهرة المشهورة وبين الشهرة المشهورة...
في الاعيان أي لا تميز بها في هذه الحالة دون أن تكون لها شهرة تكاد تنبها

هذه الكابردية التي لا وجود لها فيها كانت كاتدرائية عادية هذه المادة
التي تذكر بالجميع الكبير الذي كان هنا والذي أصبح الآن كيسة واسمه يحوي
على كثير لا عدد من سوحات العينة والتماثيل الدسية ارائمة ..

هذه الكيسة اي سبع طولها ١١٦ متراً وعرضها ٧٦ متراً وأعلى ارتفاع فيها
٧٦ متراً . وهما تذكرنا طبعاً بدير الاسكوريان بحوار مدرسد الذي قال عنه
انتقاد انه دير واسع ، لاسس في ولا حول .. وكأني هؤلاء الذين يأمرون
شبه من هذه الكنائس يطلبون أن تكون صحفة فيفكر مهندسوها مباشرة
بحجمها فيوسمون البناء الذي لا ينهي في قرن واحد فيصبح بعد عدة قرون مشهوراً
بوساعته وسعته ومبناه في الواقع من اساحية اعليه لانه عبر مناسق عملياً
وكيف يكون متساقاً وقد عمق فيه دواش متدده ..

صحيح أن هذه الكيسة قد كانت ادلائق وقصى اربع قرون بعد سائها في
زيمها لتكون صالحة ككيسة .. إلا أن كل هذا لا يساهي في الواقع حول
المادة .. الحرف الداء ..

وإن في هذا الدليل واضح أن الانسان وحده فائقة بذاته ينتج عملاً قائماً بذاته
فروحه احلله منطقي مستحده طبعاً حساً .. يشوه تشوهاً كاملاً اذا فكر آخر
في اساقه في ايه .. لأن ما ربح بعد هذه الامانة هو ما يريده الشخص الآخر
لا الاول . لذلك نجد ان الاعمال التي تقوم الزمن لا زال يحافظ على الروح
الاصية با دت حجاب ودب روعة ، أكثر بكثير من روعة الاشياء التي أدخلت
عليها أشياء جديدة مع مرور الزمان لأن الاولى لها طابع خاص وثما الثانية عليها
طابع أيضاً منه مزيج عبر مناسق من عناصر شئ فكيف يحافظ على حاله
وقد تحول إلى كيسة . إنني اشك في هذا التحول . لأن الحولة البسيطة التي تحول
فيها الانسان في هذه الكابردية مثلاً تتحدر على التمرور بأن كثرة هذه الانواع
وهذه المذاهب وكثرة هذه النوح التي تكاد تكون منصفة ليست إلا تصنع كادب
لايجاد عمل يحجم عظم جدع اصحابه بحجته لأنه لا روح فيه ولا طابع له ..

إن ايمان يحدد في احد شوارع اشيلة اي لا يمر فيها سوى عربة واحدة
ذات الطابع احسن موصوت رائحة يبارع لا يحد في هذه القصة أي موسوع سوى

الاندلس على شفاف الوادي الكبير

...

حولة في اشبيلية .. أو ملاحري قد حولات في اشبيلية في جنبها اقديمة والحديثة .. بين مدينتيها وحاراتها بين حايها وانظلاها وبين أسواقها ..
وكن مد نوحى ما هذه الحولة سوى أن هذه المدينة كمنها من المدن الاسبانية العريقة في شئ على ذكرها .. ومن ما لا بد من على ذكره مرت به مرور الكرام .

ان هذه المدينة .. أن مدينتيها .. حدراتها لأول ورسم أن عوط عاشوا في الأساطير لا بد من على ذكر .. حراتهم أول من حدها .. وعوط .. كمولة دمشق بحصنها من صاحب اتصاله الله حوده حيا في اكسفورد ظهير دليل على أن حراتها من حراتها في أيامنا هذا ..
ون عوام أرجح سكره عام من اسرل السادس عشر عندما فتحها من اردو ولم يعمد كثر .. حراتها .. حراتها من كراتها ..
هذا ولدت ناه من واحد على بين أن .. حراتها .. حراتها ..
اشبيلية ان أنوه على أنها تصامى دمشق في ملاحها .. حراتها .. حراتها ..
ناشيلية هي من اربعة كل شخص مثل .. حراتها .. حراتها ..
حديثة من اطلال ..

ان اشبيلية من رانته وان حبيس الوقت هو الذي يدفعنا الى مدينتها الى الحرية المحررة .. حراتها .. حراتها .. حراتها ..
الاسبانية ومن ثم يعود ان اروع في اسرار أو اورما قاطبة الى .. حراتها ..
في الحرية حراتها ..

يصوب الارهاب والطمع ، كما فعل فطمان ، لتوحش بين قسبه ، فان الادماس لم تحكم
 في عهد من عهودها بحكمة وعدل ، وحكمة ، كما حكت في عهد العرب العاتحين .
 نعم لقد شهدت الحرية الحصاراء . . اوب هذه العصاة عندما وقف طارق وقال
 في انجوم حطته المشهورة : البحر ورثكم و نعدو امامكم يا ابن امر . .
 ولم يكن هناك معر طمعا فقد انتصر العرب لاسمهم كانوا مؤمنين . . مؤمنون
 بدينهم ودينهم . مؤمنون بآمالهم واما . . . مؤمنون برسالتهم في هذا
 العالم الواسع . . الرسالة التي لم يتموها بعد . .

الحرية الحصاراء . .

نعم الحرية الحصاراء ولا شيء . . . سوى هذه الذكرى الخفيفة لفتح
 العرب لاساسا . فلتعلم انكم اذ انتم الى طحمة . . وشاهد هذه القصة من
 الارس التي يقولون عنها انها ذلالية . . وشاهد ان لا شيء يقولون عنها مراکش
 الاسابية . . مع الاسف . . والتي سر الخج ان طحمة هي لد عربي . وانه
 ليس هناك مراکش الاسابية . . بل مراکش العربية . مراکش العربية التي
 مما حدثت من السادة في صداقتهم مع الاساس هي ذل وأحرار عربية ويسمونها
 الناس بأي اسم آخر . . ولكنها ان مراکش العربية . .

مصت لحنات الانتظار الطويلة . ونساء ما بدكرتنا الى طحمة وتأشيرة
 الخروج من اسبانيا وسر ما يهدو . نحو اسبانيا مؤمنين رحلة من أجل الرحلات
 لاننا سرور بلاد عربية اشاركنا في اللغة والدين وفي التاريخ والحصارة . .
 ولكن لم يكدمو طفت الندا كرتنر على بدكرتنا . . ودعنا ولم يكدمو حل . . حق
 طلب منا البوليس النامي الجوازات وقال . .
 - من سوريا . . ونادي صديقه . .

- انتم من سورما ! -

- مع ..

- آه آسف مجموع لكم دخول طيحة .

وكانت معاجاة !

معاجاة م تكن في الحسد ان معاجاة قد دخل طيحة . عرب وبكن لما داو
وكأبه قد حصر الحوب في اعزاء اي كتب احديك به مستغنيا .. وبدأ
يقلب صفحات الحوار . وقال لا يوجد هنا بأشعة لطيحة فأخته ولكن طيحة لا مخاح
الى تأشيرة . فهي مدسة عالية .. وكل من دخل فقام اساحره امس لديه
تأشيرة ..

- هذه هي التلغات ..

- تقايات .. اية تلمت .

- لا وقت لدي .. معاجاة دخول طيحة .. وبدأوا حوار العمر .. وطلب
الى مواس آخر ان يودعها لاعده امدا كمر .. ثم .. لاعادة تأشيرته الخروج
من اسبابا ..
وكانت الحداث .

الحداث صورت حلاله هذه المدة امرية في هذا الداء ان يحرم موطن من
ريارته وطنه .. لا اسب سوى به يرد ان يشاهد ارض احداثه ..
معاجاة م تكن هذا .. فب في مخنقا من الصقر سوى أن في المدسة البيضاء
الآنورة .. وان ايو من احدي يحف مما ان يلتحق بأحوال التوار ..
التوار العرب الذين يرضون ان يمتدوا بهم كل مواورة منهم من اصنام العربي
لاهم في حوف .. حوف دهم من الداء العربي الذي امتدعا فيه افراده وبدؤوا
يشعرون أن وطن كل منهم . هـ . الداء العربي رفته ..
كانت لخطات .. لخطات ابهة فعلا لا حروب من رحله من أحمل
الرحلات ..

ولقد علمنا سب المسح هذه من اويس الاسلامي لاسم م يكد يعود اليه
ونفس عليه القصة حق اسعرب وحسكه لا علم اما عرب انهم ورالت علاقم

الاستقرار من وجهه ..

و.. تمكن من صيان هذه المحبة .. إلا بعد ان علمنا ان في مدينة ليبيا عيد ..
وأمة لا نبي .. في الحرية الخضراء يستحق من الانسان المكنون من احبته ..
لذلك قررنا السفر الى هذه المدينة في الليل عسى ان يكون في هذه الزيارة
عزاء لنا ..



الليل .. الليل دون فر .. وارزق المحاري قدسا في الساعة العاشرة
ناجحة .. حين طارق .. ولأول مرة شعر .. برد .. ابرد في هذا الظلام الخفيف ..
فنحن لا نفوي إلى ابن بقودنا الزورق ..

ابوار حاتمة تمت من الحرية الخضراء ثم غنبي .. وابوار الزوارق
متمسكة على سطح الماء تنص على امكان صورة دراما بيكية حاسة عما يريد في
شعورنا يا حواء انفس لذي يحيط في هذه لحظة الخطر ..

ونحي الحرية الخضراء .. ونحن في البحر مكاد لا نأخذ احدا .. فالليل
مظلم قاتم والهواء اسود لا يزال يؤديا ..

وكنا شعر الشاب الذي يجاورنا بأف عراء فبدأ الحديث مما عاينا حسنا
تسمى الوحدة الموحدة بها .. وكنا الاهدر في التي ارسلت لنا هذا الشاب
ليسير معنا في ليبيا بلده التي يفرح ايوم بعيدها .. عيد ليبيا ..
وكان عيد .. عيد لي النساء صامت حيا ..



نحن نسير في شوارع ليبيا متوحشين بحو .. من نور تبهت انما يسدو من
قلب المدينة .. طلب المدينة العانس الخياء في هذه اساعة من الليل .. فالمدنية
برسها احتضمت في هذه الساحة .. ومس عليك إلا ان تأمل لاسنان وم يتوحون
علايمهم الخيلة الى الساحة .. ملائمة الموية المرحسة .. وشالاتهم المطررة
الرائقة .. ووجوههم .. آه .. وجوه مصر فتائنن الخيلة التي لا يصاحبها سوى
حبال وجه الفتاة التي تحبها .. وجوهين التي تحسن انماة يحمل شخصا من

طاراري مدس الحلى . محبة رداد عددا لهذا نحن وهذه الميون وهذه
الشعاع .. اى ن كات حبيبته .. لان في اسعدنا نوساً طمسة ونداء عامرة
بالحب واسماده ..

الحل .. نحل الاساسي الذي شاهده لان ذلك فنه لها طامها الخاص
وحنها احسن .. وخصوصاً في هذه لاله في اعيد ..

وملأ الساحة .. وفتح ساحة ريت الاوار الكهرمانية في كل روة ...
وارتفعت اصوات الموسيقى من كل جانب حتى اصبح من المستحيل ان تسمع
صوتاً بصوت الى هذه الموسيقى ذلك قدو من افرها ايث شاهد شيئاً عجيباً
حيوية عرفة من رافعة ردت لخطه بعف اخرى اتمى من صميم قلبها : احبك .
وتدعو اساس للرقص .. للرقص .. للرقص . فيها من الخلق ورفصون ..
ورقصون . ورفصون .. ولا بعد نفسك الا في هذا الوسط الغريب من رقص ..
الا وانت تغيب يد آمنة .. وترقص . وترقص . وترقص . حتى يدى ان
هناك مكاناً آخر يجذبك وباحاحه يحوت الى مرص عام المدينة
رمها .. المدينة تراقصة ابي لا ترفى الوقت ولا تنظر اليه ..

وتذهب الى مكان آخر فتجد نفسك في مكان أروع من الاول . وتحلس
على طاولة خشبية مشرفة متواضعة وتأمل هذه الوجوه الغريبة .. الوجوه التي
تذكر بوجوه لوحات الفسيفساء المعروية عن النساء وهم ينسجون .. وهم
يرقصون فتجد في رقصهم وفي افعالهم صبراً لا لغير الاوتك ثم حيلاني
حية وارواح تكاد تنكس عن اركان .. وعن الحياة ..

آه ما اعرب هذه الوجوه التي كشاهد .. هذا المجرور الذي يرقص مع تلك
المرأة المسنة . آه أي وحد عميق يهك ثم وذاك الشاب الذي ارندى أحمل ماضيه
جدي وكأنه دمية دمية جديدة وتلك الشابة التي تكاد تملاحمر مريك . أعود دافئة
بشريك . او ذاك الطفل الصبيح الذي يتنقل من مكان الى مكان هارماً
عن والده ..

اية وجوه هذه واجه حياهها ..

ولكن الساعة . آه ليت . نظراتي . انما اراصة صاحبا . وقد عاين آخر
دور في المدينة الصغيرة الراصة الى الحرارة الحصرية في الثانية عشرة ليلاً ..
آه .. الوقت . الوقت الذي نضمره ..

وكن دعا . مذهب . مذهب عيسى بن محمد وروفا . كلا .. فاطم نظام ..
لمحمد في المذهب احد ..

امواج البحر ملتهمة شاطئاً والطبيعة في اروع لحدها ولكن الوحدة
بحيثة . محبة حقاً .. الا ان هذه اللحظات التي تأمل فيها المصق .. مصيق هرمل
او بحر ارماني الذي عرف بما بعد محمد طارق والليل . ه ليس دونه محوم
هذه هي ولا شك من اروع لحظات الحب التي تكون فيها معك وتقول .. آه ..
الحياة .. الحياة عسة .. ونتم عمارة لان الاشخاص الذي نحبهم ليسوا معك
في هذه اللحظات الحبيبة الى بصوت وحدها . لذلك شئ ان يكونوا معك ليعاونا
في التجربة التي نعيش .. ونمشوا نفس الحياة الجيدة التي نعيش .

نعم نتم وابتمود . به شئ . مكان قد ترسب فيه ولا مكان غير شك
حارس الليل الى السيارة التي تسافر في السادسة من .. هناك حيث يتجمع مع
امثالك من الحضرى فتحدث معهم من ده مرتك .. تدون معك عن مشاراتهم
حتى الساعة السادسة .. عندما تسافر الى الجارة الحضرى ثانية . اماورها الى
عراطة وفي نفسك لوعة . لان الان لم يصب هذا البلاد .



غرناطة

تام الاندلس

« لو كنت عرباً لمكرب دوماً ونداً
باستمادة هذا المجد العظيم ... الذي
بناه العرب في اسبانيا »

« كلون »
كانت ورشة تسمى

مدينة القمر ..

ترجمته من نصيبي

الشيخ محمد

تجمع الانسان في حياته إلى عدد كبير من المصير في بيئة معينة يتأثر بها حتمياً ولا شك فهو خاضع للعناصر الجغرافية كالشمس والمكان وغير ذلك ويستطيع المرء أن يدرس تأثير هذه العناصر المادية على حياة الانسان بسهولة ولكن هناك أشياء أخرى من تلك العناصر المادية المهمة التي تؤثر على حياة الانسان والتي هي هذا الشيء الغامض : القدر .

فالقدر عنصر كمية المصير في هذه الحياة ولا بد من الاعتراف به ان قدر لي أن أروى المدينة التي سأها بعد ... وهدم مجدها بعد وكأني أريد بذلك أن يبرر في هذا المصير رأياً مادياً ملوساً فوجب العالم مدسة لأشبهه لها .. وهب العالم عرناطة ..

لقد أحب بعد أن يبرر عن هذه بشكل مادي خلق عرناطة ... لمدينة ذات الطابع الخاص بها .. ودون الكيان المحيط الذي سيحدثه في مستقبلنا التاريخي .

إن عرناطة مدينة التاريخ الحي الذي لا يموت وقائه وصداه على صفحات شعرية فقط وأما وهب الجو الخاص في هذه المدينة صفة هذا يشمرها للانسان في مكان عبر عرناطة ..

في هذا الصمت العربي الذي يحيط على حوائط المدينة يحسن لها روحاً عربية .. روحاً تكاد تكون اسطورية لشدة غرائبها هذه الارض الواسعة ما قربت من السير بعيداً .. التي هي من أعلى جبل أورنا شهدت انسان ما قبل التاريخ يصارع الحياة .. وشهدت انسان العصر الحجري والحديدي والبرونزي يحاول هذه أن يقف على انشقاقه .. وشهدت الفيلسوفين يتحولون في أراضيها اسوا مدينة ما كسي Savi المياه

التحاري الذي هو الآن الحركار . . Al m u c . . وحقى بوبسز ظل هو مرط
على هذه الارض وخلق فيها اساطيرا . .

ولكن العرب هم الذين سوا عراطة وحطوا اسمها في اسرار عاباً فقد كانت مركزاً
للحصارة الاسلامية حتى الثاني من كانون عام ١٢٩٣ عندما افتد فتحها وردت ماند
الارغواني . الذي مكد معي على مكتوفة فيها نصف شهر حتى وهب الوثائق
التي سمحت سكروموس بأن يقوم رحلاته الاولى التي اكتشف فيها اسم الحديد.
بواسطة رحاب من الاندلس . . هؤلاء المكتشفون الذين أوجدوا تالماً حديداً كان
عنه (كانون) اسكان ارجاء الاوسرالى عن سكانه ما أي . وإن اسكان امرىكا الطوبة
يشكمون سعة أهل لاندلس لان اكثر ١٢٠٠٠٠ التي غرب اسماء الحديد أبحرت من
نهر لودي الكبير من القسم العربي في اسبانيا . . من الاندلس حيث سمي
الانسان هبار إلى احدى من العرب . .

ان هذا دليل كمر على أن سكان امرىكا الحوسية يحول في دهم دم العرب . .
وهكذا فان العرب العربي توسع شكل ربه شرقاً من الجزيرة العربية إلى
أفغانستان . الهند . ملايو . اندونيسيا . وحرر الهند وسراً من افريقيا إلى
اسبانيا . . ومن هناك إلى الامريكيتين . . اهم عملياً أحاطوا بكره الارسية .
نتيجة رائدة امثال كانت في الاصل من سكان الدو في اسبانيا

نعم نتيجة لم يحرم من الامم بمثلها . . وقد تخرجت كمر ماسة لان هذه
المدينة إن كانت تفخر بنبي . . فها تفخر بوحدها وبكورها من اروع ماساء
العرب في هذا العالم .

لاشك بأن زيارته الحراء هي أول ما يقوم زائره عندما يصل عراطة . ولا
شك بأن حراء يحتاج إلى أيام معدودات كي يستمتع به الانسان وهذا ما أحزننا على
زيارته عدة مرات ولكن في كل مدينة اماكن تستحق الزيارة . . واحولات
ومن هذه الاماكن جبل ساكرومونتة Sacromonte الذي يسمى الاكثرية من
اسواح زيارته لانه حي الفجر وبعد تسبياً عن المدينة

إلا أني شعور في الواقع هؤلاء اخبر لذلك دعماً ذهب ابرهم أولاً وحصوماً

بعد أن تمررنا بعناء افرسية في امدق وهي تحب زيارة النجر أيضاً الا أنها تخافه
أن تذهب لوحدها : ولم نعرف - الا صدقات الاوان - أن الشاب الذي يسير
معها عجري بالفطرة ..



نحو ساكرومونه بحرف نسير وبالقرب من مهر الدارو الاحمر الاول ..
وبحوارنا قصر الحمراء الذي يمسك الوانه الحمراء على كل ما في عرناطة :
وأهدانا الخيري نسير سعة منجعة، اشدها الذين قصود بحم في تاريخ اساييا
بحوار هذا الهر اعرس الذي يدبحف ليصبح قطرات صمغية هنا وهناك ..
قطرات الدموع في وادي الدموع حيث نسير الآن متجهين نحو الجبل المقدس
نحو ساكرومونه .. النقة التي هي أحب شيء إلي في اساييا روم .. فروح
سكاها حفت في جسدي وفي طامي لان روح - كاسها هي روحي لذت كسب أمدو
عرباً في بيئة لا تحت إلى روحي صلة وإلى طامي بأية علاقة ..
كنت أسير المومنا عبر آبه بالفتاة افرسية اي نسير مني وهي معتقدة أنها
وجدت في العشق الذي يمر به .. شاب مثمر أوف .. ولم أكن أنه بمحائل
شمرها الاسود ولا يحدها الماسي، لا عينا الواسعين الذين هم ربح الشهوة ..
لم أكن أنه بها طرفة لانه في هذه اللحظة ولدت كسب نسير نحو امة من
الشعر التي أحمر لدهي أن أعيش حباتها قدر المستطاع ..
بم أنه بها لاني كسب نسير نحو العجر فلا ربح في الواقع - بر نحو الجبل
المقدس .. ويد يداب ندي وهك لا يداع قبي وهم شجعت بصوت الحب فاقلا :
- صامت .. ولم ..

- القمر جميل وعرناطة تبدو حزينة ..

- عريب .. عريب نحو عرناطة هذه .. ان الجبل ليس لا حبال عري

- ان الحب ولا شك ..

كلاهما لا يعرف الحب مد .. ولكن شمر سعدن لا حبال بحزن عريب

- انها سر ناطة .. حوها عريب

- رعا ..

- لاشك هذا ولا شك بأن الحزن سيعد عنا عندما نصل امجر فرائهم

وساؤم سيحينا ذكر ..

قلت هذا وداعبت يدي يدها ..

* * *

بحو الجبل المقدس لا تزال نسير

والخراء لا يزال يدو اما كلما التفتنا فنبلا .. الخراء كل ما حوى من تراث

ومن قصص ..

- أي بحر .. لآل .. فأت هيبين

بحر وميل البحر .. على هضبة بحو ار شهر المدار و .. عرب من حي ..

- حي الحاسين .. عاد .. اما .. ش .. سبل .. انها عربة

- ايست عربة فامسة إلى .. انها عربة ومي حي العفر .. والمساء من

أساس ..

- انها حيناً إذا ..

- وهل أنت امرأة ..

م .. تملكه

- بح أن لا مولى هذا وأب حميلة لا ربي في الثالثة عشرة ..

- كرسيا .. ما رأيتك إذا اسرحا قليلا في حي الحاسين .. ثم ناسا سحرنا

بحو الجبل المقدس ..

* * *

الليل والعمر واعانة الحساء وحي البائسين تنضي على نفسي شيئا غريبا من

الدهشة ردها سطراما نصرت كل عرسيل ..

أنا الآن ..

في حي من الاحياء التي ساها سو قومي .. في حي من الاحياء التي ساها سو

قومي .. في حي من الاحياء العربية التي شهدت عصر العرب في اسباب .. شهدت

للماء وإن حي اسدي ومنه قد في يريح الطبيعة مصححاً على منحدر رتبه وقد
بعدت حد ثمة الواحدة عن الأخرى ، وفي كل راوثة نفث فيها الرء في هذا الحلي
يستطيع أن يشاهد مدح الطبيعة أي دوح الحوس .. أن كثر مظاهر البيوت
التواضعة في حي اسدي صدى عيسى سمرب واضع اعربي ولؤلؤة لدى
قطره ولعلوا دوراً هاماً لأن تثير هذه ربح عكس أن يرى حتى الآن في هذا الحلي
حيث ينشئ اساس في تجمع سبيد دون ثمر من بين طه ب ..

ماد أصف في هذه ابرهه اي حن فها اسو - اسو - وهو الخ .. من
ماد اسمر في هذه الاطراف اي مد - وم - لاسن مع طبيعة قدس - مد - مد -
كل شيء في هذه النقطه ابر .. مد - مد - أن يكون كل من في مد - مد -
عهد العرب شاعر ، كل من في اسو - لان شق - مد - مد - مد - مد -
امجر لا ترب من هذه البضعة و مد - مد - مد - مد - مد - مد - مد -
١٣٣

لهم يستعملون بأجل ما به الطبيعة من ح .. من ..
كل شيء يكاد يكون هادئاً .. مد - مد - لان لاختلاف ل اصدر مد -
يتجمعون حول النخيل في وجوه هذه البضعة ابرهه في ا - مد - عمرة ..
أحدم لم تتحقق مد ..
مشاهدة امجر ..

وانتجر .. أحب اساس إلى بني ولدهب ابرهه سرباً ..
وبدأما اسير هذه المرة نحو اهل القدس .. دون توقف ودون حيل ..
فقد وصفت بدي مد الاورسية وسر - حتى وصف اهل لذي هداما اليه
صاحب احدى امشاهد حمله من حفلات امجر اي ، يومها عدة الا ..

واستقبله امجر باسماطه اطوب وكأناً فريسة مدده شه يشطعون سبها
استقبل امجر وعلى وجوههم تلمعة لاس .. حادة الاحمر مد ان
شاهدو جمال صديقي ..

ولم يكد يحس على كراسي ما عرت من سكران يطر مدھول إلى هذه العثة
من البشر ..

وكانت حادثة ...

حادثة لم يكد سمع رجعها من المجري عثا حتى اكثرت فيه طوائفه ..
واكثرت فيه شرهه .. وحلب مغمضا بعد أن آلمت ذاته أن يسرقني أحد ...
لقد قال الفجري حرياً :

إن هذا الآخر . أي لي مكان كهذا مصحوباً مع روحه وهو سكران
بدرجة عظيمة . ومن يدري ماذا يحدث روحه وعينه أن يحجبها .. أي كل مكان يوجد
أشراق . ومن يدري ماذا يحدث روحه وهو في هذه الحالة من الخبطة .
— وماذا قلت أنت ..

— قد طست له كوكباً أرسلته بروحه إلى العدم ..

هذا أول ما سمعته في هذا المكان الثري ..

... ..

نحن في صفحة لدار وعلى أسوارها جلس البور على حشبة ووجوههم أي تكاد
تحدث عن أساطير حربية لا مكان ذكرها الآن لاني كنت أبحث عني أن أجد
امراء جيلة بينهم ..

ووقت أن ظاري على أحملين ...

وكانت السحابة . ما شمر بعدها إلا ويبدت تربت على كتي ..

ماذا ... فاب عيني ..

لا شيء . هـ . تشاهدني هذه الصورة .. قد انتمت إلي .. ينها رقص الآن ..

فانتمت وشدت على يدي ..

مرت لحظات مريبة بأسمائها المكان . الزور جلسوا على مقاعد لم يحرم أحدهم
أن في الدنيا معاند قديعة من طرارها .. وكان كل منهم مدھولاً وهو يتحدث هذه
الحوادث العجيبة التي طمت وحبها بأسرها أصحاب عتت وكأها وجوه دمي لا

وجودها .. إلا في ساكرو موته ..

وكان كل شيء يوحى نحو المرح . عندما سمعت امرأة ترقص .

البوليرو:

نعم البوليرو .. فمن هذه المديح ومن هذا كان ترمياً أوتيس فالاه لموسيقار
ايقاع البوليرو الذي أذهن اسمه وسحره وسع موسيقاه المرح . وهم يحملون
في مواء العمر بتفلسف من هم : الحب .

وتقدمت الفتاة ...

وبدا غارب الفيترا .. في هذه الحزن رغم عدم صحة لافغ تماماً .. لانه
يسرف كما يريد .. ونضج ما يصيب عندما تشبه في ما يشبه في حسب شعوره
وحسب هو .. ولكن ارفضة كانت رقص مع الالحن . ومع ايقاع الكاسينيليتات
التي وضعت في يديها ...

وكانت رافضة .. رافضة لم أشهد مثيلاً لها في حياتي فقد كانت حدها طوع
روحها المنردة وموسيقى عاصمها لم لها ان ، وكانت بداها الصان مثلاً للحياة والحياة
عما تتحركان وكأهن مرطبان يحيط سحري مع الفيترا ومع قلبها ..

وكانت في الاحمر احداث بلع ككسا لعنة سماها . وعيناها السودوان البهتان
يعرفان وكأها يسوع حي من المواط المديقة وشعرها اما حرم تغطي قها من
جسمها ثم يغطي كل وجهها وهي سحري بحركة حدها .. وبداها السارون ، كادان
يصرخان : امرأة تشد الحب . فمن من عاش وما سوا امجزة تغطي جسمها
واحدة ..

المنعرجون صامتون .. والفيترا كادت في هي جميع .. والفتاة لا تراقص
وتعي وكأها تقول :

كأنا ريس .. انطوسيا .. كاتاريس ..

غني ايها الاندلس .. غني ..

فلان حبي جلب الى فالامس ردة

وردة حمراء ..

وسكن حدى هـ -

مع مرقاة .. امرأة اخرى ..

وترمي رقصة بالرداء على الارض ..

ثم رقص .. ورقص ... وترقص .. وترقص ولاشك بأها رقصة
الاشعشع ..

واما رجو من .. أن لا يدخل في محارب لانعام ..

وانتهى من رقصها بين مصعين المتفرجين وسباح العجوز هول .. هول ..

...

اهب الخونة لاولى ودخل معور امرئى سقط الصور فاء مبع من المال
دفعه طاماً سباعاً .. ووجدتها حرة حتى اهنس لانقطع بعض الصور دون شمال
ما يسمى .. ش .. لانه يسوق حذاء الى الماء الخاص بالصورة ابي .. عن الحجر وم
حاصون في صورة .. نور الكهرمانى اعصيف ..

ومدأت اخونة اثنية .. أو هن الرقصة اثنية .. التي تسمى هندكو ..
... Pandango

وتألف هذه رقصة من اربعة من الحجر .. ينههم حرج مهم
ويشككون في هذه رقصة مجموعته كانه ولا يستطيع أن يقول ان الرقصات لاربع فقط هي
التي يؤدي دورهن .. فقد مدأت رقصن ومدأت الحجر رجالاً ولساء يصيحون .. فسم
يصيحون أو رجا يصرخون .. Ole .. Ole ..

ثم ارتفع صوت .. صوت نبي .. من حجرة قوية .. الا ان عدم التمريض
ظاهر على انفي .. طمحي لا بد انه لا يستطيع ان يستعمل سوته على اصدده وهو غاملي ..
الرأس والصدر .. نحو الارض ..

ويدهي ان لا توقع منه أن يعم شيئاً عن قواعد القضاء

وكمه يمي

وسكن مدائمي

ان عم دنت عدد ردت ولاشك في ابيه منه شيئ ..

الا ان صوته كان يريد في حرس المحرير واندفاعهم .. و .. يد في صباح
« الكورس » قل ونشويته إن ش .. ولكن كل هذا لا شيء .. فاني يعني
على العطرة .. وارتفاعات رقص على العطر .. والكورس يصيح على العطرة ..
وكانت الحولة يرميها على العطر .. « يا ربي عديم قوتها كات به تم هد الحو
البدائي الذي يمثله الحياة هنا

ولا شك بأن الموسيقى « نيرة » قد هبت الكثير عندما اقتسى بعض لا خال
والإبغاث لموسيقى كارمن ..

الا ان لروح ... اروح ... حدة ولاشك في كل صوت يرتفع ..
وعاد الجميع كل منهم الى مكانه .. هبت مع العائين
هولة .. هولة ..

.....

مصب فترة وجيزة .. خرجت بعدها في احدى قاعة سمعة تلغ من العمارات
عشرة ... وبدأت تؤدي رقصتها .. رقصتها التي كانت تحمل الرقص .. رقصتها
الذي تحرك دون ان يصني الى موسيقى طمأ .. موسيقى العيثار الذي يعزف
لحناً عربياً تكاد لا تتجارب مع نسيبة هذه القاعة ان تسمع ان تصيح في يوم من الأيام
ولاشك رافعة من رقص هو « بود » وكان تجمع مصفقون لهذه المصالة فاجلست
في اداء دورها .. واستتممت شعرها الكأف الذي يعني كانه وحدها دهن لا حيل
باسلوب جميل ورشي ..

وان كان ثمة شيء جميل في هذا الطيف فهو يد لها اللطيفتان اللتان تستعملان
الكاستايينات بمراعة دائمة ..

واشتهت اظفها انصاً من الرقص .. ثم كان المجري الذي عني في اربعة داي
يقترن في محبياً ..

.....

طرت الى المجري بحسرو وشارت .. مني به بحسرو معاً لأنني لم أريد حذر
وأنا احاول جهدي ان اعزله عن سروري .. جميل .. وانه في ذلك المرحلة

فالتعلمون يبدو أنهم كثيرون ولكنه قل أن هد الصوت .. هو من هذا القلب
وأشار بيده على قلبه .. وطلب مني أن أصح بدي على قلبه ... وصمتها وصاح
Yo tengo أبو تشكو اون

وكاد قلبه يقف :

انه الحب ولاشك ..

وعمرته عيني على اعنقه خجلة : فعد .. لا ... وأشرت اليه بيدي من
أدأ : انه في حبه على امرأة ليس مياشي من الخ ... قلب في فاني .. سبحان
مورع القلوب ..

وسحبك رميلي على عذوته .. وكنت اسمع طلبة قلبه فالحب اعني
عاشا .. ومن يدري .. فرما وقصاتي يوم من لادم في عس المودا في وقعها صاحبنا
وانتم اليها ودعا لمريرة في ايهم انني عشت معه كأشأ من السيد
(يدع لها من عاشا) فوعده برؤية في الغد سكي اصوره مع حبيبته ...
وكانت صورة ويا لها من صورة !

...

امجر الآن يستعدون وقد عادر لمكان امص منهم وسدو لصديق في دعة تريد
ان طادر امكان الا في رجوعها ان تشاهد رقصة ثانية من رقصات هذه الفئة .
هو اقص على ان يذهب بأسرع وقت ممكن بعد رماده امجري بها سدو بطرات
الشهوة

وتقدم المجر الى الحلة وقد المجرى اما الكاشونشا . Cachucha
وتذكر ان هذه الرقصة هي اروع وهدى رفعت قدته الزامرا من
انجر معها محاول المجرى ان يده عن حبه ومحاول امجرية ان تدير عن دلالها
وباله من دلال .. دلال جميل برقصة الخجلة ابي بطرت اليها اول الامر ..
دلال مهي هبوب قبول بشره في امجر حيماً بالرقص قصيراً عن سرورهم
مأن قته وهي بين هبوب الماشقين في التوبة ..

ومذا ارقص يدرف على اقيثار .. ونحور حمد الحجرية بل قل محرك
روحها . فأما لا اكاد اصدق عيني بأن الحسد وحده هو الذي يتحرك لأن ..
وتقدم الشجري وتحرك . بل قل محرك روحه بصفاء هو ولا شك
عاشى .. لانه انس في الله . رفته من يستطيع ان يحرر حركات وجهه واعماله
قلبه بالرقص الجميل لانه سوى الحاشى الذي يرتج مع معشوقته المتدلة ..
وكانت لحظات ذهلت عيني وذهلت ع . ريتني كما ذهب عينا كل من كان يحمل
في هذا المنظر وهكذا رقصا .. ورقصا . ورقصا . وصفت مع المصنفين وقت
مهم لا شموريا .. (ا) (ا) .. وعينت في هذه اللحظة ان اكون عجزاً ملالاً
هناك عجزية بهذا الشكل وهذه روح ..
وانتهت الفرصة بين ادمس الخاد ومياح محررهما في اساحة الواحدة
تقرساً .. وشعر بأنه لابد من العودة .. فصدقتني الرامية لانهم ان
تكون عجزية ..

...

لهذه الموسيقى اشمية بخاصة طابع خاص يختلف بعام الاختلاف عن
الموسيقى الشمية غير هاهنا الامم لآرية واسب في هذا كما يقول الاحصائيون
ان العرب لم يقطعوا حبوب اسب من القرن الثامن الى القرن الخامس عشر
قد تركوا للاسبان الاغاني ارية ولا يزال هذا التأثير يتشاهد بوضوح حتى
في الموسيقى العربية فان بعض القطوعات العربية لا تزال تدور في كنييسة طليطلة
ولا يزال الاغانى في حبوب اسب ذات طابع عربي صرف .
ان الاعية الهندية (Ond) والاعية الاماسكو (Canto Harico) من الاغانى المشهورة في الادمس تستعمل في ارقص واعاء .
ومن الحديث بالذكر ان بعض علماء اللغة يحدون ان كلمة الاماسكو هي ذات
اصل عربي قسماً . (البحر) . واما اسب . معنى . اي اعية املاح . معنى املاح
الاسية اشمية . ولاشك بان الاسماء الى هذا النوع من الاعاني ليدكرني بعض

الآن في اعرية اشعبية الى سمعها في ارفع والتي يحيا الاحوان رجائي الآن
 كدراحيث شرقه .. اح .. وقد سمعت هذه لاعيه في ارفع في قرية الحرة في
 حوران .. ان مصدر روعة هذه الموسيقى ولاسي ما ولا شك كونها
 مقدسة من الشعب من الايام التي تعرف عليها القاب .. القاب اندي مسلم معي
 الالم ومعنى الصلوة لذلك محدث كل من يصني انها من الاحاب يحجب بها رعم
 معه عن موسيقاه الخدسة .. لان موسيقى اعزب غايبة .. ولا شك ..

و حلال العودة الى المدسة .. كانت عيسى سمعان تضرعان الى اعلام لذي
 يحم على غرطة .. الى اعلام .. لذي يحم على دمشق بعد منتصف الليل ..
 اعلام تحده بعض اوار حيلة .. سدو في غرطة كما سدو في دمشق .. من
 المهاجرين .. من طاسيون في حوران في حطاري .. دكرات واية دكرات .. دكرات
 لولا بناءه الحو ما تذكرت شيئاً ..

فردطة هي حقا ..

شام الانداس ..

.. .

في اصباح .. كان هدفا لاول اليوم ان تنسج اسرا يعادا .. حسماً ..
 السيرا بعداً .. حيث لشهد اعالي فمم اورا .. ويستطيع المرء ان يتقل الى
 هذا احسن بواسطة مطار تركه هارب من القمة الثلجية بتأمل اروع المناظر ..
 مناه .. لخصباتي كانت مسرحاً لافسي ما في التاريخ من آسي وفي احدي هذه الخصبات
 ولست ادري انها في الواقع اذكرك مقتل شاعر معة من اعنف القصص .. قصة
 مقتل لوركا ..

انراسي يرتفع ببطء متجها نحو الافق اسيد ..

وفي الساعة التي يطل فيها الضوء متجهاً لوركا في غرطة ..

ويطأطي رأس نحو الارض .. قاتل ..

ما أوحش لاسان !

الاسان الذي يقتل آباء الاسان دون رأيه ودون تفكير فقد اعمى الحقد

والصعبة بصائر امام .. واعدمها في هذه الحققة من عراملة .. حيث كان الناس
يترهون مستشفين الهواء .. الذي وهبه الله .. عديمها الحققة آلاف شهيد ..
في سبيل .. في سبيل لا شيء ..

هنا في هذه الحققة عطاطي .. رؤوس سكان عراملة حرقوا على ديارهم فقد
اعلم الكتابيون الحققة آلاف شخص ..

هنا بالقرب من كرسي المربي كما عور (كم دون) عديم لوركا .
قد الحققة آلاف شخص .. وأهل الاسمية في عديم شخص واحد .
ولد ليكون عظم شمره اصاب .. عديم لوركا .

نم .. لقد قتلوا فيديريكو ..

في الساعة التي نزل منها الهواء ..

ولم تكن مفرزة الحلايين ..

لتجرب على ان تتطلع اليه وجها لوجه .

لقد امضوا امينهم ،

وصوا : ان الرب معه ان ينفذ ..

لقد سقط فيديريكو صريحا ..

على جسده لدم وفي احشائه ارماسا ..

لقد وقعت حربة في عراملة ..

هل تدرون ؟

مسيكية عراملة ..

عراملة .. (١)

نم هذه الارض التي بنألمها عور سبيل دون ان نخرج فيه ... ساكنة هذه
الاحجار المنعثة لها وهناك امترجت في يوم في لأم بدماء الانسان .. صحبة
الانسان ..

في هذه الحققة .. وفي كل الحققة من عراملة لم الناس حرقنا .. فقد كانت

الطريق حرقنا

الحرمة اكثر من وحشية ..

لقد قتلوا شاعرا ..

ولكن الشاعر كان يقول :

« الموت ! يرفاد طويل هو ، دون اسلام ودون عتمة

اريد ان اموت لارد عنك الموت .

وفي سبيل المثل الاعلى الذي كان يعني عبيك .

ويا ايها الحرية : كتيلا بطمي احد شهدك السموية .

اما اهل نفسي مكابتها

فلترفع القلوب عاليا .

الحرمة ..

نعم في سبيل الحرية .. مات لوركا ودمى وفي احدى هضاب غرناطة ..

.. .

ان اسير بعباد رائحة وخصوصاً قرعها ووددها بها تشابه وديان ليسان

وحفاته .. انها تشابه ارس الوطن .. من حيث حلالها اطبيعي وانها في الواقع

بحاجة ايضاً الى كتاب طويل عريض لوسمها فليمد الى غرناطة مكتنحين يد كرى

لوركا هـ ، ولشاهد الجراء قبل ان يموت لوقت فلا استمتع به كما يحذر بما ان

لستمع به .

الحمراء

« لا أتوقع النجاح لي وصف ما عجز عن وصفه الكتاب
وصف هذه الأصموية الشرقية الزائفة »
« كلون »

وفي المنابر أصوات تنادينا	وفي محارب أشباح نوح لنا
وحى أجداث أبطال منيخينا	يأبرق طالع قصور أهلها رحلوا
إد كفت ترقب أهواج المنبنا	أهكذا كانت الحمراء موحنة
الوليد بن طعمة	

الحمراء ...

زمان يمتلي مسرعاً مجعاً وراءه . . . في ذلك الماضي الممتلئ بمحادثات أصبحت
قصصاً يروها المؤرخون . . . لتتعدد في كتب التاريخ . . . وريقات عديدة
سجل عليها هذا التاريخ الذي لا نهاية له . . . ولكن الزمان ربما يأتي بعض
الاجئين الا ان قلب فيحصل احدى صورة من صور الحاضر المرب . . . هذا
الحاضر الذي لم يدون يدور ربما في يدون .

وكانت اعرب احد من هذا شروا يستقرتهم القعدة وهم يجرأ . . . فموا
فصر يقول عنه مورو : . . . يد مدخل حذر نجرأ . . . يدو ما عر في عالم وقع
الزمان فيه فلا مراً . . . امرون الحدة ولا الحذر ان حتى ولا استخرج الذي قام به
الاسان استطاع ان يمر في هذه اهمة اتي لا شبه لها في هذا الاسم ، سحرها
الساحر . . . هذا السحر المنج عن الحساسية العبية العظمى التي هذا
البناء الخالد في هذا الموقع اعرب . . .

بمع ذلك الزمان بعد ونحن ندخل قصر الحمراء . . . نختار من حدائق البناء
مشدوهين ما نشهد في كل رواية من رواة وفي كل قاعة من قاعاته التي اكاد
الحجر عن وصفها من عن وصف شعوري بها هذا الشمو الذي اكاد اعده اوفا
انجول المحادثات المرحية ان مررت هذا العصر ، هذا الشمو الذي كذت اعده
وانا اجحت في خريطة القصر : أين أنا ؟

في اجراء ولا شك ولكن . . . أوكد لك . . . لست ادري . . . لذلك دعنا
نعود الى المدخل المحدد . . . بعد معاني ان لا يصعب الطريق . . . ولكن الدليل
هو الشخص الثمر الذي لا احبه هو شكهم عن الارقام وعن التواريخ ولست
من اصدر الارقام والتواريخ . . . ما أحب ان استطاع عن عو طبع الناس الذين
كانوا يقطعون في هذه الحقبة بعض النظر عن حفظ ارقام لا اول لها ولا آخر . . .
لذلك سأتحدث الموهبة متأملين خريطة اجراء . . . وذكر ما استطاعنا بعد احداثنا

انغرب المدن جدوا حداثتهم في كل بقعة من شفاع هذا العالم .

يحيى بعد على هضبة منها وأشجار الماشقة وكأنا في عمة طبيعية . يصل
الإنسان بها شدة فالعشب البرية قد مات في كل مكان بين هذه الأشجار
المتداية إلا من والتي يصعب المرور بها إلا أن الشمس كما أنها قد وجدت
طريقاً بين لأعمق من حيث الطريق الوحيد الذي يسر عليه طريقاً رومانسية
يحدث ما نرى في طريق . مشرق .

طريق استبان . . وكان أحب هو الذي يحس كل شيء جميل في هذه القمة
فأنا لا أستطيع أن أصور طريقاً هذا الخلد دون أن يتغير إلى وهي صورة شاب
وفناء يسيران على هذه الهضبة من بين إلى عشب أصفر أي تردد أن يترك الحب
والخول ، حاسبي رهبة بالحرب من حجاج كارلوس الحادي الذي تدفق منه الماء
باسم كل ما على باتاريس كما فعل أنا . . مستمتع في صوب حرر أباه وسعدت
أثر في الرابع .

وسير لموس . . من أصعب جداً في يومين تحت نحو حراء . . أن لو أن يريد أن
يشاهد كل شيء بسرعة دون تردد أو من عجيباته قد لا يسمع من صاحب المادي أن يحل
الساعات من حياً أو من ملاءمة لا حذر أي اندع صاعوها بحدودها ذكرت تاريخية
يسر امرء إذا لي الأمام . . حتى يصل باب المدخل حيث يبدأ الآثار الإسلامية
الذي وهذه العرب إلى سداً « ظهور حياً فيقف هؤلاء » الذي ليس يقولون بأن
العرب قد همون المدخل التي يدحرجها . . من وقف هؤلاء » الذي أمام باب المدخل . .
وعا راحين من الله أن مهم المدخل على الثمر بين الأشجار فيقولون مبتعد عن
التمتع الأعمى . . العرب أمة سي انصوور ولسمي المدخل الرندي لهذه
القصور :

باب المدخل . .

نعم نحن أمام باب المدخل حيث كتب ما يعني أن كل ما في داخل هذه الأبواب
هو مدخل . . وثمة وحده الله الذي يحيى وحيه الذي يميت وثمة الذي يهب الناس
الحب فلا يقهون . . لقد كتب على الباب :

« أمر ساء هذا الباب المسمى باب الشريعة اسما فقه به شريعة الاسلام كما
 جعله حجرا مائدا على الابام مولا ما أمير المؤمنين السلطان المجاهد امداد ابو الخياط
 يوسف بن مولا السلطان المجاهد المقدس ابي الويد بن نصر كافي فقه في الاسلام
 صنائفة الراكية وقبيل أعماله الجهادية فشيء ذلك في شهر المولد المعظم من عام
 ثمانية وأربعين وسميتم حمله امة عزه دائمة وكنهه في الانعام الصالحة اساقية .
 بقرأ لمرة هذا اذا كان بحسب الطائفة . . . ثم يختار باب امداد الى حديقة
 عمار حيث يشاهد مدخل متصفا الى الباب يسمى بالقصة : القصة التي ثبت للدفاع
 عن الجراء والقرب . . . القصر العربي الذي كان سرحا لجلاء العرب وابداعهم . .
 أبي نندأ حولنا . . . شكل مكان "ري مدخل . . . أمامه فسدت تدري أين
 هو المدخل . . . وأين بدا . . . روضة القصة أو القصور الملكية . . . أو
 القصة . . . أو . . . الح . . . الشكل من هذه الاماكن مدخل روضة كل منهم عربيا على
 المدخل اولاً . . . الدرس يسبحون الهويينا متحبين نحو القصر العربي فليس معهم ادا
 متحبين نحو القصر ولا شاهد في طرفها ما يسمى الآن Placito del Arac حيث
 قرأ الانسان :

الملك الدائم والمز القائم

اليمن والاقبال . . . وبلوغ الامال . . . الخ . .

ولكن الناس يتجهون إلى الامام نحو القصر العربي Placito Arabe

القصر العربي حقاً . . .

كيب يبدأ امره أصلاً وكيب ينهي . . . من اين يدخل ومن اين يخرج . .
 ولكن الدهشة والمحب يحدها يسير دون شعور من قاعة الى قاعة . . . وكلما سمع
 المحب به انتهاء يتذكر أن يسأل عن اسم القاعة التي وجد فيها . . . يسمع اصحا
 يسمى على ما يشاهد روما تيكية جديدة . . .

ابن يمن الآن . . . في قاعة امداد التي بناها السلطان يوسف الاول في اوامر
 القرن الرابع عشر . . . ولكن لاصوت . . . لاصوت للعدل في هذه الابام . . .
 صم . . . صمت مطبق ورهة عربية . . . وحزن عميق يشمر به الانسان
 وهو يتأمل هذه الاحجار الملونة . . . الصائفة . . . لولا مص كتابات عربية تجعل

هذا الانسان يعف قبيلا وهو يتألمها ويتذكر هؤلاء الذين كثرها ...

ولا عاب الا الله ...

ولا غالب الا الله ...

نعم وما نك من نعمة من الله ... وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
والحمد لله على نعمة الاسلام ...

في كل مكان وفي كل امة في كل زاوية وعلى كل حجر نقرأ المرء صامتا ...
ولا غالب الا الله ...

نعم لا عاب الا الله ... فبعمته المشعرون ...

لارال خير حط عشوا ... قد وصفا اعطط في سبينا ... ابن نحن لان
أهصا ... في قاعة اسرا ...

ومن نصف قاعة اسفراء تاحسن من عامر سمعنا وكنت على حذرانها :
الله

الحمد لله ... فقت الحسان علقني ويناح

وهوت الى النيب في الاراح

يبدو اماء الماء في كهابد

في قبلة المهراب قام يناح

صنعت على مر الزمان مكارمي

قام نواح من ناري ... الفنة ... في قاعة اسفراء ...

محببت مني حين تصبغ اوتحي

تفوز بالي واليمن والسعد والاس

هي القبة العليا ونحن بناتها

ولكن لي التفصيل والنز في جنسي

جوارح كنت القلب لاشك وبتها

وفي القلب تدو قوة الروح والاس

تبارك من اعطى الامام محمدا

معاني زانت بالخال المتانيا
 ولا عهد الروس فيه ندفع
 انى افة ان يلقي بها الحسن ثانيا
 ومنحوتة من مؤشف مورها
 تحلى عرقص احنان التواخيا
 بدوب لحين سأل بين جواهر
 عدا امثلها في الحسن ابيض سابيا
 تشابه جار لليون بحامد
 فلم قدر ايمانها كان جاريا
 الم تر ان الماء يجري مصفحا
 ولكنما سدت عليه الماريا
 كئذ يحس من الدرع حقه
 ويحس من الدرع ادحاف وشبه
 وهل هي في التحديق سر عمة
 بعض الى الاساد من اسواقها
 وقد اشتهت كلف الخليفة اد عدت
 بعض الى اسد الحمار الاريا
 فيا من رأى الاساد وهي رواهض
 عدها الحيد عن ان تكون عودا
 ويا وارث الانصار لا من كلاله
 تراث جلال المستنطف الرواسيا
 عليك سلام افة طسم غلدا
 تحدد اعياد وبنى عدا

منه .. في قصة العور .. قصة العور .. انى سميت بحى هذا لا م .. وهي

فضورة ولا شك بما كتب على جدرانها ...

لقد بناها أبو الخجاج يوسف بن الأحمر في سنة ١٠٢٠ هـ في أول سنة ١٠٢٠ هـ
المجاهد أبي الخجاج كما كتب على الجدار ..

نحن في قاعة اسراء .. كما ترى قد يقع هذا السجل حتى دلت اشعار
الصغير الذي كتب على الجدار ..

ماد يصف الانسان وماد يكتب عن هذه القوس المربعة وهذا السقف
المعجب

ماد تأمل لمرو في أي وقت من زوايا القاعة يصف .. ان كل ما في هذا مدحش
رائع ولم لا فقد ساءا العرب بغير من صورته سادته من امره ..

نحن في قاعة اسراء .. قاعة أبي منى وبها الجدران السجلمكيون مع
كرستوف كوله مبسوس .. ذلك الرجل الذي اكتشف العالم الجديد ..

نحن في قاعة الاسراء .. حيث يقع امره سادته من امره .. كما ذكر
ولا نعلم له ذكرى ..

في قاعة اسراء .. حيث يقع القلم عن الوصف لانه لا يستطيع ان يصف
الكمال يكتب عراب .. قد يكون لاسان قاعة مربعة .. حمة حدة ..

ولكن ماذا .. ماذا ايضا .. انها اروع من كل هذا .. انها قاعة اسراء .. في
قصر الجراء بئر ناطة ..

...

يسير امره من هذه القاعة متجها نحو احوام بني هو في الحقيقة احد عجائب
هذا القصر المعجب الذي ان لم نشاهده ..

حقا لقد اقتبس العرب في بناء هذا الحمام ازدياد برهاني .. وكثيرا .. حاما
فاق الحمامات الرومانية .. فالتقاير .. واما كس .. حار ..

محاكاة الى حمام .. حمام بين هذه القوس اي .. بلكان واقى لاهر حمة لا
وروعة عن القوس المربعة في هذا القصر العجيب .. واما الكنة فتكاد يكون

وصحة وكأها كتب ملامس

وَكَمْ مِنْ عَجَبٍ عَاجِبٍ بِسْمِ سَمْعِ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ
مَنْ كُنِيَ الْحُجَّاجَ سَلَامًا لَأَرَالِ فِي نَصْرِ وَثَنٍ عَظِيمِ

• • •

عَجَبٌ مِنْ حَدَثٍ أَوْ قَدِيمٍ مَرَامِشِ الْأَسَدِ بِسَبِّ النَّعِيمِ
أَحْمَ .. وَكُنْ كَيْفَ يَتَرُ - الْمَرْءُ قُبَّةَ الْقَهَاقِطِ وَيُرْوِرُ الْحَامِ .. !

كُلُّ شَيْءٍ مِمِّمْ فِي هَذَا أَنْصَرُ حَتَّى صَفْحَةُ الْمَاءِ فِي سَاحَةِ الرَّيِّ عَلَى ثَلَاثِ الصَّفْحَةِ
السَّاكِنَةِ الْمَهَادِنَةِ وَكَأَنَّهَا مَسْتَعِجٌ نَظِيفٌ حَوَى مِنْ الْأَسْرَارِ نَظْمًا وَأَدْعَشَهَا ...
صَفْحَةُ ! .. عَدْنَةُ .. وَكَأَنَّهَا رَكْبٌ عَثَرَ عَلَيْهَا الْبَدْوُ فِي الصَّحْرَاءِ فَاغْتَسَوْا بِهَا
وَحَلَسُوا حَوَاهَا مَسْمُومِينَ أَعْلَمُهُ .. وَمُتَأَمِّلِينَ عَلَى هَذِهِ الطَّبِيعَةِ وَمُنَاقِمِينَ .. حَلَسُوا
حَوَاهَا يَسْتَشْفُونَ بِغَيْرِ أَرْبَابٍ .. وَصُغُولٍ بِحَسَبِ صَوْنِ الْقَوْمِ إِلَى عَالَمِ الْمَغْنَمِ فِي
الْأَيَّامِ .. وَدُنَاكَ سَدَّ أَنْ تَعْبَثَ صَدَى مَوْتِ الْأَوْدُنِ فِي خَدَمِ الْخُورِ وَتَحْتِ صَوْتِ
الْحَطِيبِ فِي هَذَا الْجَمْعِ .. هَذَا الْحَطِيبِ الَّذِي بِسْمِ مَنْعَهَا يَحْوِي الْإِنْسَانَ .. وَهُوَ
يَتَنَمَّ عَلَى كَتَبِ عَلَى جِدْرَانِ جَامِعِ الْجَوَاءِ

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمُنِّنًا

فِي هَذِهِ الْأَحْصَاءِ عِنْدَ مَسْجِدِ نِعْمَةٍ مِنْ سَدَاتِ لَرِيحِ الْجَنِّدِ وَيَسْمَعُ صَوْتِ حَمِيمٍ يَقُولُ :

فَهْ فَوَكُّوْا

يَا أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ

فَهْ فَوَكُّوْا

يَا أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ

وَبَدَأَ بِمَسُونٍ - رَعْمًا - مَوْنٍ وَالزَّاقِقَاتِ تَرْقُصُ فِي خِيَالِ الْأَمْوَالِ الَّذِي
قَطَعُوا هَذِهِ الْجَمْعَةَ أَيْ كَابِ الْحَرَجِ الْحَسَّاسِ لِحَيَاتِهِمْ حُدُودَ الْحَايَةِ .. النَّابِقَةِ ..
مِمَّ .. فِي سَاحَةِ الْأَرْحَابِ .. حَيْثُ أَيْمَاءُ السَّاكِنَةِ تُوْحِي بِأَمَامٍ ..
وَالْحَمَمِ .. وَحُمُومًا فِي الطَّاهِرَةِ عِنْدَمَا تَكُونِي الطَّلَالُ مِنْ هَذِهِ السَّاحَةِ فَتَدُو
وَكَأَنَّهَا سَاحَةُ بَيْتِ شَرْبَةٍ سَيِّئَةٍ وَقَدْ هَجَرَتْ سَدَّنَ مَثَلُهَا الْبُشْتُونَ عَدَّتْ
مَهْجُورَةً .. وَكُنْ حَمِيمًا ..

• • •

لا راب في اجراء . متوجع من قسمة بي سراج . حيث يقف المرء
لحظات حطبات . . وما محمد الله لانه لا يسير في القبر . . لال ارواح هذه المائلة
السيلة نجوم . كما يقول الانسان - يلا شاكية الى حها اعلم لذي فاهم على يد
السلطان ابي عداة آخر معوك بي الاحمر . .

نعم . . محمد الله لنا لا يسير في الدن . . فاننا نحن نؤمن بالارواح . . ومن
بما هو الاشباح . . والآن لا يوجد أحد من الاشباح . . او سر الاشباح في قاعة
بي سراج لمطمة التي توجي نحو الكفة والخرن ابي اسفها لاساطير عن ارواح
المرساة الست وثلاثين لدى قنواها . .

لذلك دعنا نسير سرباً تاركين هذه المعرفة ابي توجي ما كفة فتكف
الكفة والخرن ابي من تلك وشعة سرباً الى عرفة الاحين حيث اسودت الحية
تضي اشعة الشمس فمطبا حوا حية . . حيث وايمن ولاقل واسم في الكاب
وحيث بقرا :

و أنا الزوم قد أصبحت فالحس حابا . .

ولندع الآن الى قاعة امكة . . قاعة امكات . . امكات احببات الانبي
يملكن وافي الامور . . هذا . . ثم لي اس سكل هذا . . فالحيرة تحمل الانسان
مترددا . . الى ان هناك من لا امكة ابي م تشاهدها سد . . امكة واسمة
وأمية تاريخه حوت كل منها اسطورة او اساطير وقصة او قصص ولا شك بأن
أقرب مكان اليها هو قصر كارلوس الخامس الذي بي بصافي أمية العرب ولكنه
حرج سحيقا مبعلا امام الأمية الحاقية . . فلا يحب الاساء والتفكير العميق . .
وبدكر في هذا بما قال أحد امكات سد أن شاهد الاسكوريال الذي بي أهما
لنص العاية . . و . . ما أوسمه . . وكأما كبر المكان تطلي له أهمية فليس
هناك من مزية للأمية التي يجب بعد الحرب سوى انها واسمة :

قد كون محمدا في هذا ولكن هذا شعوري نحوها . . فربما لم تتجاوز
هذه الأمية مع هي لانها لا تمت الى حدادي نصية . . لذلك نقول انها : واسمة . .

لا يزال في الجحراء ... نعم لا يزال في الجحراء ...

والقرب من نافذة من نوافذ الجحراء ... يصل على المدينة الهادئة وسطر من
ميد إلى ساكرو وموته ... ولي حي السائحين وإلى نهر الدارو الذي جلب مياهه
العرب ...

المدة هائلة ... فالوقت يقارب من العظيمة ... والحر على أشده ... وهل
هناك من معر سوى العودة إلى قاعات الجحراء ثم الذهاب للاستراحة في حنة
العرب ... في حدث الجحراء ...

...

نحن الآن في ساحة لاسود العمة التي كانت تشهد حياة المئات الحارة والتي
تأهلي المكاتب في ذكر طوبى وعربها وأما هذا عصر اعطى عن كثرة طوبى
وعربها لا يقول إن العمة من هنا كما نرى إلا أن بحيرة الماء
هي عادة ... بل أقل من عادة ... مع الأسف ولكن هذا ما كان شعوري
نحوها رغم ما قرأت من وصف في حداث وروعة فيها معاناة ... هي في
الواقع عادة وربما الصب في ذلك كقول العرب فيهموا بالثعائل قدر اهتمامهم
بالحرارة على لافسوا في هذه الساحة صبح وأي نوع هذه الساحة وكأني بالعرب لم
يسألوا غير سوا في هذه الساحة شجرين من النخل أو النارج (أرجو المائدة
فأما لاستطيع التبرير فيها) مما أعطى الساحة من بعض روايتها مطراً شرقياً
بجناً ...

و الآن دعنا ننتقل من الاسود ... انها لن تتحرك على أي حال ودعنا ننتقل
قليلاً من الماء ... انباء التي حررها العرب لهذا انقصر من مسافات بعيدة ... الماء الذي
كان العرب يشربون منه ... في هذه النقطة ... تصور ... تصور ملوك بني
الاحمر يتحولون ... في هذه النقطة ... تصور ... ملوك اسبانيا
يتحولون ...

اشترى ... لزمات ... أما ما أعرب لاوب وما أنقى الكندي ...
كل شيء يمضي ... يمضي سريعاً وكأنه لم يكن ...



يُدرسون الرسم ... امام باب من ابواب الحمراء.

ولاشئ آخر .

...

نحن لا نزال في قصر الجراء ..

أي حلم يحقق الإنسان عندما يشاهد جراء .. بل أية ذكريات يستطيع
الإنسان أن يعود به إلى وطنه بعد أن يشاهد أروع ما شاء العرب .. أي كلمات
يسر بها عن شعوره وهو وحده .. ربما سأل العاشق وهو يحذر كلمات رسائله إلى
مشتوقته بطارحها الخرام . ولكن هل يجد لمرء هذا الكلمات التي سأل فيها في وصفه
الجراء .. أشك في ذلك .. بل لا أؤمن به لا لآني عاجز عن وصف شعوري
فقد عجز من قبل الكثيرون الذين وقفوا أمام الجراء .. بل لأن حياتي نفسه
توقفت .. فإنا لا أمك العشرة على التحجيل بأن هناك قسراً من العصور يساهي
الجراء روعة .. وإنما كان حياته أيها الغاري الرر أوسع من حيالي فارحوك
أن تحجل القصر الذي تريد .. ثم .. ثم كسافر إلى سباسب وشاهد الجراء ..
حسناً .. أرحو أن يكون حياتي واسعاً لدرجة تمنعني أن تحجل قصر الجراء

...

مباينة .. مباينة ..

هذا ما نقوله ..

ربما .. ولكن ليس بما أقول مباينة .. وفي لا أعني من صميمه قدي أن يشاهد
كل أع وأخت مربية هذا القصر .. على أن رداد جهنم لهم وشتم كما
حصل لي ..

...

إنا لا نزال في الجراء ..

ولكن لأن إلى حدائق الجراء قد عجزت هناك مما وتمتع بمجال الورود
وبساتين الطيور ... بساتين الورود ... وبساتين الطيور ...

...

جنة الريف

لاحب عبده حلاله السلطان
وعنت معائب جودة الختان
وشيا كشم اراهم امتان
عمد ارفان بحسبها امتان
نال اعتناء سليبه الرحلان

من قهوش جنة الريف

قد بر مدح الحسن والاحسان
رافت محاسن وترعت ارفه
رقب بد الابداع في ارجائه
فيكان علمه المروم ترحب
وكفاء من شرف ربيع اعدران



مياه ... في حدائق الحمراء

حب في حنة

الاشجار الخضراء الناضرة بضئ حنة الزئف وحرير بياض يسمع وكنانه
يرتل اغانيه الحب واماشيد ارناء .. والورود الحمراء تنكس الوانها في النجوة
المجاورة التي احترقها المكوث اقرب منها .. وارتياق الصغراء انتف برداء اوراقها
الخضراء التي تنثر عليها رداد من المفاورة اقرب .. وعشمان **السيران** لموسى
بالقرب منا وقد علت وجهه حمرة الحجل فاعدا ادمها عن نضوبه عذراً وسارا
يأبى متصمغ مشددين عما يقتضيان من مكان مغرل هادى يتطرحان فيه احداث
الحب والرام ..

وتدافقت ورقاب من اشجاره المجورة وسمع صوت تصعور وكناه ينى ..
واحرناه .. ابلوسيا .. بنوسيا ..

واضربت من النجوة يمامة سمراء نهلت من بياض اشجاره ثم طارت متجهة
نحو العاشقين .

ومضت لخطوات عاذب ايماءة ترفرف فوق رؤوس مدعورة من طليح
عرب قنبا ..

والمامة المسكينة مدعورة نفس لها من معنى سوى الحرب الى رح من
ابراج قصور الحمراء ..

ولكن واسماء .. لن تجد الممامة الامير احمد هناك حرب لها على كدها
ويدلها .. ويدعها قفصاً من ذهب ثم يسألها عن سر الحب .. عن معنى الحب ..
الحب التي اراد والده أن يعنه عن معرفته ..

ولكن الافكار لا تمنع الا عن معنى سر الحياة ..
الحب ..

لذلك وهبت الامير الشاب طيبة قلبه وبرادة فمده .. معنى الحياة فلهذه
ما أراد ان يحجب عنه الميثاق ابن حيان .

لقد ارسلت له الطيبة اطار يشتم منه سر الحياة .. الحب ..

* * *

ولكن من هو الامير احمد.. وماهي قصته ونحن نحلم في حنة الراف تأمل
المياه ونبحث عن وردة بركة جديده.. من مطوية على مهبها في راوية من
روايا الحنة ..

الامير احمد هو طفل الاسطورة التي حاكها الاحبال عن عاشق ولهاث
أسر في برج عاز من أراج الخراء ليتداعج الحب بعد ان صدوت اوامر والده
للفيلسوف ان حين نأينم الامير جميع العلوم عدا علم الحب والا.. والا..
فسيقطع رأس ابن حيان .. الاسناد الكريم الذي لا يؤمن بالحب وبسحافته ..
ولا ران صداه اقصوصته ولا شك تتعالى في هذه الحنة التي لم ينها سوى
شيء .. وحد .. الحب .. اشعور بالحب ..

فلست سمع بقصته ادا ونحن نصلي الى حبيب المياه وورقة العاصير ..

يحكي انه ولد لثلاث عرساء امير عظمي ابراهيم ما له المرحوم انه سيحكم
البلاد حكماً رائعاً الا ان عظمته سببت له المتاعب والاسعار كما اسب كل
عاطفة صادقة ..

وقرر ولده الحكيم او والاهن ومعه عن بحارب الحب .. فلي له مصرأ
مصر لا اسكنه انا .. وطال الى ابن حيان والفيلسوف الذي عاش في مصر
مدرس الهيرودوتية ويقوم بأبحاث بين الفسوف والاهرام .. طلب ابيه ان يعلم ابنه
كل علم عدا علم الحب ..

ولكن واسعاه عليك ابن حيان فاعلمه لاسم دوي الاحساس عن الحياة ..
والخبر عن الاسم لما سكي الغروب .. فكيف تتم احمد الامير .. علوم الطبيعة
وقد ولد وولدت معه مدينته وولد معه قلبه الكبير الذي رحبت عن الحب ..
بعد سمر الامير احمد مع الزمان لم يمد يده الى صوب مدرسة الكبير ..
واما كانت اصوات العاصير وحفيف الاشجار وجرير الطيور واشجار القلوب
احب اليه من كل علم من العلوم ..

واكتشف استاده العاقل ان الامير قبا فقال نفسه :
هنا انتهت الفلسفة فان حدث فحبر رأسك لنقط الامير عند قبا
ونصح الامير ان تعد عن محبة الحب ابي نيت في بعض الاحيان ..
التحربة التي قد تدم حياة الانسان ، تعده وتؤرقه .. سكيه ونؤبه .. ونحس
منه شخصا غريباً شاداً ..

ولكن الى الامير ان يثمد عن فنية العياض .. هذا ساحي حدائق حسة
الزهر .. وبحرج في الليل ساحي القمر .. والحوم ..
ولكن لا محبة ..

وليس هناك من يله سر الحب العميق ..
واشع الفيلسوف ان حيان على الامر .. فوسعه في روح عال .. وسعه
لثة الطيور التي احدها بيان احكم .. فأحادها انبيد المحب وتحدث مع
سفر عظيم كان قرمانا من قراسة الهواء .. منمحر .. بر سعة شتاً في
امور الحب ..

وتدري سد ذلك على الومة الحكيمة اي لا بحر - لا في الليل .. محمد
اسلم اسمعة .. ولكن سعة عد شتاً ..

وتدري على فنية العيور .. ولكن لا .. لا من محبة ..
وأقبل لربيع ..

واشع صوان الطيور بالمان عد ..

الحب .. الحب .. الحب ..

وحار الامير احمد وبدأ يسأل احوايه من الطير عن معنى احاريد العيور ..
ولكن لا محبة .. لا محبة أبصاً ..

وسأل المصنوع فلم يحبه هذا لانه كالدردع - ويرى لانه ووب ..
هذه الامور فكنت وحيداً حراً .. الى ان تاه العيسوف ان حيان وشاهد
ما به من حزن ومد مقدمات الحديث قال الامير :

- « أحمري إذا امر الحكيم ؟ يا نعمد الحكماء عوراً ، ما طبيعة هذا الشيء .
الذي يسمى الحب .. ؟ فاحمر وجهه ابن حيان وسأل الأمير من أين تمت هذه
الكلمة والتفتة أرحيصة ؟ ففاد الأمير ابن حيان إلى غادة الريح وقال له : إلى
بصمك يا ابن حيان ..

فأنص الحكيم وكأنت الملا في أسفل البحر تعي لهاها للورد .

الحب .. الحب .. الحب ..

فصاح ابن حيان .

« آه آه .. آه .. آه .. من ذا الذي يحفظ هذا السر عماى عن

قلب الأمراء ؟

أيها الأمير اشبه .. الحب هو مصدر أصمت الظلم .. آه سراب .. ليحفظك
آه من هذا الحب .. بها الأمر ودعب ابن حيان .. تاركاً الأمير في م عظيم .
الآن أنت انتصم لا تحرم صوته عن ذوي القلوب فأرسل له بمدة السلام ..
حريجة فداودها الأمير وأودعها في قفص من ذهب .. وقدم لها البحر الطعام ..
ولكن البقرة لا تراك حريجة ..

فسألها أحمد .. ما بك .. وأنت في ضياء ..

وأجبت آهمة اشريقة .. ما فائدة الطعام الأنيق .. والحياة الرعيمة ..

وأنا بعيدة عن شرب حباتي .. بعيدة عن الحب ..

وصاح حمد الأمير .. امري في الحب .. كم أنت سعيدة .. بامة .. ألا تريك

خبري ما هو هذا الحب :

- « الحب أيها الأمير هو شفاوة لبرد وهناءة لاشين وحصومة والشحناء

الملافة .. آه اسحر اندي يؤلف بين حيين ويربط بين رباط من العاطفة

الحية .. هو اسماؤه ما عاشا معاً والسماء اذا انفصلا .. أم تحب مد ؟ »

- أحب مطي العجوز ابن حيان ..

- ليس هذا .. أيها الأمير .. تطلع فيها حولك .. وانظر كيف

ترحر الطبيعة فالحب في هذا الفصل من السمة .. فكل مخلوق أيقه فأقل

الطيور شأنا ينوي لايهه حتي الحبس . ثم حبسها في القاب . . . وتنت امراشات
التي تراها ترقرق عاليا وتلعب في الهواء . . . سبيده تحت سمها مصا . . . واحسرتاه
ايها الامير . . . - أنس لك عقوق لطيف من الحبس الآخر . . . انك أصبحت
عمر ك هينا .

وتهدد الامير وقال : أنت حرة يا يمامة اما انما قد حين لا عرف الحب . .
ادهي . . دهي . .

وطارت اليمامة . .
وأحرى الله الامير حراً بعد عدت اليمامة ابيه نصف له أمراً من احمل
الامير ب تقطن في قصر من أروع القصور . . . وفي حنة من أروع الحدائق . .
وحررت وصف اليمامة دار الحب في قلب الامير . . فكأن حصل لرسائل
وسجل احسن الاشعار . . وأرسل اعانته الى اسبويل ليرسل للخدمة احصل
الرسائل والزهور :
وطارت اليمامة .

ولكنها لم تعد . . فعلى ينيكي أمره الى الله الذي استعجب استبداه . . اد
هبطت اليمامة وفي جسدها سهم صرعه لمين . . . كانت اليمامة في يد الامير . .
ولكن الرسالة حملته لكي لا يقوامة لاميرو الخيلة يحوي على صورة ساحنتها
الرائعة . . وكانت لا يقوامة في الحقيقة حبر رساله طير حبس . .
وغرر الامير أن يهجر قصره للمين واستنداد يدك النومة التي نعم مسالك
الارض من مشارفها الى مشارفها .

ولم نضن عليه معلوماتها بعد ان عدت انه سيصبح مكاناً من دور ارماني .
وهرب الامير تحت حشح الظلام فاحت عن حسابه اسكة ثميرة الامراء .
وأشارت النومة على الامير ان يعود باشيبيبة حيث يوجد نومة تسمى مكان
عراب عجور ورث العلوم عن ساحر عظيم . .
وسار الامير متجها نحو اشيبيلية . . وكان سره في الليل . . . فالنومة لا تحب
السير في النهار . . وكانت النومة شموفة بالآثار والحرائث فكان يطيب لها أن

تبحث هنا وهناك عما أعق سيرة الأمير . الا ان الأمير وصل بعد ايام معدودات ووجد
الغرباء المحبوس في قمة الجبل لك المرتفعة معادته في امره وسحر منه هذا وقال :
انعيش عن الحب في ارض الحب ..

ولكن لما سمع قصة الأمير حزن وقال .. يا غراب لا اعرف سوي كهول
النساء ولكن سافر لي قرطبة هناك ستجد نحب بحبة عند الرحمن العظيم رسالة
مفرم بالسفريات سيرشدك الي عشيقتك الجميلة ..

وسافر الأمير في القيد ياحي النجوم حتى وصل قرطبة حيث بحبة عند
الرحمن العظيم ..

وكم كانت دهشته عظيمة عندما رأى الناس يستهيمون الى سفراء حصراء
ترثاره ممرعة ممرعة عجيبة .. لكن بعد لحظات تعرف الأمير بها وأسر لها بمكنون
قلبه .. وابتعدت النساء ممرسة في قفصية حاة وم تكتك دموعها التي
المحذرت من عيها وقات .. واعدت في على سوتي فان مجرد ذكر الحب يشير في
الصحك دائماً .. وحدم الأمير الذي جاء في عمر حبيبه وقال : وأمس الحب هو
لزم الطبيعة . لا عظم وصل الحياه الا كبر .. وراطة التي تربط بين قلوب الناس ،
وصاحب النساء موطنة له . ما أفعه ما تقول : ردت أن تحت هذه الرطامة
الطامية ، مدقي ان حب بين حقاً من مألوف الناس ، وأن يسمع به الانسان
بين جميع من الملاء .. وقوم من المتفهمين .. وذكور الأمير كيف لا تعرف
هذه النساء الحصراء شيئاً عما يسمى الحب .. هي تعيش في قصور .. ولا يستطيع
الذكاء . وتجد حمة الا ما حد الطرفاء ..

وقدم الأمير صورة الحساء التي عرفها النساء ما بها الاميرة ونحو مداه أميره طليطة ..
ولم يسع الأمير وفقاً هذا اعزى النساء لتكون رسوله الى الاميرة
وسار معها ومع اميرة .. نحو طليطة .. ووصل الأمير طليطة وشاهد قصر
الاميرة المنيح فأرسل رسالة مع انبياء الذي شاهد الاميرة الحرة تقرأ
كتاب الامر ..

وخرجت الاميرة . وكاد عفت بطير . . حينما بهش وباهرب من القنصة هقات . .
آه ما أحلى الخفاف عذاه ساء حيلة سراخ الامراء رواجي . . قولي يا امير ان
يدخل المراك وبهر . . . ووصل الخبر الامير فحزن حزناً عميقاً . . كيف
يتلب بحسده اعدايف على ابطال انتصاري ووجدت النومة اخل . . في كهف
من كهوف طبقة سبب وحسان مسجوران ساعدان لاسير ويطلب به امره
المشود ومخلصه من حظه امكود الذي احره . . من سر من يوسف . . . وثاد
تقي القنصة والحري في شؤون الحب . . واحترته لاي حبات .

ودهب حوامع النومة وحلب الحصان واسيب ايدن هرماكل من دخل
المراك حي امك الذي اراد التار من هذا الاعرابي لاسر الذي هال كل من في
المبدات . .

ولكن الحصان ذهب فجاء متجها نحو الكهف فعدت منه النومة والحمد لله . .
واختفى الامير . .

وحزن الملك بوجد . . وكادت تموت فمحت والدها عن حبيب امر يحدو عدان
كل من يشي الملك بوجد انه اعظم الطور وسبحان الى جميع المدايب . . .
واستشار الامير اسفاء فقات يس ايد بوجد من شفاء سوي طينك ايه
الامير فادهب اليها . .

وقالت النومة بحكمتها المزعومة . اطلب اليها الامير بعد ان تشي اميرك
سندوقاً خشياً كتب عليه طلاس الملك سدين دانه يوجد هذا الصندوق بساط
من حرير بطير بك الى أي مكان تريد . .

فذكر لامر بعد ان صدق اليه فقد سمع من ان حيان حمر هذا بساط المعجب . .
وقصد الملك واعدا بشقاء استه فصدقه هذا بعد ان سحك الناس من هذا الاعرابي
الزث الثياب

صدقه الملك لما سمع من علم العرب في الطب المعجب . .
ودخل الامير يعرف الى معشوقته احبته ما كتبها من اشعار . .
واستجاب الله ابداء . . فاقه كريمة . . . وطرقت الاميرة الى معشوقتها

الحبيب وكان شعاع ...

وكانت لحظات من أحسن اللحظات رغم عدم وجود يابو القرن العشرين ..
وموسيقا روح بيوت التي تدب قلب الناس المسكين ..
ونكن حدث ابيون كات موسيقى القلوب .. فقد نظرا إليها نظرات الحب
القريب الذي استهاته في قلبه لامين ..

وطرب ابيه نظرت بهم كيف يفسرها .. هو لم يحس قبل الآن مع ملك
في عرفة وجدة احيطت بخدران من ربح حلس وراءه المتلصصون بصهون الى
احاديث الآمور ...

كان يريد ان يقبلها ولكن آه ... روحها بعد .. وهو امرى لذي سم من
الطيور احاديث الحب الثرىف .. الذي ستهى بالروح الثرىف ...
وجلس يتأملها .. وجلست تتأمله ..

وشفيت الاميرة من مرض قلبها المعال ..
وطلب لأمير اسعدون الخبر فصحت اعداءه من هذا الاخى المأون الذي
طلب اغرب وارخص الامور

وصحت الامر وهو يفتح اسعدون ما قرب من هذه اسور ثم يسقط ثوباً
يقول ..

هانا الحاج الى كعبة الحب .. صب ما يريد هذه الاميرة روحى مادن ته ..
وساسافر ه الى حيث أعيش سيداً ..

فان هذا وحلى والاميرة على بساط الملك ساكن وطارا بعيداً نحو غرامطة
حبب نروح الامير الاميرة الحساء وعاشا معاً في هنا ...

ورعر لملك ولدت الفناء .. وتفتح أحبارها حتى علم انها في غرامطة .. فحز
جيشاً محرماً وذهب لفتح غرامطة

ونكن الامير عبد السلام استقبل ملك لمسيحي بالترحاب وقال ان استه في
امان وهي ملكة الملكات ..

فر الملك سروراً عظيماً عندما علم بهذا وعاد إلى طبيعته يقص على شعبه ^{٨٠}
هذا الحب المحمدي

• • •

نعم ولكننا لا نزال في حالة المرض واليأس والاضطراب نظير ما عرفنا
والناشقين لم يستبنا من حشرهم في دوحه اضطراب من خدقة حيث نواصر
المياه لارال رسل من ردادته المتطير مياها شتار على الارواق الحصراء امرينها
حولاً على جمال . .

وأسباب في هذه الحظوظ - كجادة - حرقه ضوء الشمس - قد تفسد
واحتمالها قدر الاستمتاع بما يحيط في من وراء .

الا ان هذه الممرات متراصاً معاً وقد كتب فيه لوحة تشير الى ان المدخل
مخوفاً من هذا الانحاء . . . واما الممرات فليست لها اي فائدة لأجود هذه الممرات . .
التي قد تمت تزيينها الى امر معبد الاشجار يشرف على هذه المنطقة في
احدى رؤسها بناء يبدو مسجداً . .

وإذا تأمل ورود النامية .. في كل مكان عفا وهدأ ..
عندما امر صا حارس المكان بأدب لائق أن يحوزها جميع
لوحة كتب عيب مجموع امروء فأحسوا أنها عرضاً للهوكة وبعدها أن قطب الورق
هو المصنوع فصحت صاحبها وأمرها بأدب إلى آخر حيث أشار لها
عن طريق الخروج من جنة العريف ..

لم يكن خروجنا من حدة الصرف في فوائد سوى خروجنا من عرطلة فقد بدأنا بحزبنا لسير نحو مرحلة . . المدينة أي ولد عهد أي عربي . . وفي ذاكرتنا وفيما ازوع التمسح عن مدة القدر . .

ان ارمن يعمي وليس مملكا امكوت الى الامد في هذه المدينة . . الا اننا
كنا نعلم ان يكون لرمس طائرا كبيرا كي يرميه بهم سنة على ان يوفى كما
تصل الى نوركا الشاعر عندما قال :

لو كانت السماء
مدرأ كبيراً
مائة سهام صلبة
كسب رصيته ،
كي تنس حماهيه !

أداة الساعة الماكة
اني تمد أهداني
بالم البجمة القديمة ..
التي ينس بها خلق ..
كان على الكواكب
ان تطل على نافذتي
وعلى دارتي
وأن تفتح ببطء على الشارع الموحش
أي جهد يبذل الضوء
في مناصرة غرامطة !
به تنولب على اشجار السرو
او يفيض مع المياه !
ودلك الليل الذي لا يأتي
ليل الرعب والاحلام
الذي يجرحتني من صد
حيد ف طولة ، حد طولة ...

العودة الحائلة

انها تحلم على شرفها
والطل على زوارها
حصراء النمرة ، حصراء الشعر
وفي عينها القبح البارد .
الاحمر كم احب الاحضر
وحب القمر احمر .
ترنو اليها الاشياء
وهي لا تستطيع رؤية الاشياء

* * *

وعلى وجه النور
كانت تتأرجح النجربة
بشرة خضراء وشعر احمر
وعنان من ليلين بار .
تضعها على وجه الماء
قطعة من جليد القمر
ويصحي الليل ، حيا
كساعة سيرة .

د لوركا



امجرية اصاحه - ساكروهره

العودة

القطار يسير متجهاً نحو مرسية حيث، لداي عربي حيث توقف هيبلاً لتشاهد
المدينة الهادئة التي ولد فيها هذا المفكر، ثم .. مع الخير نحو بلدية .. مدينة أي
أن كنت تذكر شيئاً عن .. ولا ست .. في مدرك الشخص الذي احتضنها في
القطار وكان ديب في هذه المدينة التي كانت أيضاً في عيد حالي .. يشبه كثيراً
عيد مدينة إيبا غالا .. في نفس من حيث .. من عادي .. للفن الأسباني الذي
تحدثنا عنه كثيراً .. لا .. من هذا الشخص في مدينة في موسم .. دعاها
لتشاهد نموذجاً من تداخل المنارل الأسبانية .. طلة ويدون القدم الذي لذي
تطرحه .. لا .. لا .. في .. وكأني أوجه .. يدوها
تشابه أكلة .. العودة .. في بلدنا وإلها من وجبة .
لقد نجول معاً هذا الأسباني في بلدته .. ثم .. ثم دون كان .. من تحدثنا عن
كل قصة نمر بها .

انه مثال للشخص الذي عمر سريعاً فيه .. في تلك كرة أروع الكرات .

مرسية مدينة ترحب بك .

.. منها كانت الوسيلة التي نقلت إلى بلدية .

بالقطار أو بواسطة طريق السيارات .. أنها ترحب بك بأحلى مآلها وطعامها ..
الريف الأسباني هو ممر هنا واسع حي .. أما سهول لا حتمي أو حباب صمة
الممالك صمة .. دون مائة هي .. مائة أسبانيا .. رائحة بورها الطيبي الذي
لا مثيل له .. تنعم اليك من وسط جداتها الفناء .. (١)

(١) م .. د .. في كتابه بلدية

ان هذه المدينة كميرها من مدن اسمايا ذات ايراث هي مدينة أسسها
الرومان .. كما يقول المؤرخ لوكيوس فلورنوس . ان القنصل جومبوس برونوس
أعلى سنوده قرية وأراض دعورها فلنسية وكان هذا عام ١٣٨ ق . م .
وان قد دخل الحرب هذه المدينة عام ٧١٤ ومكنوا فيها حتى عام ١٢٣٨ وقد
شهدت حدود عبد الرحمن الثالث حليفة مرط (٩١٢ - ٩٦١) .

* * *

لهذه المدينة تاريخ حافل . رائع .. جعلها تشير الى ذلك .. ولكن اياها ..
ليالي الينابيع تشير الى هسية سكان هذه المدينة البرحة الذين حولوا الايل
الى مزار .. مزار ساحك رقص . شاهدنا حلاله عادي راحة لرقص .. رقص
سكان جزر الباليار .. سكان بالما ..
وكما كان رعتي أن أصب هذه اقبالي . لولا خوف التكرار .. لان ليالي
بلنسية تكاد تشابه ليالي ليبيا وخرمطة ..
لذلك لا بد من الايجار . هم عكس في بلنسية كثيرا ولا بد ايضا من العودة
السريعة الى برشلونة لعمودها الى ارض الوطن ..

* * *

فداسنگو ووداع

الساعة تكاد تشير الى التاسعة . والقطار على اهبة الرحيل .. وصديقا
الاسباني تحه يحوه مسرعا . وفي يده هدية الودع . هذا لاسباني الذي يريد
ان يظهر بلاده بأروع ما هو عليه .. الاسباني الفرد الذي لا تكاد تحدث معه
حتى تجد فيه صدقا وبرا محضاً يؤديك من الخدمات مالا تستطيع ان تعتقد
ان هناك . فهو - في الملاحظات الأخيرة التي يودعها بها تحفه قد تأثر فعلا بمران
اصدقائه الجيدين كما يقول تحفه . ثم رغم فقره ورسم آلامه ، تحفه يخصص
من وقته اشئ . الكثير ليبيعك ان كنت هذ مديته ومحبا . وهو في كل هذا
لا يطلب شيئا واسر له غاية هذا اجتماعا عليه ان يطلب شيئا من دمشق يرسله
اليه فاعتذر شاكرا وكان لا يسمع منا لاصرار اما ان يأخذ هديا طلب ان
يرسل له وركبته صغره ، ليصحبها الى مجموعة الملايين التي يمكنها .

كان ، ثم في الملاحظات الأخيرة وهو يقول بأدب حم : أرحوا المدة
لاي لم استطع ان اساعدك كثيرا في بلسية ..
وكذا لا تدري ما يقول لهذا الشئ مع النادر .

الا ان القطار قد اسفعا هذه المرة اذ بدأ تتحرك متحبا نحو رشوة فالوضع
لم اكن اعلم ما اقول في هذه المناسبة لا في لأحيد لفة للخدمات والمناصة ..
وبدا يشير لنا بيده مودعا أدبوس .. أميكو Adios Amigo - أدبوس
أميكو .. وكان ودعه وودع اكثر لاسبان الذي ودعوه حتى المظلة هو أروع
لمحات وداع صادقة شهدتها خلال رحلتي او خلال حياتي .. وداع محاسن
يتحنون به من صميم قلوب دون ربه ودون هناك ان اشاهد ثنية وان انهمك

من مشاهدتهم في المستقبل ان أكون سعيداً وان اكتب لهم ..

وفي لومع في هذه ابلاد شعرت عني الصداقة الحقة والاحسان
المحب ، شعرت عني الحب الذي يكنه الانسان لأخيه الانسان .. الحب الذي
لا غاية وراءه سوى الحب المقيم والصداقة التي لا تنة لها سوى الصداقة ..
الصداقة .. الكلمة التي يقول أستاذنا انها لا توجد الا في الكتب .. ولكني
لقد وجدت في اسبانيا في كل قمة مررها بها .. لا .. اسبانيا هي اسبانيا التي
اصطفح عليها عماء الامة الانكار .. ان يقال عن من يقي قصور في الهواء .. انه
يقي قصوراً في اسبانيا .. فالاحلام .. الاحلام .. والقصور التي تقي في الهواء
توجد ولا شك في اسبانيا ..

لاي قد وجدت أحلامي وقصوري في اسبانيا .. وجدت في قلوب هؤلاء
الذين لم يتطرق المرور الى قلوبهم ، فاصح مثابه الاعلى في الحياة المساة
والد .. وجدت أحلامي في قلوب هؤلاء الذين يشون وفي صوتهم قليل من
حرر .. وجدت أحلامي في قلوب هؤلاء الذين يرقصون وفي رقعاتهم تصير عما
يمكن في نهمهم من حيوية وحياة ..

اسبانيا الحياة .. الحياة في مثاليتها لقد وجدت بين يدي الفلاح الذي
يحملك نحية الصباح . وبين يدي العامل الذي يتوقف قليلاً عن العمل يرشدك الى الطريق
وبين يدي الفتاة التي تنفي لك لحماً تمدته من احداها .. لقد اعجبت لهذه
السلطة اي اعجاب .. فلا قيود ولا شكبات بين الناس .. كل بيت كما يريد
متمتاً بأحد المثل العليا .. الحب والاحاء والصداقة .. متمتاً بأحد المثل العليا
السلطة وطيبة القلب والاحلاس .. متمتاً بأحد مآربه الله لهذه الارض :
الايمان .. الايمان الصيق بكل ما هو معوي .. الايمان المقيم بالله .. الايمان
الصيق بالحب .. الايمان الصيق بالانسانية . فلا تصنع ولا تشفق ، ولا تمثيل ولا
ربا .. كل ينتم للحياة مما يلف من فسوة .. وكل يحترم أخيه مما يدع من فقر ..
طلب الفقر والمي مقياس للانسان واما الاخلاق .. الاخلاق التي يتمتع بها

الفقر .. ولا خلاف التي يتمتع بها الحي .. ان القسم الانسانية لا زال موجودة
في هذا العالم .. لا زال موجودة بين الناس .. لا يزالون يحافظون على تقاليدهم
وعاداتهم .. تقاليد احداثهم وتراثاتهم دون خوف ودون وحش دون تفكير في
اهم وحسين لا يقتلون الحصاره الخديده ومادها لوجيمة .. به لا زالت
يستمتعون نفس الموسيقى التي ساء احداثهم اعرب في الامدلس .. ولا يزالون
يحتفون بموسيقى الاندلس وبرقة صب .. اهم لا يزالون يحتفون بكل ما خلقه
لهم احداثهم من قيم انسانية فلا يزالون يشعرون الاشجار .. ويقومون بالعبادة
وكأنما تحببت سدا برصا الى مدن اعياد فأت لا تكاد تزور مدسة او
خربة من اسيايا حتى تجدها في عيد .. عند يكاد تنوء عيد .. وم يستمتعون
بأعيادهم .. اما تقاليدهم على اي حال وم بمهم .. ويستنون لحياتهم ..

لقد شاهدت كل هذا بأبى وبى ويستطيع كل شخص ان يشاهد هذا اذا لم يصع
الى كتب السياحة التي تشير عليه ان يسافر في المرحلة الاولى او الثانية لآل
القطارات مرده في المرحلة الاولى او ااسة عربات مثل «سواح» الأكاره
الذي يشاهدون اسيايا خلال قطارت كاسية .. بطاراتهم هم في المرحلة الثالثة
يجمع الاسان مع الشعب .. مع شعب اسيايا السيل .. الشعب الذي يتن والشمب
الذي تناف مع اسيايا ما في المرحلة الأخرى فلا يوجد الاسواح .. سواح
فقول عنهم أنهم حقى لانهم سيبدون عن اسيايا عن الارض التي يسكنون بها دون
ان يشاهدوها ..

فهم في عربات المرحلة الثالثة يشاهد الاسان الحبه .. الحياه الانسانية ولولا
المرحلة الثالثة لما استمتعنا هؤلاء الناس الذين عرفوا دروساً في من الحياة ...

...

نحن الآن في عربة من عربات المرحلة الثالثة .. متجهين نحو برشلونه او
بالأحرى متجهين نحو غرناطة الى وطننا .. الى سورية .. ولكن الله يبدو انه لا يريد
ان يحرمتنا حتى في لحظتنا الأخيرة من الاستمتاع بنحو اسيايا ..

نحن مع عائلة من عائلات اشبيلية .. متجهة نحو برشلونة . ولا يوجد محلات
الوالد فوقف خارج الديرة تاركاً الحمار لزوجته واخته وكنهم كانوا
يتبادلون اللمسة ..

ومضت خطوات شتى بهذه الطر من خلال النافذة الى الروع .. ولم أجد
يبدأ من أن أحزن مآحين ..

- من أين سيورا

- سيورا .. لا .. سيورنا

عمو - سيورنا .

- من اشبيلية

- اشبيلية .. آه .. مآحينا .

- هل ررتها

- نعم .

- هل أعجبك ..

طبعاً و- مرمياً رقصها .. ارحو ان تردي ما ..

- انا لا أجيد الرقص

- كدابة ؟

- كدابة .. قالت هذا مريحة المسترقة لوف حتى التي طالما نعت أن أحلص منها

عمو .. سيورنا .. أنت إدا .. أنت من اشبيلية ..

- لست من اشبيلية

وقد برز لون وجهها - وقالت اختها ...

- نحن من اشبيلية

- ادا فكيف لا تردي ارقص .. هل من المثل ان يكون هناك فتاة من

اشبيلية ولا تعرف الرقص ..

وصحكت الجميع .. وتدحرج الولد في الحديث ..

- ان ابني يحب الرقص واسماء .. واتمت انها طلياً لي نفي وترقص ..

ومضت لحظات بين دلال الاخوين .. و داء لأم بهن و رقص .. و بهن أمانة
ترقص مدان أعطيت فيناري الى لال لدي بدأ يرق لاسه ..

ومضت لحظات رقصت بها لاجل الكثرة فلامكو ثم رقص الصغير مد
ان اعطياها الكاستانيات و مضت لحظات أخرى ... بدأ بها - داء لأمكو
وكيفية استعمل الكاستانيات .

واصبحت عربتنا عظم انظار الجمع .

كانت لحظات من أجل للحظات المرحه اني معها لالسان في طريق طويل
دون ان يشعر بأنه يقطع مسافات طويلة ..

كانت لحظات او قل ساعات لم يشعر بعدها الا ونحن نغرب من رشوة ..
رشوة ... حيث سدودع هذه العائنه المرحه وأسفاه .. و كهم لأمرفون
رشوة - ولا يرفون في أي مدى مافون لذلك مكن من مد في مدعوهم الى
المدى الذي نمرها عليه في رمارس الاولى لمدسه . و كان لاند من ان يقوي
سهرتنا الاخيرة في برشوة مهم ..

...

لم نكد ما حد قطعاً بسيطاً من الاصرحة حتى خرجنا مع العائنه الى شارع
الاملاص نتحول الهواء و رشدا سائلة الى الاماكن الاثرية وكنا من أهل اسبابا
وانكن يبدو أن اسائلة لاهم هذه الاسية قد اعمها لأمش عن معاني رخص
ومكان هادي لقصص اسهرة . والمكان هادي بالنسبة الهم معني بسيط اما
بالنسبة لنا فلم مكن منهم كثيراً فالطير او فالقوي قدر اهتمامنا براه نادى نشاهد
فيها عادي من الرقص لاساني .. و كانت اعتدال ترعدان في مرفقتنا في مامرتنا
هذه الا ان تسمى وعدم الحاجاجه هما يصيان الى مصيحه امهم لرشيده التي
اشارت عيبن بالاستراحة هذه لبله فركه في معاني بسيط وانها نحو الحي
الصبي . ثم الى نادى شداد حيث نصينا به من روع يالي اسبابا عندما
يهدا الى فندقتنا مع الفجر ..

...

أبطال ... وبيران ..

وفي اليوم التالي كانت مدرسة مطلة والناس في مروح ولم ين لدنيا في اسمايا سوى
هذا اليوم . فكيف تقمبه .. بعدت قدما من التحوال . و... الكش و لآثار ولم
بعد ما كان . اسهر الى ما بعد منتصف اللس مع الزاقت و من هناك من مكان مياه
انرب في يرشونة . هلى نى وجر في اديرة .. في اعدق .. في العندق طبعا
منتظرين الساعة الماشرة عادر اسمايا : اعدق وكن صاحب
اعدق لاهيب . شمر ان علس في اعدق و في اخر يوم لنا في اسمايا
وفي يوم لاحد . وفي اعدق اليوم كوريدا

- كوريدا .. ماد نهي اسبير ..

- كوريدا .. آه .. شاهد كوريدا في اسبى حتى لان

- وما هي الكوريدا هذه ؟ ..

- مصارعة اثري

مصارعة اثريان آه قدما .. في كل مدرسة من امكاية حضور هذه

الحمه .. وكن لخصا اسبى . لم استطع ان تشاهد واحدة منها .

طبعا فان كوريدا لا تكون كل يوم . وكن في يرشونة لا بد من وجود

كوريدا يوم الاحد ..

- هل تريد ان تشاهدها اليوم

نعم .. سيور واب تشكر لك هذا .. من المؤسف ان نترك اسمايا دون

ان تشاهد كوريدا ..

ودعينا سعد ذلك لشاهدة مصارعة اثريان و كانت حقة م أفكر مطلقا في ان

اعيدها ... علس من انصر هذه الرياضة واتخذة ..

فعد كما في هذه الحلقة طوبى وقت حرب حزيمة قتل ...
نحن الآن في حمة مصارعة الثيران وأمام حزيمة قتل ...
واقانس بطل ، والمقتوب تور ... تور مسكين ، درب اوم يدرن يكون
ضحية ابطل ! ..

يدعون هد رزمة ... : واة رزمة أن يشاهد الاسان دماء حيون يرى
تصافرت عليه قوى الانسان وتكيرة . تصافرت عليه عدة يد .. ثمند اللحنلة
الاولى التي بدخلها الى حمة المم مسرعاً من راوة الى راوة بعد ان أسر في
عرفة صمير .. يقف مهوتا ولاشك .. أمام لألوف التي وقتت له هذه وهو
يعوب صرماً .. نام الرزمة ثمند اللحنلة الاولى التي بدخل بها الحيوان
المسكين بلاعية الابطال حتى تمك قواء

ولكن الثور المسكين يقف بعض الاحيان لا تحرك .. لا ريد ان يصارع
أحداً ولا يصبره أحد .

ولكن اسطل ..

البطل الذي تصعب له الحامير وهو بدخل الحمة .. تصفر له الحامير بعضها
وهو يقف أمام تور لا يتحرك ...

ولكن البطل لا الى ... ان الثور يح ان يعوب سواء أكان شجاعاً ..
او مسكيناً

نعم نحن امام حزيمة قتل .. ولقد محبو هذه ابيمة مايقوون من أشعار و يمي
المشوق ماشاؤا يحيين والما نادور المصارع . ويصف الكتاب أسته ليرر كشة الاله ان
ماشاء لهم حباله ان يصموا .. ولتصرف الامون ماشاء بحية دحول اسطل ..
وليصم الناس ماشاء لهم ان يصفقوا ، للبطل الشجاع ...

ولتهر اسناديل من ثلاث وعشرين أسف بد . فرحة ماشاء الابطال
البطل العظيم ...

ولكن اما .. انه لا يتحرك ... فلا تزال الارس مصبوعة بالدماء اجراء ...
دماء الثور المسكين .. الذي قطب ادناه ضد لحنلة لتقدم للانسان .. اسطل .

ان علامات الحزن تدل وجهي ويداي تتحرك سط الشهور الصعبة التي يمرها
البغال على الارض .

اي منظر .. بل أي مأساة ..

ولكنهم يدعونها في .. ويدعونها رياضة .. من حبل ورياسة رائقة . تطير
فيها بطولة الاسان وشجاعته ..

ولكن هذه اللعبة : مطهر من معاصر الحياة في اساسها هو انها .. ولها
محبوها ولها كارهوها وقد لا يستطيع احدي ان يتدوقها من مرة واحدة او مرتين ...
والتي شاهدت مصرع ست تير في ثأب من حلها .. ثأب من الطريقة التي يموتون
فيها .. امام الألوف من الناس ...

ان أهواء اسان تختلف باختلاف اممهم .. رغم اني ابدى هذا النوع
من اللعب لا بد ولا شك من وصف اللعبة كما شاهدتها الألوف وعدها الألوف
من الناس .. سموا لاسان .. او الاحاب .. فهي .. كما يقولون .. حسن
وشجاعة :

ان مصارعة الثيران لعبة الاسان الوطنية يخرجها اسان شجاع وحيوان
ناب .. وهذه اللعبة ولا شك تاريخ طويل حافل

* * *

لم يحلب احد من الفاتحين هذه اللعبة الى اسبانيا واما نزع عنت على الارض
الاسبانية منذ قدم الزمان : الا ان اليونانيين والرومان والفرطحيين كانوا
يتدوقونها ...

ويقار ان من اول الذين مارسوا هذه اللعبة يوليوس قيصر وبعد مارسها على
الحصان

وفي المرون لموسطى كانت مصارعة الثيران تجري في ساحات السلاط وقام
من قبل المسيحيين والاسلام على السواء (كما يقول موريف هيريك في كتابه عن
مصارعة الثيران) - انه لم تقرأ في الكتب العربية ان الاسلام قد مارسوا هذه
اللعبة الا ان الذي يطمع هذه اللعبة وأحسها القواين هو انك اعرضوا عن (الحكم)

وقد صار على مواله حزن اسبابا بعد شجوه هذه اللمة وثوقه ان الملوك الذين
يشاهدون اساس عوتون من الحرج ولا يركون احوال التي مشروع اصلاحها ..
لا يهتمون ان يتأملوا ثورا يعجب على الارض .. صعبة .. لرياسة الشريعة ..
لقد اصبح المصريون يصرون الثور بواسطة رمح وهم على شهر حصان
مصوب العيون ..

هذا في اسبانيا اما في البرتغال فاهم يلاعبون الثور مشبعة رائحة ولكن
قتله ممنوع قانونا ولا شئت بأن اطور التاريخ لهذه اللمة في استقبال
سيصبح قتل الثور بعد اشكال في اسبانيا أيضا ..

هذه فكرة موحزة عن تاريخ هذه اللمة ستمر صها من ان نصف المكان الذي يجلس فيه
الآن .. هذا المكان الذي لا يكاد المرء يجلس فيه متأملًا .. حصة المصارعة حتى يدور بحلله
انه في كولسيوم .. حربي في القرن العشرين ليحتل عليه ما كان الرومان يقومون
به بناء محرم على شلاء اشهداء في الكولسيوم .. في روما حيث كانت الأسود
تتهم احساد البشر يستمتع الاله طور اشرف واعوانه يشهد من اروع
المشاهد التي نرى على شيء .. وما ذلك على وحشية فئة الناس كانت تسمى ثورا
واليوم يقوم الانسان بمرس طوخته مع ثور يسر بذات رعه ، آلاف
المتشددة التي يحيي بها طوخته .. وتتيح للقاتل من أمثالي لدى يحبون شهامة
الثور ..

لقد جلسنا في مكانا منظر ونس معارض مصر ..
كانت الساعة تقارب الزاوية والالوف تدخل من ابواب عديدة كل بأحد
مكانه منظر الساعة الرهيبة التي يشاهد فيها شيئاً جديداً ..

ولكن الخلبة لا تزال خالية

الا ان الموسيقي بدأت تنزف نثيد الثورو
ودخل الأبطال على بسهم الزاهية يحبون رئيس المكان وبرهون قضايتهم الى
جبايتهم ... ونحو الخلبة بسرعة
ويتوزع البصر وراء محايي وصفت في الساحة استديرة وبحرج الثور ..

التور اندي بسر من مكان الى مكان يفتش عن عدوه : الانسان ..

ولكن لا أحد ..

ويخرج له المثل

ويلاعه رداءً أحمر .. لحظات عديدة .. ثم .. ثم بصرى في جسده سهمين

ملوين ..

ويهم الخفاف

البطل بصرى السهمين في جسده اثنا ..

وتصفي حجاب برءات يدخل بعدها بظلال امتطيا حصانين مصعب أعينها ..

وامر جسدهم بالرد

وسدّ المشهد ..

وأي مشهد !

روح طيور في يد كل منهما .. قدم لحسان كذا .. ثور بحري

محاولات عديدة ..

ثم .. ثم

الزم في جسده اثور

انه يكاد يوقف التور في مكانه ..

وتصفي المشهد هكذا ... ويدخل حبة عدة اعصاب سعدون انور السكين .. ثم

يذهبون بعيداً ...

إد يدخل .. البطل .. الفائل !

ويبدأ اسطل اعظم مهارته وتغر الحطاب في تصفي حاد من الالوف .. من

الجاهل ثم يتبعها صغير عثم الرضا

فانثور به يقتل سد ..

ويعود اعمت فحة ...

البطل يسحب روجه ثم يتقدم نحو انور

وتصفي الحطاب ...

اسطل يتقدم وانثور يتقدم

كل شيء على مايرام
البطل يفرس الرمح في جسم الثور
فيتراجع الثور ... ثم يقع على الارض مريضاً ..
فيملأ الحنّاف ..
الانسان ينتصر ..
وتدخل البقال .. تجر الثور المسكين بعد ان قطعت اذناه وتماد الكرة ..
هكذا .. ست مرات ..
هذا مايشاهده المتفرج الذي لا يعلم شيئاً عن اللعبة من امثالي ..
اما الافكشيات تود أي المتحمسون لهذه اللعبة فيشاهدون شيئاً آخر .. فهم يعلمون
كل شيء عن هذه اللعبة منذ اللحظة الاولى التي أعلن عنها ..
يلعبون في أبة قرية ربي الثور .. وجميع الاجراءات التي تبدأ قبيل العرض
الذي وسفته .. مصارعة الثيران لديهم هواية لها قواعد وشروط ..

* * *

انتهت حفلة مصارعة الثيران ، وقد بدأ الفلام يرخي ستاره على برشلونة ولم
يعد هناك من مفرسوى العودة الى القندق وليس بإمكاننا السفر هذه الليلة مباشرة ..
وكان من الضروري انتظار مساء اليوم التالي لتأخذ القطار الى بورت بو ..
الحدود الاسبانية .. فقد مضى اليوم الاخير سريعاً ونحن نتاع بعض الهدايا .. ولم
نجد انفسنا الا ونحن نأخذ القطار في المساء .. القطار الذي يسير مسرعاً هذه
المرّة متجها نحو الحدود ..

* * *

الساعة تقارب الواحدة ليلاً ..
نحن على الحدود الاسبانية الفرنسية كل شيء يسير بسرعة اننا ننتقل من
قطار الى قطار .. في ظلام الليل .. أين هي قرية فين ته ميل .. القرية التي ستسير
بنا الى حدود إيطاليا .. دون توقف ... هنا في القسم الفرنسي حيث
وجدنا مكاناً والحمد لله ..

كل شيء هادي .. القطار يبدأ بالتحرك .. وداعاً إسبانيا ..
إسبانيا أرض الجمال ...

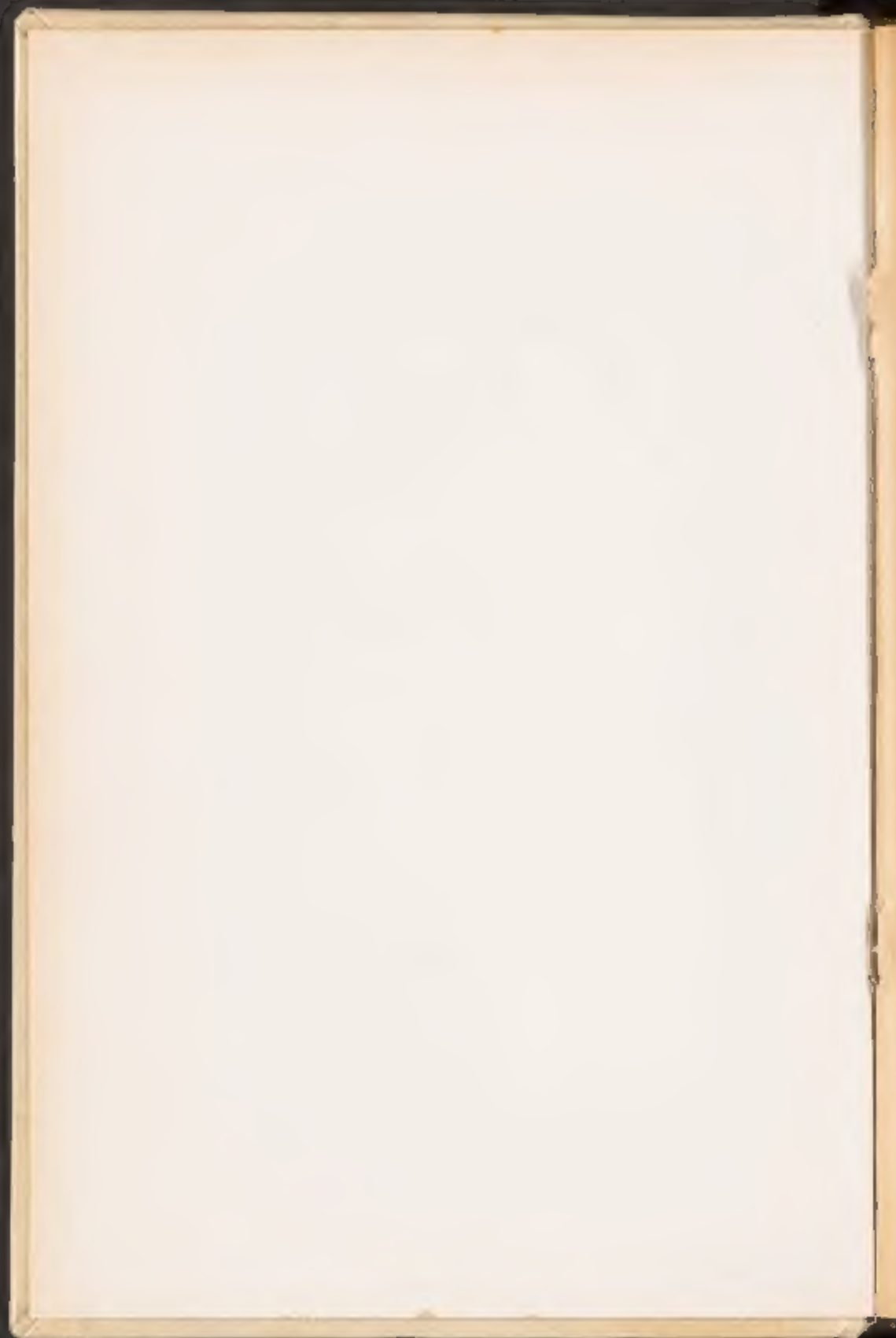
وداعاً ... ولكن قبل أن أقول وداعاً ريماً إلى الأبد لا يحق لي أن أنساك
الآن .. ما هي إسبانيا ؟ هل هي الروح التي سسرتنا بها .. هل هي الآثار التي
شاهدناها من خلال نوافذ القطار .. أم هي القرى الشاعرية التي مررتنا بها ...
نعم إنها هي ... إذا أضمتنا إلى ذلك شيئاً آخر هو الروح .. إسبانيا جسد وروح
إنهما كالجسم البشري الحي يعيش ابدأ طالما يملك الروح الحية .. إنها
أرض الفناء والرقص .. أرض الأدب واللباقة أرض الضيافة العربية والجمال العربي ..
الذي بلغ حد الكمال في الأبتية وبلغ حد الروعة في النساء ... النساء اللاتي يعرفن
معنى الحب والفناء والرقص .. ولا شيء آخر في هذه الحياة أجمل من الحب والفناء
والرقص .. الفناء التي تنفي بحزن في الحديقة .. والفناء التي ترفض عرج في الملبى ..
ترقص رقصة أجدادها الفجر وتنفي أغانيهم لا بصوتها فقط وإنما بروحها ..
وجسدها إنها تنفي لتخلد حبها .. وأنا لمن إلى التجربة الحسنة في جيل
سأكرومونه بالقرب من غرناطة .. التجربة التي طلبت مني أن أضع يدي على
قلبي وهي تنفي .. أن قلبي يكاد يقف .. إنها تضحي بكل شيء في سبيل حبها ..
لفنجر الذي يمزق على القيثارة بالقرب منها ...

وداعاً إسبانيا .. وداعاً أيها الأصوات الحزينة المؤلمة ... وداعاً أيها الروح
التي علمتني أن الفقر لا يمنع الإنسان من الحياة ... وأن البساطة والحب هما روح
شيء في هذا العالم ..

وداعاً أيها الأرض التي علمتني تاريخ أجدادي العرب .. وذكرتي بمعجدهم
عندما كانوا مخلصين عاملين يؤمنون بالله .. وبالمثل ...

نعم وداعاً .. إسبانيا وداعاً أيها البلاد التي كانت جزءاً من وطني الكبير ...
العالم العربي ...

وداعاً الآن .. رغم أنه ليس في الحب وداع .. لقد أحبينك .. وأني لأرجو
أن أذكرك ثانية وثالثة ورابعة .. ولكن وداعاً إسبانيا - طالما لا بد من كلمة
الوداع .. وداعاً ..





سحابة فوق المتوسط

اسمها اليونانية ثقيلة وبغلة تمني سحابة تاسمة اليباض تحلق في سماء زرقاء
سافرة ..

تترف بها شاب مهاجر من وطنه ..

وأحبها ..

وأحبته ..

وعاشا معاً برهة من الزمن .. في جزر اليونان .. وفي بحيرات إيطاليا وجزرها ..

ولكن لدى المهاجر قصة حب مؤلمة ..

ولديها قصة حب مؤلمة ..

وقص كل منها قصة على الآخر ..

قصة حياة .. حياة كاملة فياض ..

فازداد حبها لبعضها وتر ..

على أن يعود المهاجر إلى وطنه .. وتعود هي معه إلى هذا الوطن ..

وتساعدا على الاجتماع في أثينا .. بعد أن يتم الشاب رحلته ونزور هي أهلها

في سالونيك ..

وعاد لياخذ زوجته معه وعادت لتأخذ زوجها معها ..

ليعيشا معاً ..

ولكن ماذا حدث ؟

هذا ما سترفعه من الرواية التي كتبها المؤلف في ثلاثمائة صفحة من القطع

المتوسط ..